إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام/ العدد (١٣١)

رسالة

في رواية الأصبغ بن نباتة

تأليف

الشيخ ناظم العقيلي

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ – ٢٠١١م

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد الحسن عليه السلام

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي :

www.almahdyoon.org

بسم الله الرحمن الرحيم

عن أمير المؤمنين عليه السلام: (... ولكني تفكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يكون له حيرة وغيبة تضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون ...).

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الأئمة والمهديين وسلم تسليماً.

نسمع أحياناً بعض الذين يفترون على أنصار الإمام المهدي عليه السلام ويتهمونهم بأنهم ينتهجون أسلوب تحريف الروايات، لكي يؤيدوا بها عقيدتهم، ونلاحظ على أولئك المفترين أنهم تزبد أشداقهم وتجف حناجرهم، لما في صدورهم من نار الحقد والحسد، ومنهم من يطيش عقله وينسى نفسه، فينفتق لسانه بكل مشين من سب وشتم واتهام وافتراء وتهجم !

وأنا وأعوذ بالله من الأنا الآن أخصص هذه الصفحات، لبيان حال أحد الروايات التي زعم أولئك المفترون أننا حرَفناها أو تقمّصناها بدون دليل، ونشرناها بخلاف لفظها في المصادر المعتمدة، وهي رواية الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين، والتي من متنها قوله عليه السلام: (**تفكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي**).

ولا أريد القول بأن هذه الرواية تمثل ركناً من أركان الدعوة اليمانية الحقة، ولذلك تكلمت عنها، بل هدفتُ إلى بيان مصداق من تدليس وخداع الحاسدين والحاقدين وكذبهم، ليتعرّف عليهم من يجهلهم، وأيضاً لإعطاء هذه الرواية شيئاً من حقها من التحقيق والتعليق، فهي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، الذي ينير الدرب أمام طالبي الحق والهدى.

فقد زعم بعض من يدعي العلم أن لفظ الرواية المعتبر والموثق من حيث المصادر هو: (تفكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي)، أي بإضافة (ياء) إلى كلمة (ظهر)، وسيتبين في الصفحات الآتية أن الأمر على عكس ما زعموا، وإنه إن كان هناك لفظ معتبر وموثق فهو (من ظهر) وليس (من ظهري)، أو على الأقل أن لفظ (من ظهر) أوثق وأثبت من حيث المصادر ودلالة الرواية الشريفة.

ومن الله أرجو التوفيق والسداد.

الشيخ الطوسي، قال: وروى عبد الله بن محمد بن خالد الكوفي، عن منذر بن محمد بن قابوس، عن نصر بن السندي، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة.

ورواه سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، [عن الحارث بن المغيرة] [1] عن الأصبغ بن نباتة، قال: (أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته ينكت في الأرض، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما لي أراك مفكراً تنكت في الأرض ؟ أرغبة منك فيها ؟ قال: **لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا قط، ولكني تفكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يكون له حيرة وغيبة تضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون.** قلت: يا مولاي، فكم تكون الحيرة والغيبة ؟ قال: **ستة أيام، أو ستة أشهر، أو ست سنين.** فقلت: وإن هذا الأمر لكائن ؟ فقال: **نعم كما أنه مخلوق، وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة،** قال: قلت: ثم ما يكون بعد ذلك ؟ قال: **ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات**) [2].

تخريج الرواية:

قد رُويتْ هذه الرواية في المصادر المعتبرة المعتمد عليها بلفظ [من ظهر]، والمصادر هي:

١ الكافي للشيخ الكليني ج١ باب في الغيبة ح٧ ص٣٣٨ [3]، واللفظ هكذا: [من ظهر(ي) الحادي عشر من ولدي)]. بالسند الآتي: [علي بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن خالد، قال: حدثني منذر بن محمد بن قابوس، عن منصور بن السندي، عن أبي داود المسترق،

١- هذه الواسطة الظاهر أنها قد سقطت عن السند الثاني لهذه الرواية، وقد أثبته بين معقوفتين تعويلاً على سند الشيخ الطوسي الأول، وأيضاً على بقية المصادر التي ذكرت هذه الرواية الشريفة.

٢- الغيبة - للشيخ الطوسي: ص١٦٤ – ١٦٦ ح١٢٧، وص٣٣٦ ح٢٨٢، دلائل الإمامة - للطبري (الشيعي): ص٥٢٩ – ٥٣٠ ح٥٠٤، الاختصاص - للشيخ المفيد: ص٢٠٩، الهداية الكبرى للحسين بن حمدان الخصيبي: ص٣٦٢ باختلاف يسير.

٣- أصول الكافي، منشورات المكتبة الإسلامية، طهران، المطبعة الإسلامية، سنة ١٣٨٨ هـ، صححه وقابله الشيخ نجم الدين الآملي، قدم له وعلق عليه على أكبر الغفاري.

عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة، قال:...].

٢ كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق، ج١ ب ٢٦. ح١ ص٢٧٣ – ٢٧٤، بلفظ: [من ظهر الحادي عشر من ولدي]، بالإسناد التالي: [حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني.

وحدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد الطيالسي، عن منذر بن محمد بن قابوس، عن النصر بن أبي السري، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن الأصبغ ابن نباتة، قال:...] [1].

٣ الاختصاص للشيخ المفيد ص٢٠٩، بلفظ: [من ظهر الحادي عشر من ولدي]، وبالسند التالي: [قال: حدثنا محمد بن قولويه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن المنذر بن محمد، عن النصر بن السندي، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة، قال سعد بن عبد الله: وحدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الكوفي، قال: حدثنا الحسن ابن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة، قال:...].

٤ الغيبة للشيخ الطوسي ص١٦٤ – ١٦٦ ح١٢٧، وص٣٣٦ ح٢٨٢، باختصار، وفي كلا الموردين بلفظ: [من ظهر الحادي عشر من ولدي]، وبالإسناد التالي: [وروى عبد الله بن محمد بن خالد الكوفي، عن منذر بن محمد بن قابوس، عن نصر بن السندي، عن أبي داود

١- جاءت هذه الرواية بلفظ: (من ظهر الحادي عشر من ولدي) في عدة طبعات لكتاب كمال الدين أحصيت منها أربع طبعات، وسيأتي ذكرها، ولم أجد الرواية بلفظ (من ظهري) إلا في الطبعة التي حققها علي أكبر الغفاري، وسيأتي التعليق عليها.

سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة.

ورواه سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الأصبغ بن نباتة، قال:...].

٥ دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري (الشيعي) ص٥٢٩ – ٥٣٠، ح٥٠٤، بلفظ: [من ظهر الحادي عشر]، وبالسند التالي: [أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن علي الزبيري، عن عبد الله بن محمد بن خالد الكوفي، عن منذر بن محمد بن قابوس، عن نصر بن السندي، عن أبي داود، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة، قال:...].

٦ الهداية الكبرى للحسين بن حمدان الخصيبي ب ١٤٠ ص٣٦٢، بلفظ: [من ظهر الحادي عشر من ولدي]، بالإسناد التالي: (وعنه موسى بن محمد ، عن الحسن بن جمهور، عن أبيه، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، عن ماهان الابلي، عن جعفر بن يحيى الرهاوي، عن سعيد بن المسيب، عن الأصبغ بن نباتة، قال:...].

توثيق الرواية:

يكفي في اعتبار هذه الرواية ورودها في أهم وأوثق الكتب الحديثية والتي تقدم ذكرها، ولكن لا بأس من التعرض لتوثيق سندها زيادة في الحجة وقطعاً للعذر، وسيكون الكلام عن السند في ثلاث نقاط:

النقطة الأولى:

صحة السند إلى [مالك الجهني]:

فقد رويت هذه الرواية بأكثر من طريق إلى ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني، فالشيخ الصدوق رواها بطريقين: أحدهما صحيح، والسند الأول يحتوي خمس وسائط إلى مالك الجهني:

الواسطة الأولى: (حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما): وتوثيق أحدهما يكفي في المقام، وكلاهما من الأعلام الثقات الإثبات، وجلالتهما كنار على علم.

الواسطة الثانية: (سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعاً): وهذه الواسطة تتكون من أربعة رجال، وتوثيق أحدهم يكفينا، وكلهم ثقات أثبات أجلاء.

الواسطة الثالثة: (محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي وإبراهيم بن هاشم جميعاً): وهذه الواسطة أيضاً تتكون من أربعة رجال، وكلهم ثقات، مع أن وثاقة أحدهم تكفي.

الواسطة الرابعة: (الحسن بن علي بن فضال): وهو متفق على وثاقته، كما سيأتي في توثيق سند الشيخ الطوسي.

الواسطة الخامسة: (عن ثعلبة بن ميمون): وهو ثقة، متفق على جلالته، وسيأتي التنصيص عليه أيضاً عند الكلام عن سند الشيخ الطوسي.

وسند الشيخ الصدوق الثاني يحتوي على سبع وسائط:

الواسطة الأولى: (محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه): وهو من أشهر الثقات الأثبات الأعلام.

الواسطة الثانية: (محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله): وكلاهما من الثقات الأثبات.

الواسطة الثالثة: (عبد الله بن محمد الطيالسي): وهو ثقة بالاتفاق [1].

١- قال النجاشي في رجاله ص٢١٩ برقم ٥٧٢: (عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن خالد بن عمر الطيالسي أبو العباس التميمي رجل من أصحابنا، ثقة، سليم الجنبة. وكذلك أخوه أبو محمد الحسن...).
وقال الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث ج٤ ص٤٧٠ برقم ٨٠١٨: (عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن خالد بن عمر الطيالسي أبو العباس التميمي: ثقة سليم الجنبة بالاتفاق. وله كتاب. وكذلك أخوه الحسن تقدم. والشيخ عده في أصحاب العسكري صلوات الله عليه قائلاً: عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي كوفي). وراجع أيضاً معجم رجال الحديث للمحقق الخوئي: ج١١ ص١٠٠ برقم ٦٦٨٣.

الواسطة الرابعة: (منذر بن محمد بن قابوس): وهو ثقة، وثقه النجاشي في رجاله ص٤١٨ برقم ١١١٨، قائلاً: (منذر بن محمد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم القابوسي أبو القاسم، من ولد قابوس بن النعمان بن المنذر ناقلة إلى الكوفة، ثقة، من أصحابنا، من بيت جليل...).

وراجع معجم رجال الحديث للمحقق الخوئي ج١٩ ص٣٦٤ برقم ١٢٦٨٦، ورقم ١٢٦٨٧.

الواسطة الخامسة: (النصر بن أبي السري): هو النصر أو المنصور بن السندي، و لم يوثق.

الواسطة السادسة: (أبو داود سليمان بن سفيان المسترق): وثقه العلامة الحلي في خلاصة الأقوال ص١٥٤. وراجع تفصيل توثيقه ومدحه في مستدركات علم رجال الحديث للنمازي ج٤ ص١٣٥ برقم ٦٥٥١، ومعجم رجال الحديث للمحقق الخوئي ج٩ ص٢٧٤ – ٢٧٨ برقم ٥٤٥٥.

الواسطة السابعة: (عن ثعلبة بن ميمون): ثقة، كما سيأتي قريباً.

والشيخ الطوسي أيضاً روى هذه الرواية بطريقين عن ثعلبة بن ميمون، الأول لا خدشة فيه إلا بـ . (نصر بن السندي)، وهو نفس طريق الشيخ الصدوق الثاني، الذي مرّ الكلام عنه.

والطريق الثاني صحيح لا خدشة فيه، وهو هكذا: (سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني [عن الحارث بن المغيرة]).

وإليكم ترجمة رجال هذا السند:

١ سعد بن عبد الله:

متفق على وثاقته وجلالته، وثقه الشيخ النجاشي في رجاله ص١٧٧ برقم ٤٦٧، قائلاً: (سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم، شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها...).

ووثقه الشيخ الطوسي في الفهرست ص١٣٥ برقم ٣١٦، قائلاً: (سعد بن عبد الله القمي، يكنى أبا القاسم، جليل القدر، واسع الأخبار، كثير التصانيف، ثقة...).

٢ محمد بن الحسين بن أبي الخطاب:

متفق على وثاقته وجلالته، وثقه النجاشي في رجاله ص٣٣٤ برقم ٨٩٧، حيث قال: (محمد بن الحسين بن أبي الخطاب أبو جعفر الزيات الهمداني واسم أبي الخطاب زيد جليل من أصحابنا، عظيم القدر، كثير الرواية، ثقة، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته...).

ووثقه الشيخ الطوسي في الفهرست ص٢١٥ برقم ٦٠٧، حيث قال: (محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، كوفي، ثقة...).

٣ الحسن بن علي بن فضال:

وثقه الشيخ الطوسي في الفهرست ص٩٧ – ٩٨ برقم ١٦٤، قائلاً: (الحسن بن علي بن فضال، كان فطحياً يقول بإمامة عبد الله بن جعفر، ثم رجع إلى إمامة أبي الحسن عليه السلام عند موته، ومات سنة أربع وعشرين ومائتين، وهو ابن التيملي بن ربيعة بن بكر، مولى تيم الله بن ثعلبة. روى عن الرضا عليه السلام وكان خصيصاً به، كان جليل القدر، عظيم المترلة، زاهداً ورعاً، ثقة في الحديث وفي رواياته...).

ووثقه في رجاله ص٣٥٤ برقم ٥٢٤١: (الحسن بن علي بن فضال، مولي لتيم الرباب، كوفي، ثقة).

ووثقه العلامة الحلي في خلاصة الأقوال ص٩٨، حيث قال: (الحسن بن علي بن فضال التيملي بن ربيعة بن بكر، مولى بني تيم بن ثعلبة، يكنى أبا محمد، روى عن الرضا عليه السلام، وكان خصيصاً به، وكان جليل القدر عظيم المترلة، زاهداً ورعاً، ثقة في رواياته...).

٤ ثعلبة بن ميمون:

مدحه النجاشي مدحاً بليغاً يرتقي للتوثيق أو أكثر ص١١٧ – ١١٨ برقم ٣٠٢، حيث قال: (ثعلبة بن ميمون مولى بني أسد مولى بني سلامة منهم، أبو إسحاق النحوي، كان وجهاً

في أصحابنا، قارئاً، فقيهاً، نحوياً، لغوياً، راوية، وكان حسن العمل، كثير العبادة و الزهد، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام...).

ووثقه العلامة الحلي في خلاصة الأقوال ص٨٦ – ٨٧، قائلاً: (ثعلبة بن ميمون، مولى بني أسد، ثم مولى بني سلامة، كان وجهاً في أصحابنا، قارئاً فقيهاً نحوياً لغوياً راوية، وكان حسن العمل، كثير العبادة والزهد، روى عن الصادق عليه السلام والكاظم عليه السلام. وكان فاضلاً متقدماً، معدوداً في العلماء والفقهاء الأجلة من هذه العصابة، سمعه هارون الرشيد يدعو في الوتر فأعجبه...).

ووثقه الشيخ حسن صاحب المعالم في التحرير الطاووسي ص٩٦ – ٩٧ برقم ٦٨، حيث قال: (ثعلبة بن ميمون. حدثني حمدويه، عن محمد بن عيسى: إن ثعلبة بن ميمون مولى محمد بن قيس الأنصاري وهو ثقة، خير، فاضل، متقدم، معلوم في العلماء والفقهاء الأجلة من هذه العصابة).

ومما تقدم يتبين أن السند صحيح إلى (مالك الجهني)، بل الرواية تعد من الحديث المشهور أو المستفيض عن (ثعلبة بن ميمون)؛ لأنه قد رواها عن ثعلبة كل من: (الحسن بن علي بن فضال، وسليمان بن سفيان المسترق).

ورواها عن الحسن بن علي بن فضال، كل من: (محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي، وإبراهيم بن هاشم). و يمكن القول بتواترها عن الحسن بن علي بن فضال.

ورواها عن الأربعة المتقدمين كل من: (سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس). وهذه الواسطة أيضاً يمكن أن تفيد التواتر عن الواسطة التي سبقتها.

ورواها عن الواسطة الأخيرة، وبالخصوص عن سعد بن عبد الله، كل من: (علي بن الحسين بن بابويه، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، ومحمد بن قولويه). وبهذا تكون

الراوية قطعية الصحة عن (ثعلبة بن ميمون)، وثعلبة تقدم أنه ثقة بالاتفاق، فبقي توثيق (مالك الجهني).

النقطة الثانية:

في توثيق [مالك الجهني]:

وهو مالك بن أعين الجهني، وقد رويت روايات جليلة في حقه، تفيد أنه من خُلَّص شيعة أهل البيت عليهم السلام:

فقد روى الشيخ الكليني في الكافي ج٢ ص١٨٠: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن مالك الجهني، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (**يا مالك، أنتم شيعتنا [أ] لا ترى أنك تفرط في أمرنا، إنه لا يقدر على صفة الله، فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا وكما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفة المؤمن، إن المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه، فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق من الشجر، حتى يفترقا، فكيف يقدر على صفة من هو كذلك**).

وروى أيضاً في الكافي ج٨ ص١٤٦: عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن مالك الجهني، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: (**يا مالك، أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا وتدخلوا الجنة ؟ يا مالك، إنه ليس من قوم ائتموا بإمام في الدنيا إلا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلا أنتم ومن كان على مثل حالكم. يا مالك، إن الميت والله منكم على هذا الأمر لشهيد بمترلة الضارب بسيفه في سبيل الله**).

وروى أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن ج١ ص١٤٣: ... عن عمرو بن أبي المقدام، عن مالك بن أعين الجهني، قال: (أقبل إليّ أبو عبد الله عليه السلام، فقال: **يا مالك، أنتم والله شيعتنا حقاً**...).

وقد أطال الميرزا النوري الكلام في إثبات وثاقة مالك الجهني في كتابه خاتمة المستدرك، وساق عدة أدلة واضحة وقرائن راجحة.

وقد وصف الشيخ الأنصاري رواية له بالصحة حيث قال: (... وقوله عليه السلام في صحيحة مالك بن أعين قال: سئلت أبا جعفر عليه السلام عن المستحاضة كيف يغشاها زوجها، قال: **تنظر أيام التي كانت تحيض فيها وحيضها مستقيم فلا يقربها في عدة تلك الأيام من ذلك الشهر ويغشاها فيما سوى ذلك من الأيام**...) [١].

وقال ذلك أيضاً آقا رضا الهمداني: (وصحيحة مالك بن أعين قال، سئلت أبا جعفر عليه السلام عن المستحاضة كيف يغشاها زوجها، قال: **ينظر الأيام التي كانت تحيض فيها وحيضها مستقيم فلا يقربها في عدة تلك الأيام من ذلك الشهر ويغشاها فيما سوى ذلك من الأيام ولا يغشاها حتى يأمرها فتغتسل ثم يغشاها ان أراد**) [٢].

ولا يخفى أن وصف رواية بالصحة يعني أن جميع رجال سندها ثقات، وخصوصاً في تعبير الأصوليين.

ووصف روايته بالصحة أيضاً الآخوند الخراساني، حيث قال في معرض كلامه عن أحد المسائل الفقهية: (... والتصرف فيه بإرادة بعد الغسل من "حينه" ليس بأولى من جعله كناية عن زمان ارتفاع حرمة الصلاة، مع احتمال كون المراد الاغتسال عن الحيض، كما هو المحتمل في صحيحة مالك بن أعين...) [٣].

ووصف الشيخ الفياض رواية أخرى له بالصحة، حيث قال: (وأما قوله عليه السلام في صحيحة مالك بن أعين: "**إذا مضى لها منذ يوم وضعت بقدر أيام عدة حيضها**...") [٤].

ويطول بنا المقام إن استقصينا الذين صححوا أو وثقوا أو حسنوا روايات لمالك بن أعين الجهني، وفي ما تقدم كفاية.

١- كتاب الطهارة (ط. ق) - للشيخ الأنصاري: ج١ ص٢٦٠.
٢- مصباح الفقيه (ط. ق): ج١ ق١ ص٣٣٠.
٣- اللمعات النيرة - للآخوند الخراساني: ص١١١ – ١١٢.
٤- تعاليق مبسوطة - للشيخ محمد إسحاق الفياض: ج٢ شرح ص١٧٠.

وقال الوحيد البهبهاني تعليقة على منهج المقال ص٢٨٩: (قوله مالك بن أعين الجهني: للصدوق طريق إليه، وقال عربي كوفي وليس هو من آل سنسن وحسَّنه لذلك خالي ويروى عنه ابن أبي عمير وابن مسكان ويونس ...).

وذكره ابن داوود الحلي في رجاله في القسم الأول ص١٥٧، برقم ١٢٥٣.

ووثقه ودافع عنه الشيخ علي النمازي الشاهرودي، وإليك كلامه باختصار: (مالك بن أعين الجهني: من أصحاب الباقر والصادق صلوات الله عليهما. وليس من إخوة زرارة. وقع الخلاف في الرجل على أقوال: أحدها: تصحيح حديثه. وهو الأقوى، وفاقاً لما عن العلامة والشهيد وغيرهما. ويدل عليه الروايات التي نقلها المامقاني عن الكافي وغيره ... ويدل عليه أيضاً رواية الأجلاء عنه وفيهم أصحاب الإجماع، ووقوعه في طريق ابن قولويه في الكامل. فبناءاً على ما عرفت يظهر لك قصور ثاني الأقوال من أنه ممدوح، كما قاله المج في الوجيزة. بل ينبغي أن يقال فوق ذلك وأنه ثقة. وذكره الصدوق في مشيخة الفقيه في المعتمدين ... وسائر رواياته الدالة على حسن حاله ومعرفته في ...) [١].

وذكره الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام ص١٤٥ برقم ١٥٨٠، وأيضاً ذكره في أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، ص٣٠٢ برقم ٤٤٣٣.

وقال عبد الحسين الشبستري: ([الجهني] مالك بن أعين الجهني، الكوفي. محدث إمامي ثقة، وقيل حسن الحال، وكان حسن العقيدة، ممدوح الطريقة، غزير العلم، وقيل كان من المخالفين[٢]. روى عن الإمام الباقر عليه السلام أيضاً. كان أديباً شاعراً ومن مشاهير شعراء الحجاز، وكان يسكن الكوفة. مدح الإمام الباقر عليه السلام في شعره، ورثى الإمام الصادق عليه السلام بعد وفاته. روى عنه عبد الله بن مسكان، ومحمد بن أبي عمير، وحنان بن سدير وغيرهم. توفي بعد سنة ١٤٨) [٣].

١- مستدركات علم رجال الحديث: ج٦ ص٣٢٧ ـ ٣٢٨ برقم ١٢٠٧٩.
٢- القول بأن مالك الجهني من المخالفين قول ضعيف جداً ولا ينبغي الالتفات إليه أبداً، وخصوصاً بعد سماع الروايات المادحة له، وحسن موالاته للأئمة (عليهم السلام)، ولذلك قال المحقق الخوئي عنه في خصوص عقيدته: (إن مالك بن أعين الجهني لا ينبغي الشك في كونه شيعياً، إمامياً، حسن العقيدة...) معجم رجال الحديث: ج١٥ ص١٦٤.
٣- الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق عليه السلام - لعبد الحسين الشبستري: ج٣ ص٥ برقم ٢٧٠٥.

النقطة الثالثة:

توثيق الذين بعد (مالك الجهني) من الرجال، وهم رجلان الحارث بن المغيرة، والأصبغ بن نباتة، وكلاهما من الثقات الأجلاء، كما يلي:

١ الحارث بن المغيرة: وثقه الشيخ النجاشي في رجاله ص١٣٩ برقم ٣٦١، حيث قال: (حارث بن المغيرة النصري من نصر بن معاوية، بصري، روى عن أبي جعفر وجعفر وموسى بن جعفر وزيد بن علي عليهم السلام، ثقة ثقة ...). وراجع تفصيل توثيقه في معجم رجال الحديث للمحقق الخوئي ج٥ ص١٨١ – ١٨٥برقم ٢٥٢٢.

٢ الأصبغ بن نباتة: وهو من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ومن الأولياء الصالحين، قال عنه النجاشي: (الأصبغ بن نباتة المجاشعي كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام، وعمر بعده. روى عنه عهد الأشتر ووصيته إلى محمد ابنه ...) [١]. وأيضاً قال ذلك الشيخ الطوسي في الفهرست [٢].

والمتحصل؛ إن الرواية صحيحة السند ومعتبرة، بل مشهورة في أكثر طبقات سندها، بل يمكن القول بتواترها في بعض الطبقات أيضاً، يضاف إلى ذلك نقل أوثق الكتب لها، ومن مجموع هذه الأمور لا يمكن التشكيك بصحتها أبداً، والمشكك إنما يبتغي عكازة ليُخفي عرجته.

تحقيق متن الرواية حول لفظ: (من ظهر الحادي عشر من ولدي):

عندما يستمع أحدٌ إلى كلام أتباع فقهاء آخر الزمان (أنصاف المتعلمين) يجدهم يتهمون أنصار الإمام المهدي عليه السلام بأنهم جاءوا بهذه الرواية بهذا اللفظ من كيسهم وليس له أصل أو مصدر، وهذا مرض قد اعتاد عليه هؤلاء نتيجة حسدهم وحقدهم الذي أفقدهم شرف الخصومة، ولكن عندما يذهب القارئ إلى المصادر ويتتبعها، يجد أن أهم المصادر وأكثرها ذكرت الرواية بلفظ: (من ظهر الحادي عشر من ولدي)، وليس بلفظ: (من ظهري الحادي

١- رجال النجاشي: ص٨ برقم ٥.
٢- الفهرست: ص٨٥ برقم ١١٩.

عشر من ولدي)، ومن المصادر من يشار به إلى كلا اللفظين، فيتبين للقارئ المنصف مدى التدليس والخداع الذي أدمن عليه أتباع فقهاء آخر الزمان.

فالمصادر التي جاءت فيها هذه الرواية بلفظ: (ظهر) هي:

١ الكافي للشيخ الكليني، حيث وردت الرواية فيها هكذا: (من ظهر [ي])، أي الياء موضوعة بين قوسين، مما يدل على أن في بعض نسخ الكافي لا توجد الياء، والمذكور هو (من ظهر) فقط، بل صرّح العلامة المجلسي في كتابه مرآة العقول، والذي هو شرح لكتاب الكافي، صرّح بأن الرواية بلفظ (ظهر) في أكثر النسخ، أي أكثر نسخ الكافي [١].

وتجد الرواية بهذا اللفظ: (من ظهر [ي])، في طبعة المكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٨٨ هـ .، تصحيح الشيخ نجم الدين الآملي، تقديم وتعليق علي أكبر الغفاري، الجزء الأول، الصفحة ٢٧٣.

وقد تم حذف القوسين في الطبعات الحديثة، وهذا الفعل مخالف للأمانة العلمية التي يجب أن يتحلى بها كل من يحقق أو يشرف على طباعة الكتب الحديثية، ومما يدل على وجود هذا اللفظ في النسخ عند العلماء منذ زمن بعيد، هو ما ذكره المولى محمد صالح المازندراني المتوفي سنة ١٠٨١ هـ . في شرح أصول الكافي ج٦ ص٢٥٥ – ٢٥٦، حيث ذكر الرواية نقلاً عن كتاب الكافي هكذا: (**ولكني فكرت في مولود يكون من ظهر**[ي] **الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً**).

وصاحب شرح أصول الكافي (رحمه الله) متوفي سنة ١٠٨٠ هـ .، وهذا يدلنا على أن هذا اللفظ موجود في النسخ الخطية للكافي قبل أكثر من (٣٥٠) سنة، وليس وليد اليوم، كما يريد أن يروِّج له بعض المنتفعين.

٢ الاختصاص للشيخ المفيد المتوفي سنة ٤١٣ هـ .، ص٢٠٩.

٣ الغيبة للشيخ الطوسي المتوفي سنة ٤٦٠ هـ .، ص١٦٤ – ١٦٦ ح١٢٧، وص٣٣٦ ح٢٨٢، باختصار.

١- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ج٤ ص٤٣.

٤ دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري (الشيعي) من أعلام القرن الخامس الهجري، ص٥٢٩ – ٥٣٠، ح٥٠٤.

٥ الهداية الكبرى للحسين بن حمدان الخصيبي المتوفي سنة ٣٣٤ هـ ،، ب ١٤. ص٣٦٢.

٦ كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق المتوفي سنة ٣٨١ هـ ،، ج١ ب ٢٦. ح١ ص٢٧٣ ٢٧٤، حسب الطبعات التالية:

أ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٤م، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي. الصفحة ٢٧٣ ٢٧٤.

ب دار ذو القربى/ إيران/ ط١/ ١٤٢٨ هـ ..

ج منشورات طليعة النور/ إيران/ ط١/ ١٤٢٥ هـ ..

د منشورات طليعة النور/ إيران/ ط٣/ ١٤٢٩ هـ ..

نعم جاءت الرواية بلفظ: (من ظهري)، في طبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة / تحقيق وتصحيح علي أكبر الغفاري/ ط٤/ ١٤٢٢ هـ ..

وأقل ما يقال تعويلاً على الطبعات التي جاءت فيها الرواية بلفظ: (من ظهر)؛ إنها قد تكون معتمدة على نسخ أو نسخة خطية، جاءت فيها الرواية بهذا اللفظ.

أما المصادر التي جاءت فيها الرواية بلفظ: (من ظهري) فهي:

١ الإمامة والتبصرة، لابن بابويه القمي.

٢ كفاية الأثر، لعلي بن محمد بن علي الخزاز الرازي.

٣ الغيبة للشيخ النعماني.

٤ كمال الدين، حسب الطبعة المحققة من قبل علي أكبر الغفاري.

ولابد من التنبيه على أمرين مهمين:

الأول: بخصوص كتاب (كفاية الأثر): فقد وقع الخلاف في مؤلفه على أقوال يجمعها كلام أبي المعالي محمد بن محمد إبراهيم الكلباسي في الرسائل الرجالية ج٣ ص١٨٧ ١٨٨، الفائدة الرابعة، حيث قال: ([في صاحب "كفاية الأثر"] قد اختلف في باب كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الإثني عشر، فقد نسبه العلامة المجلسي في البحار إلى علي بن محمد بن علي الخزاز ... وعن بعض نسبته إلى الصدوق. وعن بعض آخر نسبته إلى القميين. وربما حكي عن العلامة المجلسي نسبته إلى شيخنا المفيد...).

الثاني: بخصوص كتاب (الإمامة والتبصرة): فإن والد الشيخ الصدوق؛ علي بن الحسين بن بابويه وإن كان له كتاب بعنوان (الإمامة والتبصرة من الحيرة)، إلا أنه وقع الاختلاف هل هو هذا الكتاب الموجود الآن أم إنه قد تلف أو ضاع، وإن الموجود الآن مجهول المؤلف ؟

فقد شكك الميرزا النوري في كون (الإمامة والتبصرة) الموجود عند العلامة المجلسي، شكك في كونه لعلي بن الحسين بن بابويه، وهذا نص كلامه: (... ونحن لم نعثر على هذا الكتاب، ونقلنا منه جملة من الأخبار بتوسط البحار، ونسبناه إلى أبي الحسن علي تبعاً للعلامة المجلسي، ولكن في النفس منه شيء، فإنه وإن عد النجاشي والشيخ وابن شهرآشوب من مؤلفاته كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة، إلا أن في كون ما كان عنده هو الذي عد من مؤلفاته نظر. فإنه يروي في هذا الكتاب عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري الذي هو من مشايخ المفيد والسيدين، وعن الحسن بن حمزة العلوي الذي هو أيضاً من مشايخ المفيد، والغضائري، وابن عبدون، وعن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن والظاهر أنه ابن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار، وعن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد الأشعث، إلى غير ذلك مما ينافي طبقته، له إن أمكن التكلف في بعضها، إلا أن ملاحظة الجميع تورث الظن القوي بعدم كونه منه، والله العالم)[1].

وقد جزم آقا بزرگ الطهراني في الذريعة بأن ما موجود الآن هو ليس من تأليف علي بن الحسين بن بابويه، وإليكم نص كلامه: (الإمامة والتبصرة من الحيرة: لبعض قدماء الأصحاب المعاصرين للشيخ الصدوق. كانت نسخة منه عند العلامة المجلسي. وهو من مآخذ البحار.

١- خاتمة المستدرك: ج٣ ص٢٨٣.

ينقل عنه فيه. و لم يكن عند شيخنا العلامة النوري. ولذا صرح في أول خاتمة المستدرك بأنه مما ينقل عنه بالواسطة. وأكثر العلامة المجلسي من النقل عنه في مجلدي السادس عشر والسابع عشر من البحار ناسباً له إلى أبي الحسن علي بن الحسين والد الصدوق الذي مر أنه نسب النجاشي كتاب الإمامة والتبصرة إليه. ولكن بالرجوع إلى سند روايات هذا الكتاب التي نقلها العلامة المجلسي عنه في البحار يحصل الجزم بأنه ليس هذا الكتاب لوالد الصدوق؛ لأنه يروي مؤلفه فيه عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري المتوفى سنة ٣٨٥، وعن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني المتوفى سنة ٣٨٧، وعن الحسن بن حمزة العلوي وعن سهل بن أحمد الديباجي المتوفى بعد سنة ٣٧٠، وعن أحمد بن علي الراوي عن محمد بن الحسن بن الوليد الذي توفي سنة ٣٤٣ فكيف يكون من يروي عن هؤلاء المشايخ المتأخرين هو والد الصدوق الذي توفي سنة ٣٢٩، فإن رواية المتقدم عصراً عن المتأخر وإن وقعت في أحاديثنا لكن المقام ليس منها بشهادة أن الشيخ الصدوق مع إكثاره في الرواية عن أبيه في جميع تصانيفه بل جل رواياته في تلك التصانيف الكثيرة عن والده. لم يذكر ولا رواية واحدة لأبيه عن أحد من هؤلاء المشايخ الذين مر ذكرهم ممن يروي مؤلف الإمامة والتبصرة عنهم غالباً فيه) [١].

وأما كتاب الإمامة والتبصرة لعلي بن الحسين بن بابوبه فقد قال عنه آقا بزرگ الطهراني: (الإمامة والتبصرة من الحيرة: للصدوق الأول الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٢٩ وهي سنة تناثر النجوم. ترجمه النجاشي وعد تصانيفه. ومنها هذا الكتاب. والرسالة إلى ابنه المشهورة بالشرايع التي يعول عليها الأصحاب ويرجعون إليها عند إعواز النصوص وهي الموجودة إلى اليوم. وأما الإمامة فلم نعثر عليه وهو غير ما ينقل عنه في البحار كما يأتي) [٢].

وبعد ما تقدم يمكننا ترجيح لفظ (من ظهر) على لفظ (من ظهري)، من خلال النقاط الآتية:

١- الذريعة: ج٢ ص٣٤٢، برقم ١٣٦١.
٢- الذريعة: ج٢ ص٣٤١ – ٣٤٢ برقم ١٣٦٠.

النقطة الأولى:

إن المجزوم به وجود لفظ (من ظهر) في الكافي، والاختصاص للشيخ المفيد، والغيبة للطوسي في موضعين ، ودلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري (الشيعي) [1]، وكلها من أوثق الكتب وأشهرها، ويضاف إليها كتاب (الهداية الكبرى) للخصيبي، فتكون المصادر خمسة. ويضاف إليها أيضاً كمال الدين حسب أكثر الطبعات.

وأما لفظ (من ظهري)، فلم يختص بها مصدر معتبر مشهور كاعتبار وشهرة غيبة الطوسي والاختصاص ودلائل الإمامة والكافي، إلا كتاب الغيبة للشيخ النعماني، وكمال الدين للصدوق إن سلمنا بأن جميع نسخه متفقة على لفظ "من ظهري" .

وأما كتاب (الإمامة والتبصرة) فقد تقدم تشكيك الميرزا النوري في نسبته إلى ابن بابويه، وجزم الطهراني بذلك، وأنه مجهول المؤلف، فمع أننا لا ننكر الكتاب إلا أنه لا يصل إلى مرتبة كتاب الغيبة للشيخ الطوسي مثلاً.

وأما كتاب (كفاية الأثر) للخزاز؛ فقد تقدم أيضاً وقوع الخلاف في تعيين مؤلفه، فقد نسب أيضاً إلى الصدوق والمفيد وأحد القميين، وعلى القول الأخير يكون مجهول المؤلف، وبهذا أيضاً لا يصل إلى مرتبة الكتب التي تعتبر من الطبقة الأولى كغيبة الشيخ الطوسي.

وأيضاً يبقى الكلام بالنسبة لكتابي (الإمامة والتبصرة) و (كفاية الأثر)، عن عدم تصرف النساخ أو المحققين بنصيهما، وأن النسخ الخطية لهما متفقة على لفظ (ظهري)، فقد تكون بعض نسخهما أو كلها بلفظ (ظهر) ولكن النساخ أو المحققون تصرفوا بهما وأضافوا الياء الى لفظ (ظهر) ظناً منهم بأنها ساقطة .. وسيأتي بيان ترجيح هذا الوجه في الكلام عن لفظ الرواية في كتابي الغيبة للشيخ النعماني، وكمال الدين للشيخ الصدوق.

١- قال العلامة المجلسي في بحار الأنوار ج١ ص٣٩ – ٤٠: (وكتاب دلائل الإمامة من الكتب المعتبرة المشهورة، أخذ منه جل من تأخر عنه: كالسيد ابن طاوس وغيره، ووجدنا منه نسخة قديمة مصححة في خزانة كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ومؤلفه من ثقات رواتنا الامامية، وليس هو ابن جرير التاريخي المخالف، قال النجاشي رحمه الله: محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي أبو جعفر جليل من أصحابنا، كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث، له كتاب المسترشد في دلائل الإمامة، أخبرنا أحمد بن علي بن نوح، عن الحسن بن حمزة الطبري، قال: حدثنا محمد بن جرير بن رستم، بهذا الكتاب وبسائر كتبه).

وبعد التشكيك في لفظ كتاب (كمال الدين) حتى يثبت العكس، يثبت أن لفظ (من ظهري) لم يرد في مصدر معتبر مشهور كشهرة واعتبار (غيبة الطوسي)، إلا في كتاب الغيبة للنعماني، بل سيأتي أن النعماني يروي هذه الرواية عن الشيخ الكليني، وبالتالي يكون اللفظ مردداً وليس معيناً.

وحتى لو سلمنا باتفاق جميع نسخ (كمال الدين) على لفظ (من ظهري)، فيكون هذا اللفظ وارداً في مصدرين من الطبقة الأولى، بينما لفظ (من ظهر) وارد في أربعة مصادر معتبرة مشهورة: الغيبة للطوسي، والاختصار للمفيد، ودلائل الإمامة للطبري، والكافي للكليني في أكثر نسخه ، ويضاف إليها كتاب الهداية الكبرى للخصيبي.

فمن هو الأقوى والأولى بالاعتبار من هذه الجهة يا ترى ؟!

أ ليس من يقول بأن أنصار الإمام المهدي عليه السلام قد زوروا هذه الرواية يستحق بأن يوصف بالكذاب الأشر ؟

النقطة الثانية:

إن الفهم السائد هو أن اسم المهدي في آخر الزمان محصور بالحجة محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، ولا يوجد مصداق غيره ينطبق عليه هذا الاسم أو الصفة، وعلى هذا عندما تأتي رواية لا تنطبق على محمد بن الحسن العسكري عليه السلام تكون عرضة للتحريف إن أمكن بحجة أنها مصحفة يقيناً، للفهم السائد عند الكاتب أو المؤلف، وقد يكون التحريف بحسن نية، ولكنه على أي حال مخالف للأمانة العلمية.

وبالنسبة للرواية التي نحن بصدد مناقشتها: (تفكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهدي)، فبسبب الفهم المرتكز عند الكتّاب أو النساخ، وجدوها مخالفة للروايات، وظنوا أن الياء قد سقطت من كلمة (ظهر)؛ لأن بدون الياء تكون الرواية منطبقة على شخص من ذرية الإمام المهدي عليه السلام، ومسألة سقوط الياء من كلمة (ظهر) متوقع وارد، ولذلك وضعها بعض الكتّاب أو النساخ بين قوسين للأمانة العلمية، هكذا:

(ظهر[ي])، وبعضهم ربما لجزمه بأن الصحيح (ظهري) أثبت الكلمة مع الياء بدون قوسين، بينما الصنف الثالث تركوا الكلمة على حالها (ظهر) و لم يتصرفوا بها أبداً.

وهذا الكلام إن لم يكن هو الصحيح جزماً، فلا أقل من كونه احتمالاً ومبرراً لتحريف الكلمة، أو إضافة حرف الياء إليها بين قوسين، بينما الكلمة بلفظ (ظهر) لا يوجد احتمال ولا مبرر لتحريفها؛ لأن الذي يريد التحريف أو التعديل، يفعل ذلك لكي يُرجِع اللفظ إلى معناه الصحيح حسب فهم الكاتب أو الناسخ، لا أن يفعل العكس.

ونحن بعد أن أثبتنا في عدة أبحاث أن صفة أو اسم (المهدي) في آخر الزمان غير مختصة بالإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، بل يوجد المهدي (أحمد) الأول من ذرية الإمام المهدي عليه السلام، وهو ممهد لأبيه، وله دور كبير جداً قبل قيام أبيه الإمام المهدي عليه السلام، وسيأتي الكلام عن ذلك إن شاء الله تعالى، فلا مبرر للتكلف في تأويل هذه الرواية، أو تحريفها أو تعديلها.

فيمكننا القول بأن الرواية بالأصل هي بلفظ: (ظهر)، وقد تم تغييرها لتلائم فهم وعقيدة الكتّاب أو النساخ كما تقدم ، سواء حصل هذا التغيير في النسخ الخطية أو في النسخ المطبوعة؛ لأن النسخ الخطية إما أن تكون هي نفس نسخ المؤلفين بخط أيديهم أو بخط كتّابهم وإشرافهم، وهي نادرة، بل معدومة، وإما نسخ مأخوذة عن النسخ الأصلية، وهي الأعم الأغلب، بل الأغلب الآن توسط عدة نسخ بين النسخة الأم وبين النسخ الخطية الموجودة الآن، والتغيير وارد سواء من قبل مؤلف الكتاب أو من قبل الذين نقلوا عن نسخة الأصل، وأما النسخ المطبوعة فقد فتح الباب أمام المحققين والمصححين على مصراعيه.

إذن فحتى المصادر التي نقلت الرواية بلفظ (ظهري) كغيبة النعماني، أو وضعت حرف الياء بين قوسين، هكذا: (ظهر[ي])، كالكافي، نطمئن أو نرجح على الأقل بأنها قد أضيفت إليها (الياء)، سواء من قبل المؤلفين أو من قبل النساخ، لظنهم بأنها ساقطة؛ لأنها تخالف عقيدتهم وفهمهم.

النقطة الثالثة:

بعد أن تبين أن هناك مبرراً أو داع لإضافة الياء إلى كلمة (ظهر)، وعدم وجود مبرر أو داع لإثبات الكلمة مجردة، من حقنا أن نشكك حتى في نسخ المصادر الموجودة الآن؛ هل هي موافقة للنسخ الأم أم لا ؟

وبالنسبة لغيبة الشيخ النعماني، النسخة الأم مفقودة، والنسخ الخطية الموجودة الآن كما ذكرها فارس حسون نقلاً عن علي أكبر الغفاري هي:

١ نسخة مكتبة ملك في طهران، كتبت بتاريخ ١٠٧٧ هـ ..

٢ نسخة ثانية في مكتبة ملك، كتبت في حدود القرن العاشر الهجري.

٣ نسخة المكتبة الرضوية، كتبت بتاريخ ٥٧٧ هـ ..

٤ نسخة الميرزا النوري، كتبت بتاريخ ١٢٨٩ هـ ..

ومن هذا نعرف أن النسخة المطبوعة الآن والموجودة في الأسواق غير مأخوذة عن النسخة الأم مباشرة، بل بتوسط نسخة أو عدة نسخ، بل الظاهر أن النسخة الأم قد تلفت وضاعت ولا يوجد منها الآن أثر، وأقدم نسخة خطية الآن كتبت بتاريخ (٥٧٧) هـ .، أي بعد وفاة الشيخ النعماني مؤلف كتاب الغيبة بـ . (٢١٧) سنة؛ لأن الشيخ النعماني توفي بحدود سنة (٣٦٠) هـ ..

فقد تكون الياء قد أضيفت إلى كلمة (ظهر) بيد الذين نقلوا عن النسخة الأم، ظناً منهم أنها ساقطة عن الأم، بل ربما لقطع الطريق أمام المستشكلين، فلا يمكن دفع هذا الاحتمال إلا بعرض النسخة الأم لكتاب غيبة النعماني.

بل حتى النسخ الموجودة الآن لا نستطيع الجزم بأنها جميعاً متفقة على لفظ (ظهري)، فقد تكون بعض النسخ أو أحدها بلفظ (ظهر)، و لم يكترث بها المحققون والمصححون، فهم قد صرحوا بتصرفهم في متن الكتاب تصحيحاً ومقابلة.

وما يؤيد ذلك تعليق علي أكبر الغفاري على هذا الحديث في هامش غيبة النعماني ص٦١ هامش رقم ٣، حيث قال: (في بعض نسخ الحديث "يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي" فيحتاج إلى التوجيه والتكلف بأن يقال "من ولدي" نعت "مولود" و "ظهر الحادي عشر" أي الإمام الحادي عشر) انتهى.

والأمر المهم هو أن النعماني يروي هذه الرواية عن محمد بن يعقوب الكليني، وقد تقدم أن الرواية في كتاب الكافي للكليني على أكثر النسخ بلفظ (ظهر) بدون ياء في آخرها، وهذا موهن للفظ (ظهري) في كتاب الغيبة للنعماني؛ لأنها تخالف أصلها، حيث رواها النعماني عن الكليني وبنفس سند الكليني الى الأصبغ بن نباتة، فإذا كان الأصل مردد بين لفظين، أو إن أكثر نسخه بلفظ (ظهر)، فكذلك من ينقل عن هذا الأصل، فقد تكون قد زيدت (الياء) الى لفظ (ظهر) في كتاب الغيبة للنعماني، سواء كانت هذه الزيادة في النسخ الخطية أم المطبوعة، إذن ما موجود الآن في غيبة النعماني أقل ما يقال فيه إنه مشكوك فيه لمخالفته لأكثر نسخ الكافي الذي يروي عنه النعماني في غيبته.

وأما كتاب (كمال الدين) فيجري فيه نفس الكلام الذي قدمته عن (غيبة النعماني)، فهو أيضاً قد فقدت نسخته الأم، والموجود عدة نسخ خطية بتواريخ متعددة، ذكرها علي أكبر الغفاري في مقدمة تحقيقه للكتاب، وهي كالآتي:

١ نسخة كاتبها أبو طالب محمد بن هاشم بن عبد الله الحسيني الفتال، كتبت بتاريخ ١٠٨١ هـ ..

٢ نسخة كاتبها إبراهيم بن محمد الحسيني، كتبت بتاريخ: ٩٦٠ هـ ..

٣ نسخة كاتبها فضل الله بن حسين النائيني، كتبت بتاريخ: ١٠٧٨ هـ ..

٤ نسخة كاتبها ابن صفي الدين محمد أحمد الحسيني القمي، كتبت بتاريخ: ١٠٩٠ هـ ..

٥ نسخة مجهولة الكاتب والتاريخ.

٦ نسخة مجهولة الكاتب، كتبت بتاريخ: ١٠٦٩ هـ ..

٧ نسخة كاتبها محمد كاظم بن محمد معصوم أنجو الحسني الحسيني، كتبت بتاريخ: ١٠٥٤هـ ..

فأقدم نسخة خطية لكمال الدين كتبت سنة (٩٦٠) هـ .، أي بعد وفاة الشيخ الصدوق بـ (٥٧٩) سنة، حيث توفي الشيخ الصدوق سنة ٣٨١ هـ ..

وهنا ملاحظات:

الأولى: ذِكر علي أكبر الغفاري لسبع نسخ لا يعني حصر نسخ كتاب كمال الدين بهذا العدد، فقد تكون هناك نسخ أخرى لم يحط بها، أو لم يعتمدها، وهذا الكلام أيضاً يجري في نسخ كتاب الغيبة للنعماني.

الثانية: كل هذه النسخ مستنسخة عن نسخ، والنسخ عن غيرها، وهكذا إلى النسخة الأم، وأكيد أن هذا النسخ والنقل يحتمل التغيير والتحريف والتصحيح حسب فهم الناسخ.

الثالثة: وحتى النسخ السبع التي ذكرها المحقق علي أكبر الغفاري لا دليل عندنا على أنها جميعاً متفقة على لفظ (ظهري)، فقد تكون بعض أو أحد النسخ بلفظ (ظهر)، وقد يكون المحقق أعرض عنها؛ لأنها بنظرة مغلوطة، أو قد سقط منها حرف الياء فأثبته، ومن أنكر ذلك فعليه أن يثبت لنا العكس ويعرض لنا كل النسخ الخطية؛ لأننا لا نستطيع الآن تحصيلها.

الرابعة: وما يؤكد الملاحظة الثالثة أن علي أكبر الغفاري نفسه قد صحح وعدّل كثيراً في متن الكتاب، وإليكم نص كلامه: (... فاعلم أني راجعت نصوصه أولاً النسخة الأولى والرابعة والخامسة، ثم قابلته بالنسخة المطبوعة المذكورة أخيراً التي قوبلت بعد الطبع بسعي بعض الأفاضل بنسخة مخطوطة. ثم راجعت موارد الاختلاف بقية النسخ. وكثيراً ما راجعت البحار الطبعة الحروفية الحديثة. واجتهدت في إخراجه صحيحاً كاملاً على ما في هذه الأصول. وأما النسخ المطبوعة سابقاً سواء كان طبعها حجرياً أو حروفياً مترجماً أو غير مترجم ففي غاية الاندماج والتصحيف والتحريف وكثرة الأغلاط والسقطات فلا أعتمد على سطر منها ... وأما تحقيق الكتاب فهو شيء لا يحتاج إلى البيان، وهو معلوم بالشهود والعيان، فلا تستصغر أيها القارئ الكريم مجهودي في تخريجه، علم الله سبحانه مقدار ما عانيت في ترصيفه،

وما قاسيت في رد الأغلاط إلى صحيحها، فمهما عثرت على سهو فلا تسرع باللوم على المصحح؛ لأنه بذل جهده في تنميقه، لكن السهوات المطبعية لا مخلص لأحد منها. ويكفيك أن تقارن صفحة واحدة من هذه الطبعة بالتي كانت قبلها حتى يلمسك الحقيقة ويشمك ما لقيت من العناء...)[1].

فما يدرينا لعل إضافة حرف الياء من اجتهاد المحقق، أو ترجيحاً لبعض النسخ على الأخرى؛ لأن المحقق اطمئن حسب فهمه إلى أن الكلمة قد أُسقط منها حرف الياء، وأن الصحيح هو (ظهري)، لكي تنطبق الرواية على الإمام المهدي عليه السلام بالخصوص.

فإن قيل: الدليل على أن اللفظ في جميع النسخ الخطية لـ . (كمال الدين): (ظهري)، هو عدم إشارة المحقق علي أكبر الغفاري للفظ (ظهر) في الهامش، أو وضع الياء بين قوسين في المتن هكذا (ظهر[ي])، وبما أنه لم يفعل ذلك فلا وجود للفظ (ظهر) في أحد نسخ كمال الدين.

أقول: قد فعلها الغفاري في تحقيقه لكتاب الكافي بنفس هذه الرواية، حيث جاءت الرواية في طبعة المكتبة الإسلامية، طهران، لسنة ١٣٨٨ هـ .، بهذا اللفظ: (ظهر[ي])، وأيضاً أوردها هكذا المولى محمد صالح المازندراني في شرح أصول الكافي ج٦ ص٢٥٥ ٢٥٦، حيث ذكر الرواية نقلاً عن كتاب الكافي هكذا: (ولكني فكرت في مولود يكون من ظهر[ي] الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً). وهذا يدل على أنها في بعض نسخ الكافي هكذا أو مجردة عن الياء أصلاً، بل نص المجلسي في مرآة العقول أنها في أكثر النسخ بلفظ (ظهر).

ولكن الغفاري عمد إلى رفع القوسين وإثبات الرواية في كتاب الكافي هكذا: (ظهري)، ولم يشر إلى أن الياء لا توجد في بعض النسخ، راجع كتاب الكافي تحقيق الغفاري/ دار الكتب الإسلامية/ ط٣/ ١٣٨٨ هـ . ج١ باب في الغيبة ح٧ ص٣٣٨.

فالذي فعلها في تحقيقه لكتاب الكافي، لماذا يستبعد فعله لها في تحقيقه لكتاب كمال الدين؟!

١- كمال الدين وتمام النعمة: مقدمة المصحح ص٢٩ – ٣٠.

الخامسة: قد حصلت على أربع طبعات لكمال الدين كلها بلفظ (ظهر)، كما تقدم ذكرها، فلعل هذه الطبعات قد اعتمدت على نسخ خطية بهذا اللفظ، و لم أجد طبعة بلفظ (ظهري) إلا الطبعة المحققة من قبل الغفاري.

وعلى أي حال؛ فما دام التشكيك وارد في إثبات الياء في كلمة (ظهري) لوجود المسوغ أو المبرر والداعي للتحريف أو التغيير، فيجب قطع هذا التشكيك بالدليل القاطع، وإلا يقتصر على اللفظ الذي ليس فيه شك وهو (ظهر). والدليل القاطع دون إثباته خرط القتاد؛ لأنه لا يكون حتى لو وجدنا النسخ الخطية الأم لكل من غيبة النعماني وكمال الدين وغيرهما؛ لأن احتمال التغيير وارد فيهما كما تقدم، وإن تترلنا لذلك، فأيضاً لا يمكن العثور على النسخ الأم؛ لأن الموجود الآن هو نسخ كتبت بعد وفاة مؤلفي تلك الكتب بزمن طويل، ويزداد فيها احتمال التغيير.

وأقل ما يقال: إن لفظ (ظهر) أرجح من لفظ (ظهري) لوجوده في أكثر الكتب وأمتنها، ولعدم الدافع لتحريف اللفظ فيها، بخلاف لفظ (ظهري).

التعليق على متن الرواية:

١ قوله عليه السلام: (**ولكني تفكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي**).

لا يخفى أن هذا الكلام ظاهر بل نص في أن المقصود هو رجل من ظهر الحادي عشر من ولد أمير المؤمنين عليه السلام، والحادي عشر من ذرية أمير المؤمنين عليه السلام من الأئمة هو الإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، والمولود الذي من ظهره أو من ذريته لابد أن يكون غير الإمام المهدي عليه السلام، وهو الذي تفكر به أمير المؤمنين عليه السلام.

وقوله عليه السلام: (**من ولدي**)، واضح بأنه وصف لـ (الحادي عشر)، والمقصود من (ظهر الحادي عشر) هو الإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، فيكون معنى الكلام: (ولكني تفكرت في مولود يكون من ظهر الإمام الحادي عشر من ولدي)، والمعنى واضح وبيِّن وليس فيه أي تكلف.

فمن حاول تأويل الرواية بوجوه بعيدة، أو اعتمد على لفظ (ظهري)، دون لفظ (ظهر) فعل ذلك لأنه لم يتضح عنده وجود مهدي غير الإمام محمد بن الحسن العسكري عليه السلام في عصر الظهور المقدس، فظن أن القول بمعنى الرواية على ظاهرها يعني انطباقها على رجل لا وجود له، وبالتالي تكون الرواية محل إشكال على إمامة محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، وكونه المهدي الموعود الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وفي الحقيقة لا يوجد هكذا إشكال على هذه الرواية، بعد ملاحظة عدة روايات تبين أن هناك مهدياً من ذرية الإمام المهدي عليه السلام يخرج ممهداً لأبيه قبل قيامه المقدس، وقد تناولت هذا الموضوع بالتفصيل في كتاب (دراسة في شخصية اليماني الموعود)، و(الأربعون حديثاً في المهديين وذرية القائم عليه السلام)، وسأذكر بعض الشواهد باختصار، ومن أراد التفصيل فعليه بمراجعة ما ذكرت.

الشاهد الأول:

ما جاء في الوصية المقدسة للرسول محمد صلى الله عليه وآله في الليلة التي كانت فيها وفاته، في وصف وصي الإمام المهدي عليه السلام (أحمد): (... **فإذا حضرته الوفاة** يعني الإمام المهدي عليه السلام **فليسلمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثة أسامي: اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث: المهدي، هو أول المؤمنين**) [1].

وقوله صلى الله عليه وآله: (**وهو أول المؤمنين**)، لا يمكن أن يكون له معنى مقبول سوى أنه أول المؤمنين والمصدقين بالإمام المهدي عليه السلام عند بداية ظهوره، وأول أنصاره وأعوانه، وإلا فالإيمان بالله تعالى وبرسله وبالأئمة وبخصوص إمامة الإمام المهدي عليه السلام كاعتقاد، قد سبقه إليها الكثير، فيكف يكون الوصي أحمد أولهم ؟!

وهذا المعنى هو نفسه المراد من إطلاق صفة (أول المؤمنين) على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أي أول المصدقين والناصرين لرسول الله صلى الله عليه وآله في بداية دعوته، وأما مطلق الإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله كرسول يبعث في مكة المكرمة، فقد سبقه به الكثير من الأنبياء والرسل والصالحين.

١- الغيبة - للشيخ الطوسي: ص١٥٠.

(وقصة الراهب مع الرسول ﷺ قبل مبعثه وكيف استدل الراهب بالوصية على نبوة الرسول محمد ﷺ وإمامة أمير المؤمنين، وقد تقدم ذكرها، ونذكر هنا ما يخص الوصية: (... يناجيه ويكلمه ثم أخذ يقبل بين عينيه وأخرج شيئاً من كمه لا ندري ما هو ورسول الله ﷺ يأبى أن يقبله، فلما فارقه قال لنا: تسمعان مني هذا والله نبي آخر الزمان، والله سيخرج قريب فيدعو الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله، فإذا رأيتم ذلك فاتبعوه، ثم قال: هل ولد لعمه أبي طالب ولد يقال له علي ؟ فقلنا: لا، قال: إما أن يكون قد ولد أو يولد في سنته هو أول من يؤمن به نعرفه، وإنا لنجد صفته عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة ...) [١].

فقد استدل الراهب على الرسول عليه السلام من خلال الوصية؛ لأنها تذكر محمداً ﷺ باسمه وصفته ومسكنه، وكذلك بيّنت الوصية أول من يؤمن بالرسول ﷺ وهو أمير المؤمنين عليه السلام، وبذلك تكون تلك الوصية شبيهة بوصية الرسول عليه السلام ليلة وفاته عندما ذكر فيها الإمام المهدي عليه السلام وأول من يؤمن به وهو وصيه أحمد (وهو أول المؤمنين)، إن في ذلك لآيات للمتوسمين) [٢].

(وبملاحظة عبارة (وهو أول المؤمنين) يتضح مراد الرسول ﷺ بأنه أول من يؤمن بالإمام المهدي عليه السلام عند قيامه، وهذا يستلزم أن يكون المهدي الأول موجوداً قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام ليصدق عليه أنه أول المؤمنين؛ لأنه إن لم يكن موجوداً قبل قيام القائم عليه السلام، وأنه يولد بعد قيام القائم عليه السلام فلا يصدق عليه أنه أول المؤمنين، بل يصدق هذا الوصف على أول أنصار الإمام المهدي الثلاثمائة والثلاثة عشر، بل يكون كل أنصار الإمام المهدي عليه السلام قد سبقوا ولده الوصي بالإيمان بالإمام المهدي عليه السلام، فهم أولى بهذا الوصف منه.

إذن، لابد أن يكون أول أوصياء الإمام المهدي عليه السلام مولوداً قبل قيامه عليه السلام ومن ذريته، ومن المعلوم أن معنى الابن يصدق على الابن من الذرية كما يصدق على الابن المباشرة، فقد جاء في عشرات الروايات وصف الأئمة من ذرية الإمام علي عليه السلام بأنهم أبناء رسول الله ﷺ،

١- كمال الدين وتمام النعمة: ص١٩٠.
٢- الوصية والوصي أحمد الحسن، المجموع مع الدفاع والانتصار: ص١٠٩.

لا لأنهم أبناؤه بالمباشرة بل لأنهم من ذرية ابنته فاطمة الزهراء ، وهذا أمر واضح لا يحتاج إلى مزيد بيان) [١].

إذن، فهناك مهدي غير الحجة بن الحسن عليه السلام موجود قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام وهو من ظهر (ذرية) الإمام الحادي عشر من ولد أمير المؤمنين عليه السلام، فلا داع لتجشم العناء في التماس تأويلات تطغى عليها رائحة التكلف والبعد عن الصواب.

الشاهد الثاني:

عن حذلم بن بشير، قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: صف لي خروج المهدي وعرفني دلائله وعلاماته ؟ فقال: (**يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة، ويكون مأواه تكريت، وقتله بمسجد دمشق، ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند، ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك**) [٢].

(وقول الإمام السجاد عليه السلام في نهاية الرواية: (فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك) حار في تفسيره بعض العلماء والباحثين؛ لأنها لا تنطبق على الإمام المهدي عليه السلام؛ وذلك لأن هذه الرواية تفيد أن الإمام المهدي عليه السلام يكون موجوداً قبل ظهور السفياني، وهذا مخالف للكثير من الروايات المتكاثرة والمتواترة التي تنص على أن السفياني يخرج قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام بخمسة عشر شهراً وعلى أقل تقدير ثمانية أشهر، أي إن السفياني علامة من علامات قيام الإمام المهدي أي قبل قيامه عليه السلام فكيف يكون الإمام المهدي ظاهراً قبل خروج السفياني ثم يختفي عند خروجه ثم يظهر بعد ذلك ؟! واضطر البعض إلى تأويل هذه الرواية بوجوه بعيدة عن الواقع.

والحق أن هذا من الأمور التي حاول الأئمة إخفاءها في كلامهم وتمويهها على الناس لتكون دليلاً على أن المقصود بـ . (المهدي) في هذه الرواية وأشباهها ليس الإمام الحجة محمد بن الحسن عليه السلام؛ لأنه يظهر بعد السفياني لا قبله، وإنما المقصود بذلك المهدي الأول من ذرية

١- نفس المصدر السابق.
٢- غيبة الطوسي: ص٢٩٤.

الإمام المهدي عليه السلام الذي ذكره الرسول صلى الله عليه وآله في وصيته ووصفه بأول المؤمنين وأول المهديين وهو الذي يستلم الوصية من الإمام المهدي عليه السلام عند وفاته، وأيضاً قال عنه إنه يبايع بين الركن والمقام.

وبهذا ينكشف الخفاء وينحل التعارض بين هذه الرواية وباقي الروايات، ويكون المقصود منها هو وصي الإمام المهدي عليه السلام وأول المهديين من ذريته الذي يكون ظاهراً قبل السفياني ثم يختفي عند خروج السفياني، ثم يظهر بعد ذلك ويقاتل السفياني وينتصر عليه، ويمهد لقيام أبيه الإمام المهدي عليه السلام) [١].

الشاهد الثالث:

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (**المهدي أقبل، جعد، بخده خال، يكون من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفياني، فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر**...) [٢].

وهذه الرواية تنص على أن المهدي عليه السلام يكون من قبل المشرق، الذي هو يصدق على العراق وإيران، وقد حاول البعض تأويل هذه الرواية؛ لأنهم وجدوها تخالف الروايات التي تنص على أن المهدي عليه السلام يكون من مكة المكرمة، فقالوا: (يكون من قبل المشرق) أي (يكون أمره من قبل المشرق)، في حين أن ظاهر الكلام هو عن المهدي عليه السلام نفسه لا عن أمره أو نصرته، وربما الذي ألجأهم إلى هذا التأويل ليس هذا فحسب، بل لأن الرواية السابقة بعد أن بيّنت أن المهدي عليه السلام يكون من قبل المشرق، صرحت أن بعد ذلك يخرج السفياني: (وإذا كان ذلك خرج السفياني)، أي بعد أن يكون المهدي عليه السلام من قبل المشرق، يخرج السفياني.

فأقول: لا داع للتأويل البعيد، إن أمكن الأخذ بظاهر الرواية وصريحها، فإن ثبت أن هناك مهدياً ممهداً للإمام المهدي عليه السلام يخرج قبله في المشرق، تفسر هذه الرواية به.

فإن قيل: بأن الرواية تنص على أن من صفات الإمام المهدي عليه السلام أنه في خده خال، وهذه من العلامات المختصة بالإمام المهدي عليه السلام.

١- الوصية والوصي أحمد الحسن، المجموع مع الدفاع والانتصار: ص١٢٥ – ١٢٦.
٢- كتاب الغيبة - للنعماني: ص٣١٦.

أقول: وهناك أيضاً صفات في هذه الرواية ليس من صفات الإمام المهدي عليه السلام أو لم تعرف أنها له، مثل صفة (جعد) أي جعد الشعر، و (أقبل) أي أقبل العينين.

ثم حتى لو قلنا إن هذه الصفات كلها للإمام المهدي عليه السلام فهي لا تمنع من حمل الرواية على المهدي الأول (اليماني الموعود)، بدليل الروايات الآتية:

أخرج الشيخ الكليني بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (... **فإذا قلنا في الرجل منا شيئاً وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك**) [١].

وأخرج أيضاً بسنده عن أبي خديجة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (**قد يقوم الرجل بعدل أو يجور وينسب إليه ولم يكن قام به، فيكون ذلك ابنه أو ابن ابنه من بعده، فهو هو**)[٢].

وعن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**إذا قلنا في رجل قولاً، فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك، فإن الله تعالى يفعل ما يشاء**) [٣].

فحتى لو كان المذكور في الرواية التي هي محل النقاش هو الحجة بن الحسن عليه السلام، يكون المقصود بالذي يخرج من المشرق وقبل السفياني هو ابنه المهدي الأول (اليماني الموعود).

الشاهد الرابع:

عن محمد بن الحنفية، قال: (بين خروج الراية السوداء من خراسان وشعيب بن صالح وخروج المهدي وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً) [٤]، [٥].

١- الكافي: ج١ ص٥٣٥.
٢- الكافي: ج١ ص٥٣٥.
٣- الكافي: ج١ ص٥٣٥.
٤- قال الكوراني عن هذه الرواية: (ومع أن روايات الاثنين وسبعين شهراً قابلة للتصديق، حيث رويت بطرق متعددة عن محمد الحنفية رضي الله عنه، الذي تذكر الأخبار أنه كان عنده صحيفة من أبيه أمير المؤمنين عليه السلام كتبها عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيها أحداث الملاحم الكائنة بل ذكرت بعض الروايات أن فيها أسماء من يحكم المسلمين إلى يوم القيامة، وأنه ورثها منه ولده أبو هاشم وأخبر العباسين بأسماء من يحكم منهم ...) عصر الظهور: ص٢٠٦ – ٢٠٧.
٥- الملاحم والفتن - للسيد ابن طاووس: ص١١٣، شرح إحقاق الحق - للسيد المرعشي: ج٢٩ ص٤٧٢.

والظاهر من الخبر هو أن بين خروج الرايات السود الخراسانية وشعيب بن صالح وخروج المهدي وبين تسليم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً، وهذا يعني أن هناك مهدياً موجوداً عند خروج الرايات الخراسانية وشعيب بن صالح، فمن هذا المهدي ؟ ومن هو المهدي الذي يسلم له الأمر بعد ذلك باثنين وسبعين شهراً ؟!

الشاهد الخامس:

عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: (**إذا خرجت خيل السفياني إلى الكوفة، بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود، على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو وأصحاب السفياني بباب إصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود، وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه**) [1].

وفي الرواية:

١ عند خروج السفياني نحو خراسان، يخرج أهل خراسان في طلب المهدي عليه السلام، أي إن الإمام المهدي عليه السلام موجود في جهة ما، وإلا كيف يخرج أهل خراسان في طلبه ؟! فلا يعقل أنهم يخرجون لطلب رجل غائب تماماً ولا يعرف له جهة أو مكان أصلاً.

٢ قوله عليه السلام: (... **ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود، على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو وأصحاب السفياني بباب إصطخر**)، يعني فيلتقي المهدي (هو) مع الهاشمي، وعلى مقدمته شعيب بن صالح، أي على مقدمة المهدي، (فيلتقي هو وأصحاب السفياني)، أي يلتقي المهدي وأصحاب السفياني للحرب، أي بعد أن يلتحق الهاشمي بالمهدي وتكون القيادة للمهدي عليه السلام، عندها تكون الحرب مع جيش السفياني.

٣ من الواضح من خلال الروايات أن قيام الإمام المهدي عليه السلام يكون متأخراً عن خروج السفياني ومعاركه في المشرق، بل إن هذا السفياني يهلك و لم يقم الإمام المهدي عليه السلام بعد.

١- معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج٣ ص٧٧.

فمن هذا المهدي الذي يقاتل السفياني في معركة إصطخر، غير المهدي الأول واليماني الموعود؟!

وبملاحظة الروايات الآتية يتبين يقيناً أن الذي على مقدمة جيشه شعيب بن صالح هو المهدي الذي يقاتل السفياني في المشرق كما في الرواية السابقة.

الشاهد السادس:

عن عمار بن ياسر، أنه قال: (**إذا بلغ السفياني الكوفة وقتل أعوان آل محمد، خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح**) [١].

وهذا يؤيد بأن الذي على مقدمته شعيب بن صالح، والذي يقاتل السفياني في الشاهد الخامس السابق؛ هو المهدي، ومنه نعرف أنه غير الإمام المهدي الحجة بن الحسن عليه السلام؛ لأن السفياني يُهزم ويندحر من المشرق قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام، حيث أنه يخرج في رجب ويبقى خمسة عشر شهراً، أي ينتهي أمره في شهر رمضان، قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام بمكة في عاشوراء بثلاثة أشهر تقريباً.

إذن فشعيب بن صالح يكون على مقدمة جيش المهدي الأول واليماني الموعود، وليس على مقدمة الإمام المهدي الحجة بن الحسن عليه السلام بالخصوص.

الشاهد السابع:

عن ثوبان، قال: (إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان، فأتوها ولو حبواً على الثلج، فإن فيها خليفة الله المهدي) [٢].

وظاهر الرواية يدل على أن المهدي عليه السلام يأتي مع الرايات السود الخراسانية (فيها)، أو أن المهدي هو القائد لهذه الرايات والمرشد لها، وهذا أيضاً يدل على ظهور للمهدي قبل أو عند

١- الملاحم والفتن: باب١٠٤ ص١٢٣.

٢- بحار الأنوار: ج٥١ ص٨٢، مسند أحمد بن حنبل: ج٥ ص٢٧٧، المستدرك - للحاكم النيسابوري: ج٤ ص٥٠٢ موقوفاً وشهد بصحته على شرط الشيخين، الجامع الصغير - للسيوطي: ج١ ص١٠٠ برقم ٦٤٨، بدون (ولو حبواً على الثلج).

توجه السفياني نحو العراق، وهو يدل على أن هذا المهدي غير المهدي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام؛ لأن الأخير غير ظاهر أو قائم في تلك الفترة.

والروايات السابقة وغيرها تصرح وتشير وتؤيد ظهور مهدي قبل أو عند خروج السفياني نحو العراق، وهو غير الإمام محمد بن الحسن العسكري، كما تقدم بيانه مراراً.

الشاهد الثامن:

عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال: (**إذا بعث السفياني إلى المهدي جيشاً فخسف بهم بالبيداء وبلغ ذلك أهل الشام، قالوا لخليفتهم: قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك، فيرسل إليه بالبيعة، ويسير المهدي حتى يترل بيت المقدس، وتنقل إليه الخزائن، وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال، حتى تبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها، ويخرج قبله رجل من أهل بيته بأهل المشرق، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويمثل، ويتوجه إلى بيت المقدس. فلا يبلغه حتى يموت [فلا يقتله أحد حتى يموت]**[1]) [2].

والحديث صريح الدلالة على أن صاحب الملاحم في عصر الظهور المقدس هو رجل من أهل بيت الإمام المهدي عليه السلام، والإمام المهدي عليه السلام عند قيامه ليس له أب أو أخ أو عم، ولا يتوقع أن يكون له أهل بيت إلا من ذريته، فيكون الرجل الذي من أهل بيته المذكور في الرواية أعلاه هو ابنه المهدي الأول أحمد كما ذكرته وصية رسول الله صلى الله عليه وآله، وطبعاً هو اليماني الموعود كما فصّلنا ذلك في محله وكما يبينه الخبر الآتي:

عن كعب قال: (فيظهر اليماني ويقتل قريش ببيت المقدس وعلى يديه تكون الملاحم) [3].

١- ما بين المعقوفتين موجود في أحد النسخ الخطية لكتاب عقد الدرر ليحيى بن يوسف الشافعي السلمي من علماء القرن السابع الهجري، حسب ما ذكره محقق الكتاب الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني، في هامش الكتاب تعليقاً على لفظ (فلا يبلغه حتى يموت)، قائلاً: (في [أ] فلا يقتله أحد حتى يموت)، انظر عقد الدرر ص١٩٧.

٢- كتاب الفتن - لنعيم بن حماد: ص٢١٦، الملاحم والفتن - لابن طاووس: باب١٣٣ ص١٣٦، كنز العمال: ج١٤ ص٥٨٩ ح٣٩٦٦٩، شرح إحقاق الحق - للسيد المرعشي: ج١٣ ص٣١٣، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج٣ ص١١٩.

٣ - كتاب الفتن - لنعيم بن حماد المروزي: ص٢٣٧.

الشاهد التاسع:

روى السيد ابن طاووس عن كتاب الملاحم للبطائني [١]، قال: وهذا ما ذكره بلفظه من نسخة عتيقة بخزانة مشهد الكاظم عليه السلام، وهذا ما رويناه ورأينا عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (قال: **الله أجل وأكرم وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمام عادل**، قال: قلت له: جعلت فداك، فأخبرني بما أستريح إليه، قال: **يا أبا محمد، ليس يرى أمة محمد صلى الله عليه وآله فرجاً أبداً ما دام لولد بني فلان ملك حتى ينقرض ملكهم، فإذا انقرض ملكهم أتاح الله لأمة محمد رجلاً منا أهل البيت، يسير بالتقى، ويعمل بالهدى، ولا يأخذ في حكمه الرشا، والله إني لأعرفه باسمه واسم أبيه، ثم يأتينا الغليظ القصرة، ذو الخال والشامتين، القائم العادل الحافظ لما استودع، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملأها الفجار جوراً**) [٢].

(فقوله عليه السلام: "**فإذا انقرض ملكهم أتاح الله لأمة محمد رجلاً منا أهل البيت، يسير بالتقى، ويعمل بالهدى، ولا يأخذ في حكمه الرشا، والله إني لأعرفه باسمه واسم أبيه**"، يدل على وجود رجل من أهل البيت عليهم السلام قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام، وكونه من أهل البيت عليهم السلام ينبغي أن يكون من أهل بيت الإمام المهدي عليه السلام، أي من ذريته بل من الأوصياء لا مطلق الذرية والانتساب إلى أهل البيت عليهم السلام، ويتأكد هذا المعنى إن جمعنا هذه الرواية مع الروايات التي تشير إلى ذلك، كرواية الوصية التي تنص على أن وصي الإمام المهدي عليه السلام الأول (هو أول المؤمنين)، وقد بيَّنت في كتاب (الوصية والوصي) أن معنى هذا أنه أول المؤمنين بالإمام المهدي عليه السلام في زمان ظهوره وقيامه المقدس، وكذلك الرواية المتقدمة التي تقول: "**إنه يبايع بين الركن والمقام، اسمه أحمد وعبد الله والمهدي، فهذه أسماؤه ثلاثتها**"، حيث أن هذا المهدي الذي يبايع بين الركن والمقام هو نفس المهدي الأول من ذرية الإمام المهدي عليه السلام،

١- كتاب الملاحم للحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، وقد صرح السيد ابن طاووس أنه رأى هذا الكتاب ونقل عنه هذه الرواية مباشرة، وقال آقا بزرگ الطهراني في الذريعة ج٢٢ ص١٨٨ برقم ٦٦٢٥: ([الملاحم] للبطايني وهو الحسن بن علي بن أبي حمزة، ينقل عنه في "الإقبال" في (١٣ ع١/ ٦٦٢) رواية: [إن الأرض لا يخلو عن إمام عادل..] قال: [وهي نسخة عتيقة في خزانة مشهد الكاظم عليه السلام] فيظهر أن في ذلك العصر كانت خزانة كتب للمشهد الكاظمية).

٢- إقبال الأعمال: ج٣ ص١١٦، بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٦٩.

وخصوصاً بعد مقارنة أسمائه في هذه الرواية وفي رواية الوصية المقدسة، فكلاهما ذكرت له ثلاثة أسماء: "أحمد وعبد الله والمهدي") [١].

الشاهد العاشر:

عن حذيفة بن اليمان، قال: سمعت رسول الله ﷺ وذكر المهدي فقال: (**إنه يبايع بين الركن والمقام، اسمه أحمد وعبد الله والمهدي، فهذه أسماؤه ثلاثتها**) [٢].

(... إن الحجج من ذرية الإمام المهدي عليه السلام يوصف كل واحد منهم بـ . (المهدي) و(القائم)، وبعد ملاحظة ذلك نعرف أن (المهدي) في الرواية السابقة هو غير محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، بدليل أننا لو قارنّا بين الأسماء الواردة في وصية رسول الله ﷺ لأول المهديين من ذرية الإمام المهدي عليه السلام (أحمد)، لوجدناها نفس الأسماء الواردة في هذه الرواية. مما يثبت أنه نفسه أحمد وصي الإمام المهدي عليه السلام:

(**له ثلاثة أسامي: اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث المهدي**).

(**اسمه أحمد وعبد الله والمهدي، فهذه أسماؤه ثلاثتها**).

ومن هذه الرواية وغيرها يتضح أن وصي الإمام المهدي عليه السلام له دور كبير وعظيم قبل قيام الإمام المهدي عليه السلام، وقد فصّلتُ الكلام بهذا الموضوع في كتاب دراسة في شخصية اليماني الموعود الحلقة الأولى) [٣].

الشاهد الحادي عشر:

عن أبي الحسن عليه السلام، قال: (**كأني برايات من مصر مقبلات، خضر مصبغات، حتى تأتي الشامات، فتهدى إلى ابن صاحب الوصيات**) [٤].

١- الأربعون حديثاً في المهديين وذرية القائم عليه السلام.
٢- الغيبة - للشيخ الطوسي: ص٤٧٠، وص٤٥٤.
٣- الأربعون حديثاً في المهديين وذرية القائم عليه السلام.
٤- الإرشاد - للشيخ المفيد: ج٢ ص٣٧٦.

فأقول: الوصيات هي جمع وصية، وكذلك يأتي الجمع: وصايا، والمراد هنا بالوصيات هي وصايا الأنبياء ووصية الرسول محمد ﷺ ووصايا الأئمة الطاهرين ومواريثهم عليهم السلام، فإن وصايا الأنبياء ورثها الرسول محمد ﷺ وورَّثها لعلي عليه السلام، ويرثها إمام عن إمام إلى أن وصلت إلى الإمام المهدي عليه السلام، فهي الآن مستحفظة عند الإمام المهدي عليه السلام؛ لأنه الإمام والحجة على الخلق أجمعين.

ويدل على ذلك ما يلي:

عن درست بن أبي منصور، أنه سأل أبا الحسن الأول عليه السلام: (أكان رسول الله ﷺ محجوجاً بأبي طالب ؟ فقال: **لا، ولكنه كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه ﷺ**، قال: قلت: فدفع إليه الوصايا على أنه محجوج به ؟ فقال: **لو كان محجوجاً به ما دفع إليه الوصية**، قال: فقلت: فما كان حال أبي طالب ؟ قال: **أقر بالنبي وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه**) [١].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (**إن رسول الله ﷺ علمني ألف باب من الحلال والحرام ومما كان وما هو كائن إلى يوم القيمة كل يوم يفتح ألف باب فذلك ألف ألف باب حتى علمت المنايا والوصايا وفصل الخطاب**) [٢].

وقال سلمان المحمدي عليه السلام: (... ألا وإن عند علي بن أبي طالب عليه السلام المنايا والبلايا، وميراث الوصايا، وفصل الخطاب...) [٣].

وفي أحد رسائل أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية (لعنه الله): (... **أفغير الله يا معاوية تبغي رباً أم غير كتابه كتاباً ... أم غير الحكم تبغي حكماً أو غير المستحفظ منا تبغي إماماً الإمامة لإبراهيم وذريته والمؤمنون تبع لهم...**) [٤].

١- الكافي: ج١ ص٤٤٥.
٢- بصائر الدرجات - للصفار: ص٣٢٥.
٣- بحار الأنوار: ج٢٩ ص٧٩.
٤- مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) - للميرجهاني: ج٤ ص٦٨، بحار الأنوار: ج٣٣ ص١٣٨.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (... **ولقد أعطيت الست: علم المنايا، والبلايا، والوصايا، وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكرات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس**) [١].

ومن ألقاب زين العابدين عليه السلام: (... ووصي الوصيين، وخازن وصايا المرسلين ...) [٢].

إذن فالأئمة عندهم علم الوصايا وهم المستحفظون والخزان لها، ولذلك نجد الإمام المهدي عليه السلام قد وصفه الرسول محمد صلى الله عليه وآله في وصيته السابقة الذكر بـ . (المستحفظ من آل محمد): (... **فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد** عليهم السلام ...).

وأيضا وصفه الإمام الصادق عليه السلام بـ . (الحافظ لما استودع): (... **الحافظ لما استودع يملاها عدلاً وقسطاً كما ملأها الفجار جوراً وظلماً**) [٣].

ومما تقدم يتضح لنا أن صاحب الوصيات هو الإمام المهدي عليه السلام، فيكون معنى (ابن صاحب الوصيات) هو ابن الإمام المهدي عليه السلام، وهذا الابن تهدى إليه الرايات أي تبايع وتطيع [٤].

وغير ذلك شواهد كثيرة لا أريد الإطالة بسردها، فما تقدم يكفي في إثبات أن هناك مهدياً في آخر الزمان غير الحجة محمد بن الحسن عليه السلام، وهو جزء مهم من ثورته ودولته المباركة.

والذين حاولوا صرف الرواية عن معناها الظاهر لا يخلو حالهم من اتجاهين:

الاتجاه الأول: إبقاء لفظ الرواية على حاله (تفكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي)، ولكنهم بسبب عدم وضوح الأمر لهم اضطروا إلى تأويل الرواية بوجه اعترفوا بأنه تكلف بعيد عن سياق وظاهر الرواية، وأنقل ما ذكره علي أكبر الغفاري في تعليقه على الرواية في غيبة الشيخ النعماني، حيث قال: (في بعض نسخ الحديث "يكون من ظهر

١- الكافي: ج١ ص١٩٧ – ١٩٨.
٢- بحار الأنوار: ج ٤٦ ص٤.
٣- بحار الأنوار: ج٢٥ ص٢٦٩.
٤- من كتاب دراسة في شخصية اليماني الموعود: ح١.

الحادي عشر من ولدي" فيحتاج إلى التوجيه والتكلف بأن يقال "من ولدي" نعت "مولود" و "ظهر الحادي عشر" أي الإمام الحادي عشر).

نعم .. فعلاً هو تكلف وتعسف واضح، عندما نخالف المعنى الواضح والصريح والمستقيم في تعلق (من ولدي) بـ (الحادي عشر)، لا بـ (مولود)، ونذهب إلى معنى وتوجيه يعسر على الأفهام قبوله، وبعيد عن الذوق، فنقول إن (من ولدي)، ننتزعها من جارها اللصيق (الثاني عشر)، ونذهب بها بعيداً، متجشمين العناء لنلقيها على البعيد وهو (مولود)، فيكون تقدير الكلام: (تفكرت في مولود من ولدي يكون من ظهر الحادي عشر) ! فلا داع لهذا التكلف والتجشم، وخصوصاً عندما نعرف أن مصداق الرواية موجود، فحتى التأويل والتوجيه لا يصار إليه إلا عند الضرورة، ولا ضرورة في المقام كما بيَّنت، فحمل الكلام على ظاهره أولى من ليِّه بدون ضرورة.

إذن، فالأولى والأوفق والأقوم بقاء معنى اللفظ على ظاهره وهو: (تفكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي)، أي مولود يكون من ظهر الإمام المهدي عليه السلام.

الاتجاه الثاني: إثبات الياء في (ظهر) ليكون اللفظ هكذا: (تفكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي)، تعويلاً على بعض نسخ الحديث، وأصحاب هذا الاتجاه التجئوا لهذا هروباً من التأويل البعيد لأصحاب الاتجاه الأول، وأيضاً هروباً من معنى الرواية الواضح بلفظ (ظهر)، الذي يدل على أن الرواية تقصد رجلاً من ذرية الإمام المهدي عليه السلام، هذا المعنى الذي لا يرتضيه أصحاب هذا الاتجاه لظنهم أن المهدي في آخر الزمان واحد، وهو الحجة محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، أو لأنهم يتوهمون أن الإمامة محصورة فقط باثني عشر إماماً لا غير ... الخ.

وقد تبين عدم صحة هذا الاعتقاد، وأيضاً تبين أن الرواية بلفظ (ظهر) هي الأرجح والأوثق إن لم نقل بأنها هي الصحيحة جزماً.

٢ قوله عليه السلام: (**هو المهدي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً**).

تقدم ذكر روايات عديدة تبين أن هناك مهدياً أو رجلاً من أهل البيت عليهم السلام، أو من أهل بيت الإمام المهدي عليه السلام ... يكون موجوداً قبل قيام الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام، ويكون له دور كبير في ثورة العدل الإلهي، والكلام في هذا الموضوع طويل جداً، تناولته في كتاب (دراسة في شخصية اليماني الموعود).

يبقى أمر مهم؛ وهو ربما يستشكل بعض من يقرأ كلامي هذا، ويقول: إن المشهور والمعروف من خلال الروايات؛ إن الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً هو محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، لا ابنه أو وصيه !

أقول: الإمام المهدي عليه السلام هو من يؤسس دولة العدل الإلهي، ويضع موازين القسط ، ولكن مباشرة كل الإصلاحات بشكل فعلي ومباشر ليس بالضرورة أن يكون مرهوناً بالإمام المهدي عليه السلام، وخصوصاً إذا لاحظنا أن مقدار عمره الشريف بعد قيامه قليل جداً، فأكثر الروايات المعتبرة على أنه (١٩) سنة، ولا يمكننا القول بأن الأرض تملأ قسطاً وعدلاً في عشرين سنة أو ثلاثين أو حتى خمسين؛ لأن الشر كل الشر هو ما انطوت عليه أنفس البشر، وإصلاح الأنفس يحتاج إلى مطاولة وتدرج ومداومة، حتى تستقر الأنفس على الخير وتعشقه، وتبتعد عن الشر وتستقذره، ومن هنا فملء الأرض قسطاً وعدلاً يستمر خلال عهود المهديين جميعاً، بدءاً من الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، وانتهاء بآخر المهديين الإثني عشر من ذرية الإمام المهدي عليه السلام.

ولا يفوتني التنبيه على أن كل ما يعمله أوصياء الإمام المهدي عليه السلام يمكن أن ينسب إليه؛ لأنه ببركته وبعلمه وهدايته وإرشاده وتربيته، وهكذا ما يعمله المهديون الأحد عشر من ذرية المهدي الأول (أحمد)، ممكن أن ينسب إليه، لذات العلة، وهذا ما أكدت عليه عدة روايات، منها:

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: (... **فإذا قلنا في الرجل منا شيئاً وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك**) [1].

١- الكافي: ج١ ص٥٣٥.

وعن إبراهيم ابن عمر اليماني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (**إذا قلنا في رجل قولاً، فلم يكن فيه وكان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك، فإن الله تعالى يفعل ما يشاء**) [١].

وعن أبي خديجة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (**قد يقوم الرجل بعدل أو يجور وينسب إليه ولم يكن قام به، فيكون ذلك ابنه أو ابن ابنه من بعده، فهو هو**) [٢].

ومن منطلق هذه الروايات جاء كلام أمير المؤمنين عليه السلام مع عباية الأسدي في الرواية الآتية:

عن عباية الأسدي، قال: (سمعت أمير المؤمنين عليه السلام وهو مشنكى وأنا قائم عليه: **لأبنين بمصر منبراً، ولأنقضن دمشق حجراً حجراً، ولأخرجن اليهود والنصارى من كل كور العرب، ولأسوقن العرب بعصاي هذه**، قال: قلت له: يا أمير المؤمنين، كأنك تخبر أنك تحيى بعد ما تموت ؟ فقال: **هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يفعله رجل مني**) [٣].

وبخصوص الإمام المهدي عليه السلام والمهديين من ولده، فقد أوضح ذلك الرسول محمد صلى الله عليه وآله بأوضح مقال:

فعن النبي صلى الله عليه وآله، أنه ذكر المهدي عليه السلام، وما يجريه الله عز وجل من الخيرات والفتح على يديه. فقيل له: يا رسول الله كل هذا يجمعه الله له ؟ قال: (**نعم. وما لم يكن منه في حياته وأيامه هو كائن في أيام الأئمة من بعده من ذريته**) [٤].

وعن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (**إن القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله له شرق الأرض وغربها، ويقتل الناس حتى لا يبقى إلا دين محمد صلى الله عليه وآله، يسير بسيرة سليمان بن داود**، تمام الخبر) [٥].

١- الكافي: ج١ ص٥٣٥.
٢- الكافي: ج١ ص٥٣٥.
٣- بحار الأنوار: ج٥٣ ص٥٩ – ٦٠.
٤- شرح الأخبار - للقاضي النعمان المغربي: ج٢ ص٤٢.
٥- الغيبة - للشيخ الطوسي: ص٤٧٤.

فالقائم في هذه الرواية ليس هو محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، بل هو أحد المهديين من ذريته عليه السلام، كما يتبين من الرواية الآتية:

عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: (سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: **والله ليملكن رجل منا أهل البيت ثلاثمائة سنة وثلاث عشرة سنة ويزداد تسعاً**، قال: فقلت له: ومتى يكون ذلك ؟ قال: **بعد موت القائم عليه السلام**. قلت له: وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتى يموت ؟ فقال: **تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته**) [١].

إذن فالقائم الذي يملك (٣٠٩) سنة يكون بعد موت الإمام المهدي عليه السلام، وموصوف بأنه: (يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً)، فيتضح أن هذا الوصف ليس مختصاً بالإمام المهدي الحجة بن الحسن عليه السلام، بل قد يطلق على المهديين من ذريته، وهم هو، وهو هم.

عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (**منا القائم ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي، فأما القائم فتأتيه الخلافة لم يهراق فيها محجمة من دم، وأما المنصور فلا تدركه راية، وأما السفاح فهو يسفح المال والدم، وأما المهدي يملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً**) [٢].
فهذه الرواية تنص على أن القائم تأتيه الخلافة من دون أن يسفك دماً، أي إن تمهيد أمر الخلافة والحكم سيقوم به رجل غيره، وهذا القائم أولى بالانطباق على الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام.

ونصت الرواية أيضاً على رجل آخر غير القائم، ووصفته بـ (المهدي)، ونسبت إليه أنه: (يملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً)، وهو المهدي الأول من ذرية محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، كما تبيّنه روايات أخرى.

وعن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فائتوها فإن فيها خليفة الله المهدي**) [٣].

١- كتاب الغيبة - للنعماني: ص٣٥٤.
٢- كنز العمال - للمتقي الهندي: ج١٤ ص٢٧٠ برقم ٣٨٦٨٨، تاريخ مدينة دمشق: ج٣٢ ص٣٠٢.
٣ - مسند أحمد بن حنبل: ج٥ ص٢٧٧.

وقوله ﷺ: (فيها) ظرفية، أي معها، وهو يدل على أن المهدي عليه السلام يأتي مع الرايات الخراسانية، في حين أن الحجة بن الحسن عليه السلام غير قائم في هذا الوقت، بل حتى لم يكوِّن جيشاً بصورة مباشرة، لكي يمكن أن نقول أن هذه الرايات السود بأمره وإرشاده وقيادته، ولذلك قيل بأنه فيها عليه السلام.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (**المهدي أقبل، جعد، بخده خال، يكون من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفياني، فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر** ...) [1]. وهذه الرواية قد تقدم التعليق عليها، وإنها تدل على وجود (مهدي) قبل خروج السفياني، بينما الحجة محمد بن الحسن العسكري عليه السلام يقوم بعد خروج السفياني بكثير.

والروايات التي يتبين منها وجود مهدي قبل قيام الإمام المهدي محمد بن الحسن عليه السلام كثيرة، وما قدمته كافٍ لإثبات المطلوب، والله المستعان.

٣ قوله عليه السلام: (**يكون له حيرة وغيبة تضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون**. قلت: يا مولاي، فكم تكون الحيرة والغيبة ؟ قال: **ستة أيام، أو ستة أشهر، أو ست سنين**).

أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه هذا يخبر عن غيبة واحدة لا عن غيبتين، والحيرة هنا لا تعني غيبة ثانية، بل تعني أنه يحتار في غيبته، أو شيعته تحتار في غيبته، والقرينة على ذلك أن الأصبغ بن نباتة عندما سأل عن مدة (الغيبة والحيرة) أجابه أمير المؤمنين عليه السلام بجواب عن مدة واحدة لا عن مدتين، أي تكلم عن زمن غيبة واحدة: (ستة أيام، أو ستة أشهر، أو ست سنين).

وتحديد مدة الغيبة يدل ويؤيد قولنا بأن المقصود هنا ليس الإمام المهدي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، بل ابنه ووصيه (أحمد) المنصوص عليه بوصية رسول الله ﷺ؛ لأنه قد تواترت الروايات بعدم التوقيت لغيبة الحجة بن الحسن عليه السلام، بل ودَعَتْ إلى تكذيب كل من يوقت وقتاً:

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، متى خروج القائم عليه السلام؟ فقال: (**يا أبا محمد، إنا أهل بيت لا نوقت، وقد قال محمد ﷺ: كذب**

١- كتاب الغيبة - للنعماني: ص٣١٦.

الوقاتون...)[١]. فلا يخفى من الحديث السابق أن الرسول محمداً قد أطلق حكماً عاماً من زمنه وإلى يوم القيامة بتكذيب كل من يوقت للإمام المهدي عليه السلام، فكيف يتصور أن يوقت له أمير المؤمنين عليه السلام ؟!

وأيضاً عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: (سألته عن القائم عليه السلام، فقال: **كذب الوقاتون، إنا أهل بيت لا نوقت،** ثم قال: **أبى الله إلا أن يخلف وقت الموقتين**) [٢].

وهنا الإمام الصادق عليه السلام يتكلم بلسان أهل البيت عليهم السلام جميعاً: (إنا أهل بيت لا نوقت)، ومن المعلوم أن الإمام علي عليه السلام هو سيد أهل البيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فكيف يوقت ؟!

وقال الرضا عليه السلام لدعبل الخزاعي: (**يا دعبل، الإمام بعدي محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وأما "متى" فإخبار عن الوقت، فقد حدثني أبي، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول الله، متى يخرج القائم من ذريتك ؟ فقال عليه السلام: مثله مثل الساعة التي "لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة"**)[٣].

وعن المفضل بن عمر، قال: (سألت سيدي الصادق عليه السلام: هل المأمول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس ؟ فقال: **حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا**. قلت: يا سيدي، و لم ذاك ؟ قال: **لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى "ويسئلونك عن الساعة قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض" الآية، وهو الساعة التي قال الله تعالى: "ويسئلونك عن الساعة أيان مرسيها"، وقال: "عنده علم الساعة" ولم يقل إنها عند أحد، وقال: "هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة" فقد جاء أشراطها الآية،**

١- كتاب الغيبة - للنعماني: ص٣٠١.
٢- كتاب الغيبة - للنعماني: ص٣٠٤ – ٣٠٥.
٣- كمال الدين وتمام النعمة: ص٣٧٢ – ٣٧٣.

وقال: "اقتربت الساعة وانشق القمر" ... يا مفضل، لا أوقت له وقتاً ولا يوقت له وقت إن من وقت لمهدينا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه...)[1].

وغيرها من الروايات التي تؤكد على عدم التوقيت للإمام المهدي عليه السلام، مما يدل على أن الموقَت له في رواية البحث هو غير الإمام المهدي الحجة بن الحسن عليه السلام.

فإن قيل: إن أمير المؤمنين عليه السلام أشار إلى إمكان وقوع البداء في الوقت الذي وقته لغيبة القائم عليه السلام، بدليل قوله في نهاية الرواية: (ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له إرادات وغايات ونهايات)، فلا يصدق عليه بأنه وقَّت.

أقول: إن التوقيت المنهي عنه في الروايات مطلق، وأمير المؤمنين عليه السلام قد وقت مدة لغيبة القائم عليه السلام أقصاها ست سنين، هذا **أولاً**.

وثانياً إن قوله عليه السلام: (ثم يفعل الله ما يشاء، فإن له إرادات وغايات ونهايات)، ليس متعلقاً بقوله: (ستة أيام، أو ستة أشهر، أو ست سنين)، بل متعلق بسؤال الأصبغ بن نباتة عن ما بعد تلك الغيبة، بقوله: (ثم ما يكون بعد ذلك).

ولنضع محل الشاهد من الرواية أمامنا كاملاً ليتضح معناه بوضوح:

(**يكون له حيرة وغيبة تضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون**. قلت: يا مولاي، فكم تكون الحيرة والغيبة ؟ قال: **ستة أيام، أو ستة أشهر، أو ست سنين**. فقلت: وإن هذا الأمر لكائن ؟ فقال: **نعم كما أنه مخلوق، وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة**، قال: قلت: ثم ما يكون بعد ذلك ؟ قال: **ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات**).

فبعد أن أجاب أمير المؤمنين عليه السلام عن مدة غيبة القائم عليه السلام، وبيَّن بعض الأمور، سأله الأصبغُ بن نباتة عن الذي يكون بعد الغيبة، فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: (ثم يفعل الله ما يشاء فإن له بداءات وإرادات وغايات ونهايات).

١- مختصر بصائر الدرجات - للحسن بن سليمان الحلي: ص١٧٩.

فالأصبغ بن نباته صدَّر سؤاله بـ . (ثم)، والتي تدل على الترتيب مع التراخي، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام صدَّر جوابه بـ . (ثم)، أي إن السؤال والجواب متعلق عن الأحداث التي تكون بعد الغيبة، وليس متعلقاً بنفس الغيبة التي حددها أمير المؤمنين عليه السلام بـ . (ستة أيام، أو ستة أشهر، أو ست سنين).

فإن قيل: وردت رواية تتكلم عن الإمام المهدي عليه السلام، وإن له غيبتين الأولى ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، وهي متطابقة تماماً مع رواية الأصبغ بن نباته، مما يدل على أن رواية الأصبغ تنطبق على الإمام المهدي محمد بن الحسن عليه السلام لا على ابنه ووصيه.

وهذا نص الرواية:

الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (رضي الله عنه) [١]، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا القاسم بن العلاء، قال: حدثنا إسماعيل بن علي القزويني[٢]، قال: حدثني علي بن إسماعيل [٣]، عن عاصم بن حميد الحناط، عن محمد بن قيس، عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أنه قال: (**فينا نزلت هذه**

١- محمد بن محمد بن عصام: لم يوثق، ولم يذكر في الكتب الرجالية للمتقدمين، وقد ترجم له المحقق الخوئي في معجم رجال الحديث ج١٨ ص٢٠٩ برقم ١١٧٣٠، قائلاً: (محمد بن محمد بن عصام: الكليني، من مشايخ الصدوق (قدس سره) ترضى عليه في المشيخة: في طريقه إلى محمد بن يعقوب الكليني، وذكره في العيون: الجزء ١، الباب ١١، فيما جاء عن الرضا علي بن موسى (عليهما السلام) في التوحيد، الحديث ١٣، ولكن فيه: محمد بن محمد بن عاصم الكليني، والظاهر أنه تحريف. وروى عنه في الفقيه: الجزء ٤، باب الوصي يمنع الوارث ماله بعد البلوغ، ذيل حديث ٥٧٨) انتهى.
بل صرح المحقق الخوئي بمجهوليته، في تضعيفه لسند توقيع: (وأما الحوادث الواقعة ...)، حيث قال: (... ومنها التوقيع الذي رواه الصدوق في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة عن محمد بن محمد بن عصام، عن محمد بن يعقوب، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام: أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك.. إلى أن قال: وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله.. الخ.
فإن أمر الهلال من الحوادث الواقعة فيرجع فيه إلى رواة الحديث وهم حكام الشرع ويكون قولهم حجة متبعة وحكمهم نافذاً في الأمة. وفيه أنها قاصرة سنداً ودلالة.
أما السند فلجهالة ابن عصام، وكذا إسحاق بن يعقوب) انتهى. راجع كتاب الصوم - للسيد الخوئي: ج٢ شرح ص٨٣ – ٨٤.

٢- إسماعيل بن علي القزويني: مجهول العين والحال في الكتب الرجالية للمتقدمين، ولم يوثقه أو يمدحه أحد منهم، وذكره الشيخ علي النمازي الشاهرودي في مستدركات علم رجال الحديث ج١ ص٦٥٤ – ٦٥٥، برقم ٣٧٧/ ٢٠٢١، قائلاً: (إسماعيل بن علي القزويني: لم يذكروه. روى الصدوق في الإكمال، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن القاسم بن العلاء، عنه، عن علي بن إسماعيل، رواية موت محمد بن الحنفية. ونقله في جد ج٤٢ ص٨٠، وكمبا ج٩ ص٦١٧. وبهذا الإسناد، عنه، عنه، روايات أخر، كما في الإكمال ج١ باب ٣١ ص٤٣٩ و ٤٤٠) انتهى.

٣- علي بن إسماعيل: وعلي بن إسماعيل هذا مشترك بين الثقة وغيره، فهو هنا يروي عن عاصم بن حميد الحناط، الذي هو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وفي طبقته غير واحد ممن يشاركه باسمه، منهم الثقة ومنهم من غير ذلك، فلا يحكم بوثاقته إلا أن يثبت بعينه ويُميِّز عمّن شاركه، ويكون منصوصاً على وثاقته.

الآية: ﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ﴾[١]، وفينا نزلت هذه الآية: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[٢] والإمامة في عقب الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) إلى يوم القيامة. وإن للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الأخرى، أما الأولى فستة أيام، أو ستة أشهر، أو ستة سنين. وأما الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً مما قضينا، وسلم لنا أهل البيت) [٣].

أقول: الجواب في عدة نقاط:

النقطة الأولى:

لابد أولاً من مناقشة هذه الرواية بمعزل عن رواية الأصبغ بن نباتة؛ لنتحقق من مدلولها، ونتبين المراد منها، وخصوصاً المراد من الغيبة الأولى المرددة بين ثلاثة احتمالات.

فالإمام السجاد عليه السلام قد حدد الغيبة الأولى للإمام المهدي عليه السلام بفترة أقصاها ست سنين، ومن المعلوم أن غيبة الإمام المهدي عليه السلام الصغرى امتدت نحو سبعين سنة، إذن فالمدة التي حددها السجاد عليه السلام لا تنطبق على ما حصل فعلاً في الغيبة الصغرى، بل ولا تقاربها، فأين الست سنين من السبعين سنة ؟!

ونحن والحال هذه لابد أولاً أن نبحث عن غيبة للإمام المهدي عليه السلام استمرت ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين، لكي تكون الرواية منطبقة نصاً على أمرٍ واقع، فإن لم نجد ننتقل إلى التأويل والجمع بين الروايات إن أمكن، فإن لم يمكن نرجع علم الرواية إلى الله تعالى وإلى أهل البيت عليهم السلام.

وبفضل الله نحن مستغنون عن التأويل، والتماس الوجوه البعيدة، وذلك لأن الأخبار تدلنا على وجود غيبة للإمام المهدي عليه السلام في بداية ولادته استمرت ستة أيام.

١- الأنفال: ٧٥، الأحزاب: ٦.
٢- الزخرف: ٢٨.
٣- كمال الدين وتمام النعمة: ص٣٢٣ ـ ٣٢٤.

فقد أسند الشيخ الصدوق إلى حكيمة عمة الحسن العسكري عليه السلام، في خبر ولادة القائم عليه السلام، خبراً طويلاً جاء فيه: (... ثم قال أبو محمد عليه السلام: **يا عمة، اذهبي به إلى أمه ليسلم عليها وائتني به،** فذهبت به فسلم عليها ورددته فوضعته في المجلس، ثم قال: **يا عمة، إذا كان يوم السابع فأتينا،** قالت حكيمة: فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد عليه السلام وكشفت الستر لأتفقد سيدي عليه السلام فلم أره، فقلت: جعلت فداك ما فعل سيدي ؟ فقال: **يا عمة، استودعناه الذي استودعته أم موسى موسى عليه السلام**. قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست فقال: **هلمي إليّ ابني،** فجئت بسيدي عليه السلام وهو في الخرقة ففعل به كفعلته الأولى، ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبناً أو عسلاً...) [1].

فيتضح من قول الإمام عليه السلام: (**إذا كان يوم السابع فأتينا**)، دعوتها للمجيء لرؤية المولود القائم عليه السلام، وقول حكيمة : (فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد عليه السلام وكشفت الستر لأتفقد سيدي عليه السلام فلم أره، فقلت: جعلت فداك ما فعل سيدي ؟ فقال: **يا عمة، استودعناه الذي استودعته أم موسى عليه السلام**)، يدل على أن المولود القائم عليه السلام قد غاب من يومه.

وقول حكيمة : (فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست فقال: **هلمي إليّ ابني**...)، يعني أنها وجدت المولود في اليوم السابع قد رجع إلى أهله، وهذا يعني أنه غاب ستة أيام، وفي اليوم السابع ظهر ورأته حكيمة عمة الحسن العسكري عليه السلام.

وقال العلامة المجلسي: قال الحسين بن حمدان: وحدثني من أثق إليه من المشايخ عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام، في خبر طويل أيضاً في ولادة القائم عليه السلام جاء فيه: (... قال أبو محمد عليه السلام: **يا عمة، اذهبي (به) إلى أمه ليسلم عليها وأتيني به،** فمضيت فسلم عليها ورددته، ثم وقع بيني وبين أبي محمد عليه السلام كالحجاب فلم أر سيدي فقلت له: يا سيدي، أين مولانا ؟ فقال: **أخذه من هو أحق به منك، فإذا كان اليوم السابع فأتينا**. فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت ثم جلست، فقال عليه السلام: **هلمي ابني**، فجئت بسيدي وهو في ثياب صفر

١- كمال الدين وتمام النعمة: بـ٤٢ ح١ ص٤٢٤ ـ ٤٢٥.

ففعل به كفعاله الأول وجعل لسانه عليه السلام في فيه...) [1]. وهو يدل صراحة على أن القائم عليه السلام غاب من يوم ولادته ورجع في اليوم السابع، أي تمت غيبته ستة أيام بالتمام.

وتدل الأخبار على أن للقائم عليه السلام في حياة أبيه عليه السلام غيبات غير غيبته الأولى، لا أريد التطرق إليها الآن؛ لأن ما يهمني هنا إثبات غيبة للإمام المهدي عليه السلام تنطبق عليها أحد الاحتمالات التي ذكرها الإمام السجاد عليه السلام: (ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين)، وقد ثبت ولله الحمد والمِنّة، فلا داع إلى تجشم العناء والتكلف في التماس الوجوه البعيدة.

فيكون المعنى أن السجاد عليه السلام أراد من الغيبتين؛ الأولى التي رفع فيها منذ أول يوم من ولادته وحتى اليوم السابع، والغيبة الثانية تبدأ بعد وفاة أبيه الحسن العسكري عليه السلام مباشرة وإلى قيامه عليه السلام، أي إنه عليه السلام اعتبر الغيبة الصغرى والكبرى غيبة واحدة بلحاظ معين.

وما يؤكد ذلك أن الإمام السجاد عليه السلام في الغيبة الأولى لم ينسب إليها ضلال الناس، بينما قال عن الغيبة الثانية: (**وأما الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً مما قضينا، وسلم لنا أهل البيت**)، فرجوع الناس عن أمر الإمامة حصل في الغيبة الصغرى أيضاً، بل لعله فيها أوضح وأشد من الغيبة الكبرى، بينما في غيبة القائم عليه السلام (ستة أيام) في بداية ولادته، كان الحجة هو أبيه الحسن العسكري وشيعته لم تختلف فيه، إنما وقع الخلاف بعد وفاته عليه السلام.

والتعبير عن غيبة القائم عليه السلام من وفاة أبيه وإلى قيامه المقدس بالغيبة الواحدة لم يرد في رواية السجاد عليه السلام فحسب، بل جاء في روايات أخرى، منها:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (**إن علي بن أبي طالب عليه السلام إمام أمتي، وخليفتي عليها بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملا الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً، إن الثابتين على القول في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر**. فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال: **أي وربي، ليمحص الذين آمنوا ويمحق الكافرين. يا جابر، إن هذا الأمر**

١- بحار الأنوار: ج٥١ ص٢٥ – ٢٧.

من أمر الله ﷻ، وسر من سر الله، علته مطوية عن عباد الله، فإياك والشك، فإن الشك في أمر الله ﷻ كفر) [١].

ففي هذه الرواية يتكلم الرسول ﷺ عن غيبة واحدة، وهي تشمل غيبة الإمام المهدي عليه السلام من وفاة أبيه والى قيامه الشريف؛ لأن الوصف الوارد فيها ينطبق على جميع هذا المدة (إن الثابتين على القول في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر)، ولا يختص بالغيبة التي تبدأ بوفاة السفير الرابع عليه السلام.

وعن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (**إن لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها: "فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ"**) [٢].

وعن زرارة، قال: (سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: **إن للقائم عليه السلام غيبة، ويجحده أهله**. قلت: و لم ذلك ؟ قال: **يخاف** وأومى بيده إلى بطنه) [٣].

وعن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سليط، قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام): (**منا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق يحي الله تعالى به الأرض موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون، له غيبة يرتد فيها قوم ويثبت على الدين فيها آخرون، فيؤذون فيقال لهم: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين، أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزله المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ**) [٤].

وعن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليه السلام: (... **كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله، والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته، وحرصاً منه على قتله إن ظفر به، (و) طمعاً في ميراثه حتى يأخذه بغير حقه**. قال أبو خالد: فقلت له: يا ابن رسول الله، وإن ذلك لكائن، فقال: **إي وربي إن ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله ﷺ**. قال أبو خالد:

١- إعلام الورى بأعلام الهدى: ج٢ ص٢٢٧.
٢- كتاب الغيبة - للنعماني: ص١٧٩.
٣- كتاب الغيبة - للنعماني: ص١٨٢.
٤- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٦٩.

فقلت: يا ابن رسول الله، ثم يكون ماذا، قال: **ثم تمتد الغيبة بولي الله ﷻ الثاني عشر من أوصياء رسول الله ﷺ والأئمة بعده. يا أبا خالد، إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان؛ لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمترلة المشاهدة...**) [١]. فالإمام السجاد عليه السلام يتكلم عن الغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام ثم يقول: (ثم تمتد الغيبة بولي الله ﷻ الثاني عشر من أوصياء رسول الله ﷺ)، وهو يشير إلى أن الغيبة الكبرى امتداد للغيبة الصغرى، أي إنهما غيبة واحدة.

وعن الصقر ابن أبي دلف، قال: (سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا (عليهما السلام) يقول: **إن الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه،** ثم سكت. فقلت له: يا ابن رسول، الله فمن الإمام بعد الحسن ؟ فبكي عليه السلام بكاءً شديداً، ثم قال: **إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر**. فقلت له: يا ابن رسول الله، لم سمي القائم ؟ قال: **لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته**. فقلت له: ولم سمي المنتظر ؟ قال: **لأن له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلمون**) [٢].

وعن عبد الله ابن شريك، عن رجل من همدان، قال: سمعت الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) يقول: (**قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي**) [٣].

وعن أبي بصير، قال: (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: **إن سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة**. قال أبو بصير: فقلت: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت ؟ فقال: **يا أبا بصير، هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيدة الإماء، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره الله ﷻ**

١- كمال الدين وتمام النعمة: ص٣١٩ – ٣٢٠.
٢- كمال الدين وتمام النعمة: ص ٣٧٨.
٣- كمال الدين وتمام النعمة: ص٣١٧.

فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، ويترل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها، ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عز وجل إلا عبد الله فيها، ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون) [١].

وعن زرارة بن أعين، قال: (سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: **إن للغلام غيبة قبل أن يقوم**، قلت: و لم ذاك جعلت فداك ؟ فقال: **يخاف** وأشار بيده إلى بطنه وعنقه ، ثم قال عليه السلام: **وهو المنتظر الذي يشك الناس في ولادته، فمنهم من يقول: إذا مات أبوه مات، ولا عقب له، ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين؛ لأن الله عز وجل يحب أن يمتحن خلقه، فعند ذلك يرتاب المبطلون)** [٢].

وعن يونس بن عبد الرحمن، قال: (دخلت على موسى بن جعفر (عليهما السلام) فقلت له: يا ابن رسول الله، أنت القائم بالحق ؟ فقال: **أنا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله عز وجل ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون**. ثم قال: **طوبى لشيعتنا، المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة، ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، ثم طوبى لهم، وهم والله معنا في درجاتنا يوم القيامة)** [٣].

فتقسيم غيبة الإمام المهدي عليه السلام يختلف باختلاف الصفة أو الاعتبار واللحاظ الذي يلحظ كأساس للقسمة، وباختلاف الأساس تختلف الأقسام، ونحن عندما لم نجد مصداقاً للغيبة الأولى التي ذكرها زين العابدين عليه السلام (ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين)، إلا التي في حياة الحسن العسكري عليه السلام، يتعين حمل الرواية عليها، ولا داع للعدول عن ذلك إلى وجوه بعيدة.

وقد تكون الغيبة الأولى (ستة أيام ...)، هي المشار إليها في الروايتين الآتيتين:

١- كمال الدين وتمام النعمة: ص٣٤٥ – ٣٤٦.
٢- كمال الدين وتمام النعمة: ص٣٤٦.
٣- كمال الدين وتمام النعمة: ص٣٦١.

عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (**إن للقائم غيبتين، يرجع في إحداهما وفي الأخرى لا يدري أين هو، يشهد المواسم، يرى الناس ولا يرونه**) [١].

فالغيبة التي يرجع فيها الإمام المهدي عليه السلام هي الأولى أكيداً، ولكن السؤال هو: إلى من يرجع الإمام المهدي عليه السلام في هذه الغيبة ؟

والرواية الآتية تجيب على هذا السؤال بصراحة:

عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (**إن لصاحب هذا الأمر غيبتين: يرجع في أحدهما إلى أهله، والأخرى يقال: هلك في أي واد سلك**، قلت: كيف نصنع إذا كان ذلك ؟ قال: **إن ادعى مدع فاسألوه عن تلك العظائم التي يجيب فيها مثله**) [٢].

فقوله عليه السلام: (يرجع في أحدهما إلى أهله)، لا ينطبق على الغيبة الصغرى؛ لأن الإمام المهدي عليه السلام لم يرجع فيها إلى أحد، بمعنى العودة إليهم، أما إن حملنا الرجوع بمعنى المراجعة، فأيضاً الإمام المهدي عليه السلام لم يراجع أحداً بل خاصته هم من يرجعون إليه في أمورهم.

فلعل هاتين الروايتين يرميان إلى غيبة الإمام المهدي عليه السلام في بداية غيبته (ستة أيام)، والتي رجع بعدها إلى أهله أبيه وأمه؛ لأن في الغيبة الصغرى لا يوجد أهل للإمام المهدي عليه السلام حتى يرجع إليهم، فحتى أمه نرجس في أحد الأخبار أنها توفيت في حياة الحسن العسكري عليه السلام.

الشيخ الصدوق: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثني أبو علي الخيزراني، عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فارة من جعفر، فتزوج بها. قال أبو علي: (فحدثتني أنها حضرت ولادة السيد عليه السلام، وأن اسم أم السيد صقيل، وأن أبا محمد عليه السلام حدثها بما يجري على عياله، فسألته أن يدعو الله عز وجل لها أن يجعل منيتها قبله، فماتت في حياة أبي محمد عليه السلام وعلى قبرها لوح مكتوب عليه هذا قبر أم محمد) [٣].

١- كتاب الغيبة - للنعماني: ص١٨١.
٢- كتاب الغيبة - للنعماني: ص١٧٨.
٣- كمال الدين وتمام النعمة: ص٤٣١.

وكيف كان، فقد أثبتنا المطلوب، وهو كاف في المقام، والله العالم بحقائق الأمور.

النقطة الثانية:

من تفاصيل النقطة الأولى تبيَّن أن هناك غيبة للقائم عليه السلام في حياة أبيه استمرت ستة أيام، فتكون رواية السجاد عليه السلام منطبقة على أرض الواقع، ولا يراد منها الغيبة الصغرى المعروفة، والتي استمرت نحو سبعين سنة.

وإن تترلنا عن الجزم بذلك، فنقول إنه وجه راجح، بل الأرجح، ومعه تكون الرواية متشابهة غير صالحة للاستدلال، ولا تكون مُحْكِمَةً لغيرها من الروايات كرواية الأصبغ بن نباتة، بل الرواية نفسها محل كلام وتحتاج إلى إحكام.

النقطة الثالثة:

وبعد حمل قول زين العابدين عليه السلام عن الغيبة الأولى للقائم عليه السلام: (**أما الأولى فستة أيام، أو ستة أشهر، أو ستة سنين**)، على غيبة القائم عليه السلام من يوم ولادته إلى اليوم السابع، لا يمكن أن تكون هذه الغيبة هي نفسها في رواية الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام: (**يكون له حيرة وغيبة تضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون**. قلت: يا مولاي، فكم تكون الحيرة والغيبة ؟ قال: **ستة أيام، أو ستة أشهر، أو ست سنين**)؛ لأن الغيبة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام وصفتْ بأنها يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، بينما غيبة القائم عليه السلام في أول ولادته ليست بهذه الصفة؛ لأن الحجة والإمام حينئذٍ هو الحسن العسكري عليه السلام، وولادة القائم عليه السلام وغيبته تلك لم يعلم بها سوى أهل بيت الإمام العسكري عليه السلام، وربما أيضاً خاصة الخاصة، فأي قوم ضلوا فيها وأي قوم اهتدوا ؟!

إذن فالغيبة التي يتكلم عنها أمير المؤمنين عليه السلام هي غير الغيبة التي يتكلم عنها زين العابدين عليه السلام، بل إن صاحب الغيبة في الرواية الأولى غير صاحب الغيبة في رواية السجاد عليه السلام، كما تبيَّن مما سبق.

النقطة الرابعة:

قد اتفقت الروايات على شيء مهم جداً؛ وهو أنها عندما تتكلم عن غيبة واحدة للقائم عليه السلام، وخصوصاً مع وصفها بأنها تضل فيها الأمم وتتقلب فيها القلوب، فإنها إما تقصد خصوص الغيبة الكبرى، لطولها وكثرة الفتن فيها، وقسوة القلوب لطول الأمد، وإما تقصد عموم الغيبة أي من وفاة الحسن العسكري عليه السلام وحتى قيام القائم عليه السلام، أي ما يشمل الغيبتين؛ الصغرى والكبرى، وقد تقدم في النقطة الأولى ذكر طرف من الروايات في ذلك.

ولو كان قول أمير المؤمنين عليه السلام: (**يكون له حيرة وغيبة تضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون ... ستة أيام، أو ستة أشهر، أو ست سنين**)، يراد منه غيبة محمد بن الحسن العسكري عليه السلام، لكان الأولى أن يقصد بها الغيبة الكبرى، أو عموم الغيبة الصغرى والكبرى، وليس الغيبة الصغرى بالخصوص، تماشياً مع الروايات التي تخص غيبة واحدة بالذكر، موصوفة بأنها مشحونة بالفتن والضلال.

وهذا مؤيد إن لم يكن دليلاً على أن المراد من (الغيبة والحيرة) في رواية الأصبغ بن نباتة غير الغيبة الأولى في كلام السجاد عليه السلام، والموصوفة بأنها: (ستة أيام أو ستة أشهر أو ستة سنين)، أضف إلى ذلك أن الغيبة الأولى في كلام السجاد عليه السلام لا تنطبق أصلاً على الغيبة الصغرى، فأين الستة سنين على أكثر الاحتمالات من السبعين سنة ؟!

النقطة الخامسة:

وعوداً على متن رواية الأصبغ بن نباتة، فإن الرواية بلفظ (ظهر) كما هو الأرجح تكون أجنبية عن كلام زين العابدين عليه السلام؛ لأن زين العابدين يتكلم عن الإمام المهدي محمد بن الحسن عليه السلام، ورواية الأصبغ بن نباتة بلفظ (ظهر) تكون منطبقة على رجل من ذرية الإمام المهدي عليه السلام، فتكون خارجة تخصصاً عن موضوع رواية زين العابدين عليه السلام، وجمعهما في موضوع واحد يكون خلطاً للحابل بالنابل.

فعليهم أولاً أن يثبتوا لفظ (ظهري)، ومن ثم جمع كلا الروايتين على شخص واحد، وقد تقدم أن أقل ما يقال في لفظ (ظهر) إنه الراجح.

ونتيجة ما تقدم:

١ إن الرواية بلفظ (تفكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي)، موجود في أوثق المصادر الحديثية، و لم يأتِ بها أنصار الإمام المهدي عليه السلام من جيبهم.

٢ إن لفظ (من ظهر) جاء في أكثر نسخ الكافي كما يستفاد من كلام العلامة المجلسي في مرآة العقول ، وجاء في كتاب الغيبة للطوسي، والاختصاص للمفيد، ودلائل الإمامة للطبري الشيعي، والهداية الكبرى للخصيبي، وفي كمال الدين للصدوق حسب أكثر الطبعات.

٣ والمصادر التي جاءت الرواية فيها بلفظ (من ظهري)، منها ما وقع التشكيك في نسبته إلى مؤلفه، وقد يكون مؤلفه مجهولاً، وهي: (الإمامة والتبصرة، وكفاية الأثر)، وبهذا فهي لا تضاهي المصادر التي من الطبقة الأولى، وأيضاً قد تكون كل أو بعض نسخها الخطية بلفظ (ظهر)، وتصرف فيها المحققون أو النساخ فأضافوا إليها ياءً لتكون بلفظ (ظهري).

وتبقى الرواية بهذا اللفظ واردة فقط في الغيبة للنعماني، وكمال الدين، حسب طبعة مؤسسة النشر الإسلامي؛ تحقيق علي أكبر الغفاري.

وبما أن هناك دافعاً لتغيير لفظ (ظهر) وإضافة الياء إليه؛ لأن المؤلفين أو النساخ يرونها مخالفة لاعتقادهم، فيظنون أو يجزمون بأن الياء ساقطة، فيضيفونها للمتن، سواء أشاروا إلى ذلك أم لم يشيروا، فمن حقنا أن نشكك بالنسخ لكتابي الغيبة للنعماني وكمال الدين، بل قد تكون بعض النسخ الخطية للكتابين بلفظ (من ظهر)، وخصوصاً كتاب كمال الدين لوجود هذا اللفظ في أكثر الطبعات، بل حتى لو زعموا بأنهم قد أحاطوا بجميع النسخ الخطية للكتابين وهذا مستبعد جداً فتبقى هذه النسخ جديدة عهد؛ لأنها كتبت في زمن متأخر عن زمن مؤلفي الكتابين، أي لا توجد الآن النسخ الأم لكتابي الغيبة للنعماني وكمال الدين، وبهذا فنحن لا جزم عندنا بأن الشيخ النعماني والشيخ الصدوق قد كتبا الرواية بلفظ (من ظهري)، بل ربما أضيفت الياء من قبل النساخ الذي أعادوا كتابة هذه النسخ على مر القرون؛ لاطمئنانهم بأنها ساقطة عن المتن.

وبالنسبة إلى كتاب غيبة النعماني فيترجح أنها محرَّفة أو إن هناك نسخة أو نسخ بلفظ (ظهر)، بعد ملاحظة أن النعماني يروها عن الشيخ الكليني، وقد ثبت أن الرواية في كتاب الكليني مرددة بين اللفظين، بل إنها في أكثر نسخ الكافي بلفظ (ظهر)، ولا أقل من أنها في أحد النسخ هكذا.

٤ مما تقدم في النقاط الثلاث يتضح أن لفظ (من ظهر) موثق في أكثر المصادر وأوثقها، ولا يوجد دافع لإسقاط الياء منه.

فإن قيل قد تكون الياء قد سقطت سهواً أو خطأ ؟

فأقول: السهو والخطأ محتمل في كلا اللفظين، فلا يخصص في أحدهما، فقد تكون أضيفت الياء أيضاً سهواً أو خطأ.

٥ وبذلك يتبين كذب ودجل الذين يتهمون الأنصار بأنهم قد زوروا هذه الرواية وحرّفوها.

٦ وتقدم أن لفظ (من ظهر)، مؤيد ببقية متن الرواية، وأن لفظ (من ظهري) لا ينطبق عليه بقية المتن؛ أي تحديد الغيبة بـ . (ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين).

إذن، فكفة الأنصار راجحة بالمصادر ودلالة المتن، وكفة من يتهمهم مرجوحة على أحسن أحوالها، وهو المطلوب.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الأئمة والمهديين وسلم تسليماً.

تم الفراغ من كتابة هذه الرسالة بتاريخ:

يوم الخميس: ٩/شوال/١٤٣٢هـ

٢٠١١/٩/٨م

ملحق

أحببت أن أضيف لهذه الرسالة ملحقاً، أضع فيه صور ما حصلت عليه من طبعات الكتب التي جاءت فيها الرواية بلفظ (من ظهر) أو (من ظهر[ي])، ليكون فيه زيادة توثيق للقارئ، ومن الله التوفيق.

١ كتاب الكافي للكليني:

الأصول
من
الكافي
تأليف
أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي
نسخة مشكولة
مع رسالة أضبط المقال
في أسماء الرجال
صححه وقابله
الشيخ نجم الدين الآملي
قدم له وعلق عليه
علي أكبر الغفاري
من منشورات
المكتبة الإسلامية
طهران شارع بوذرجمهري (تلفن ٢١٩٦٦)
جميع حقوق الطبع محفوظة
المطبعة الاسلامية ١٣٨٨ هـ

٧ ـ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِبْنِ خالِدٍ قالَ: حَدَّثَني مُنْذِرُبْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قابُوسَ، عَنْ مَنْصُورِبْنِ السِّنْدِيِّ، عَنْ أَبِي داوُدَ الْمُسْتَرِقِّ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ مالِكٍ الْجُهَنِيِّ، عَنِ الْحارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُباتَةَ قالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَوَجَدْتُهُ مُتَفَكِّراً يَنْكُتُ في الْأَرْضِ فَقُلْتُ: يا أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ! مالِي أَراكَ مُتَفَكِّراً تَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، أَرَغْبَةٌ مِنْكَ فِيها؟ فَقالَ: لَاوَاللهِ ما رَغِبْتُ فِيها وَلافِي الدُّنْيا يَوْماً قَطُّ وَلٰكِنِّي فَكَّرْتُ فِي مَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ ظَهْرِ[ي] الْحادِي عَشَرَ مِنْ وُلْدِي، هُوَالْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلاً وَ قِسْطاً كَما مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَ حَيْرَةٌ، يَضِلُّ فِيها أَقْوامٌ وَ يَهْتَدِي فِيها آخَرُونَ، فَقُلْتُ: يا أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ! وَ كَمْ تَكُونُ الْحَيْرَةُ وَالْغَيْبَةُ؟ قالَ: سِتَّةَ أَيّامٍ أَوْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سِتَّ سِنِينَ، فَقُلْتُ: وَ إِنَّ هٰذَالَكَائِنٌ؟ فَقالَ: نَعَمْ كَمَا أَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَ أَنّٰى لَكَ بِهٰذَا الْأَمْرِ يا أَصْبَغُ! أُولٰئِكَ خِيارُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ مَعَ خِيارِ أَبْرارِ هٰذِهِ الْعِتْرَةِ، فَقُلْتُ: ثُمَّ ما يَكُونُ بَعْدَ ذٰلِكَ؟ فَقالَ: ثُمَّ يَفْعَلُ اللهُ ما يَشاءُ فَإِنَّ لَهُ بَداءاتٍ وَ إِرادَاتٍ وَ غايَاتٍ وَ نِهايَاتٍ.

٨ ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَنّانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قالَ: إِنَّما نَحْنُ كَنُجُومِ السَّماءِ، كُلَّما غابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، حَتّٰى إِذا أَشْرَبْتُمْ بِأَصابِعِكُمْ وَ مِلْتُمْ بِأَعْناقِكُمْ، غَيَّبَ اللهُ عَنْكُمْ نَجْمَكُمْ، فَاسْتَوَتْ بَنُوعَبْدِالْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يُعْرَفْ أَيُّ مِنْ أَيٍّ: فَإِذا طَلَعَ نَجْمُكُمْ فَاحْمَدُوا رَبَّكُمْ.

٩ ـ مُحَمَّدُبْنُ يَحْيىٰ، عَنْ جَعْفَرِبْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ زُرارَةَ قالَ: سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ لِلْقائِمِ عليه السلام غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قالَ: إِنَّهُ يَخافُ ـ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلىٰ بَطْنِهِ ـ يَعْنِي الْقَتْلَ.

١٠ ـ عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزّازِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قالَ: سَمِعْتُ أَباعَبْدِاللهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صاحِبِ هٰذَا الْأَمْرِ غَيْبَةٌ فَلا تُنْكِرُوها.

١١ ـ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُبْنُ يَحْيىٰ، عَنْ جَعْفَرِبْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ إِبْراهِيمَ بْنِ خَلَفٍ بْنِ عَبّادٍ الْأَنْماطِيِّ، عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِاللهِ عليه السلام وَ عِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ أُناسٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِنَّما أَرادَ بِذٰلِكَ غَيْرِي، فَقالَ: أَمَا وَاللهِ لَيَغِيبَنَّ عَنْكُمْ صاحِبُ هٰذَا الْأَمْرِ وَ لَيَحْمِلَنَّ هٰذا حَتّٰى يُقالَ: ماتَ، هَلَكَ، فِي أَيِّ وادٍ سَلَكَ؟ وَلَتُكْفَأُنَّ

٢ كتاب الاختصاص للشيخ المفيد:

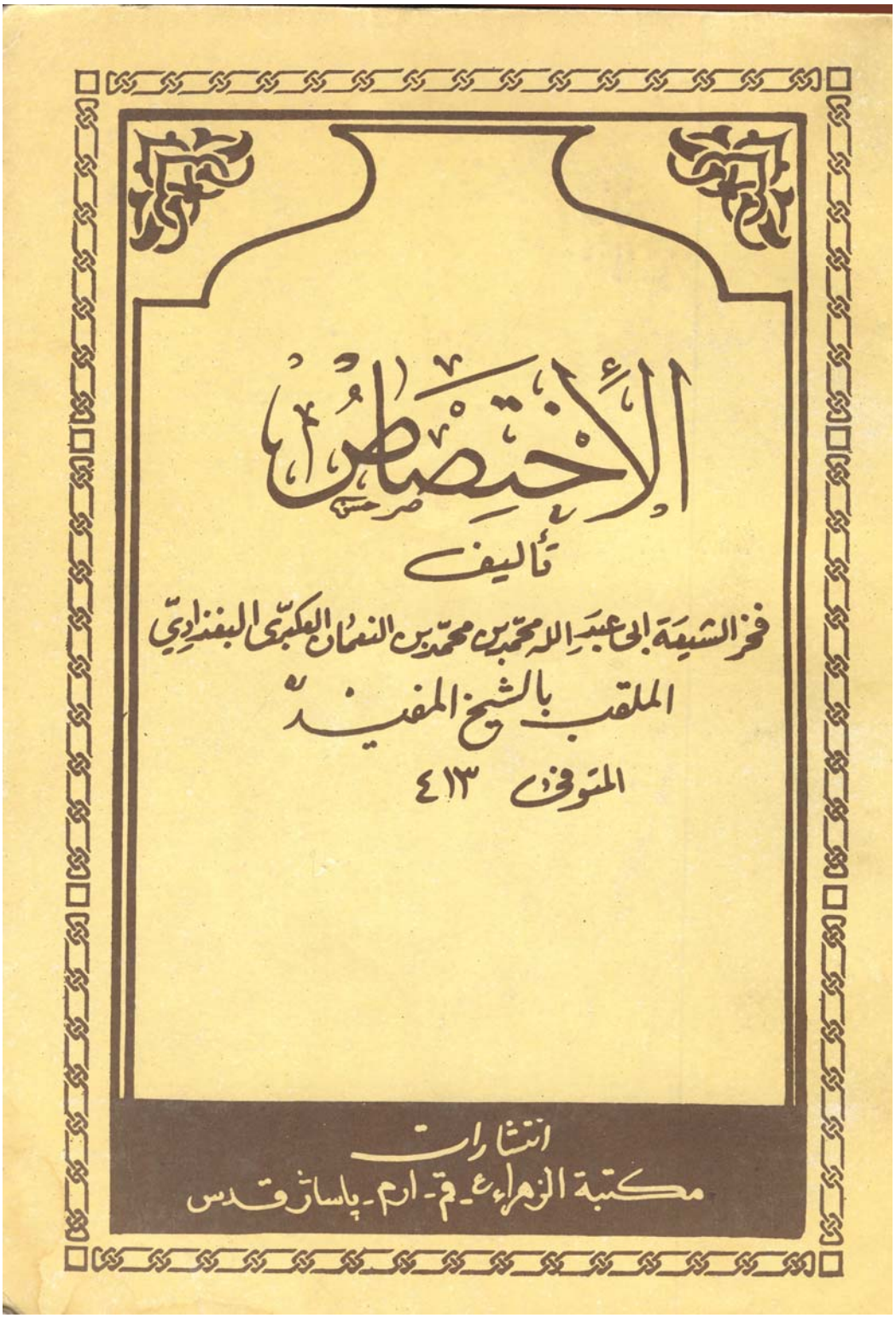

الاختصاص

تأليف

فخر الشيعة أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي

الملقب بالشيخ المفيد

المتوفى ٤١٣

صححه وعلق عليه
علي أكبر الغفاري

رتب فهارسه
السيد محمود الزرندي
المحرمي

انتشارات مكتبة الزهراء
قم - إرم - پاساژ قدس

الأرض ضعف أُكلها ، ثمّ يسير مقدّمته جبرئيل و ساقيه إسرافيل فيملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً [١] .

قال : حدّثنا محمّد بن قولويه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن خالد الطيالسي عن المنذر بن محمّد ، عن النصر بن السندي [٢] ، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجهني ، عن الحارث بن المغيرة ، عن الأصبغ بن نباتة ؛ قال سعد بن عبد الله : وحدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب الكوفي قال : حدّثنا الحسن ابن عليّ بن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجهني ، عن الحارث بن المغيرة ، عن الأصبغ بن نباتة قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكّراً ينكت في الأرض [٣] ، فقلت : يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكّراً تنكت في الأرض ، أرغبة منك فيها ؟ قال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدّنيا يوماً قطّ ولكنّي فكّرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي [٤] هو المهديّ الّذي يملأها [٥] عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً ، يكون له حيرة وغيبة ، يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون [٦] ، فقلت : إنّ هذا لكائن ؟ قال : نعم كما أنّه مخلوق فأنّى لك بهذا الأمر يا أصبغ ، اولئك خيار هذه الأُمّة مع خيار أبرار هذه العترة ، قلت : وما يكون بعد ذلك ؟ قال : الله يفعل ما يشاء فإنّ لله إرادات وبداءات وغايات ونهايات [٧] .

٣ كتاب الغيبة للشيخ الطوسي/ أ طبعة مكتبة نينوى الحديثة:

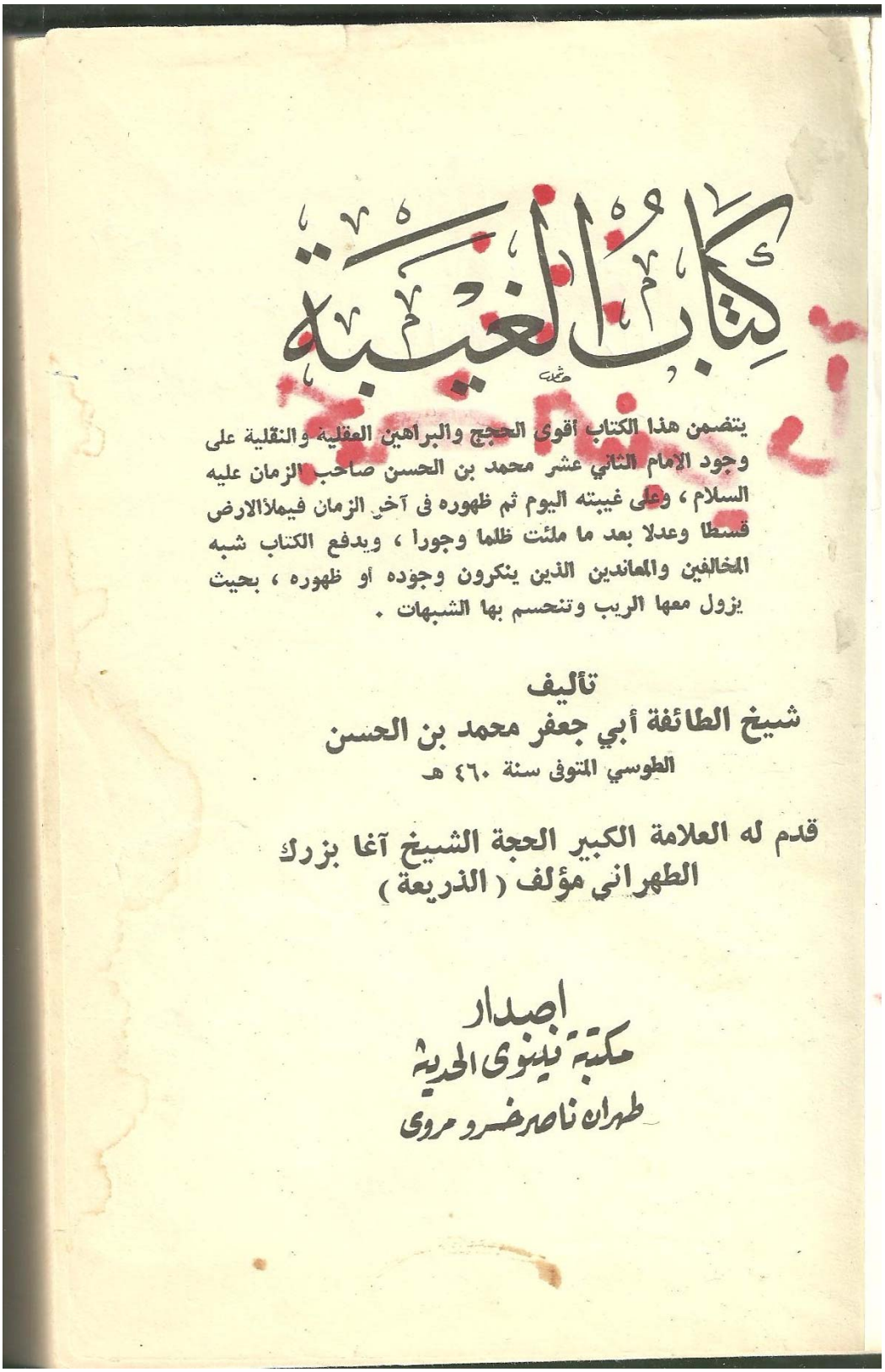

كتاب الغيبة

يتضمن هذا الكتاب أقوى الحجج والبراهين العقلية والنقلية على وجود الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن صاحب الزمان عليه السلام ، وعلى غيبته اليوم ثم ظهوره في آخر الزمان فيملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا ، ويدفع الكتاب شبه المخالفين والمعاندين الذين ينكرون وجوده أو ظهوره ، بحيث يزول معها الريب وتنحسم بها الشبهات .

تأليف

شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن

الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ

قدم له العلامة الكبير الحجة الشيخ آغا بزرك

الطهراني مؤلف (الذريعة)

إصدار

مكتبة نينوى الحديثة

طهران ناصر خسرو مروى

ابن حمدويه قال: ذكر عند ابى الحسن العسكري عليه السلام مضي ابي جعفر (١) فقال ذاك الي ما دمت حيا باقياً ولكن كيف بهم اذا فقدوا من بعدي .

(واخبرنا) ابن ابي جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن عبد الله بن حمدويه بن البراء عن ثابت عن اسماعيل عن عبد الأعلى مولى آل سام قال خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما نزلنا الروحاء نظر الى جبلها مطلا عليها فقال لي ترى هذا الجبل؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس أحبنا فنقله الله الينا ، أما ان فيه كل شجرة مطعم ونعم أمان للخائف مرتين ، أما ان لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين واحدة قصيرة ، والأخرى طويلة .

(احمد بن ادريس) عن علي بن محمد عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : لما دخل سلمان رضى الله عنه الكوفة ونظر اليها ذكر مايكون من بلائها حتى ذكر ملك بني امية والذين من بعدهم ، ثم قال : فاذا كان ذلك فالزموا احلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر ابن الطاهر المطهر ذو الغيبة، الشريد الطريد .

(وروى) ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال : في القائم شبه من يوسف قلت · وما هو ؟ قال الحيرة والغيبة .

(وأخبرني) جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر ، فقال : لا تحدث به السفل فيذيعونه ، أما تقرأ كتاب الله تعالى (فاذا نقر في الناقور) ان منا اماماً مستتراً فاذا أراد الله إظهار امره نكتت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله تعالى .

(وروى) عبد الله بن محمد بن خالد الكوفي عن منذر بن محمد عن قابوس عن نصر بن السندي عن داود بن ثعلبة بن ميمون عن ابي مالك الجهني عن الحارث

---

(١) لعل المراد به محمد ابن الامام علي النقي عليه السلام .

ابن المغيرة عن الأصبغ بن نباتة .

(ورواه) سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الأصبغ بن نباته ، قال : اتيت امير المؤمنين عليه السلام فوجدته ينكت في الارض فقلت له : يا امير المؤمنين مالى ازاك مفكراً تنكت في الأرض ؟ أرغبة منك فيها ؟ قال : لا والله مارغبت فيها ولا في الدنيا قط ، ولكني تفكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر ، من ولدي هو المهدي الذي يملأها عدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً يكون له حيرة وغيبة تضل فيها اقوام ويهتدي فيها آخرون قلت : يامولاي فكم تكون الحيرة والغيبة ؟ قال : ستة ايام ، او ستة اشهر ، أو ست سنين ، فقلت: وإن هذا الأمر لكائن ؟فقال: نعم كما أنه مخلوق ، وأنى لك بهذا الأمر يا اصبغ ، اولئك خيار هذه الأمة مع ابرار هذه العترة ، قال : قلت ثم مايكون بعد ذلك ؟ قال: ثم يفعل الله مايشاء فان له بدا آت وارادات وغايات ونهايات. (وروى) سعد بن عبد الله عن ابي محمد الحسن ابن عيسى العلوي ، قال حدثني ابى عيسى بن محمد عن ابيه محمد بن علي بن جعفر عن ابيه علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال (١) قال لي : يابني اذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمة فالله الله في أديانكم فانه لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة يغيبها حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، يابني إنما هي محنة من الله امتحن بها خلقه لو علم آباؤكم واجدادكم ديناً اصح من هذا الدين لاتبعوه ، قال ابو الحسن فقلت له : ياسيدي من الخامس من ولد السابع قال : يابني عقولكم تصغر عن هذا ، وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تعيشوا تدركوه .

(أخبرني) جماعة عن ابي المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المطلب رحمه الله ، قال حدثنا أبو الحسين محمد بن بحر بن سهل الشيباني الرهني

---

(١) لعل الصحيح : (قال : قال لي أبي يابني) إلخ .

ب طبعة مؤسسة المعارف الإسلامية:

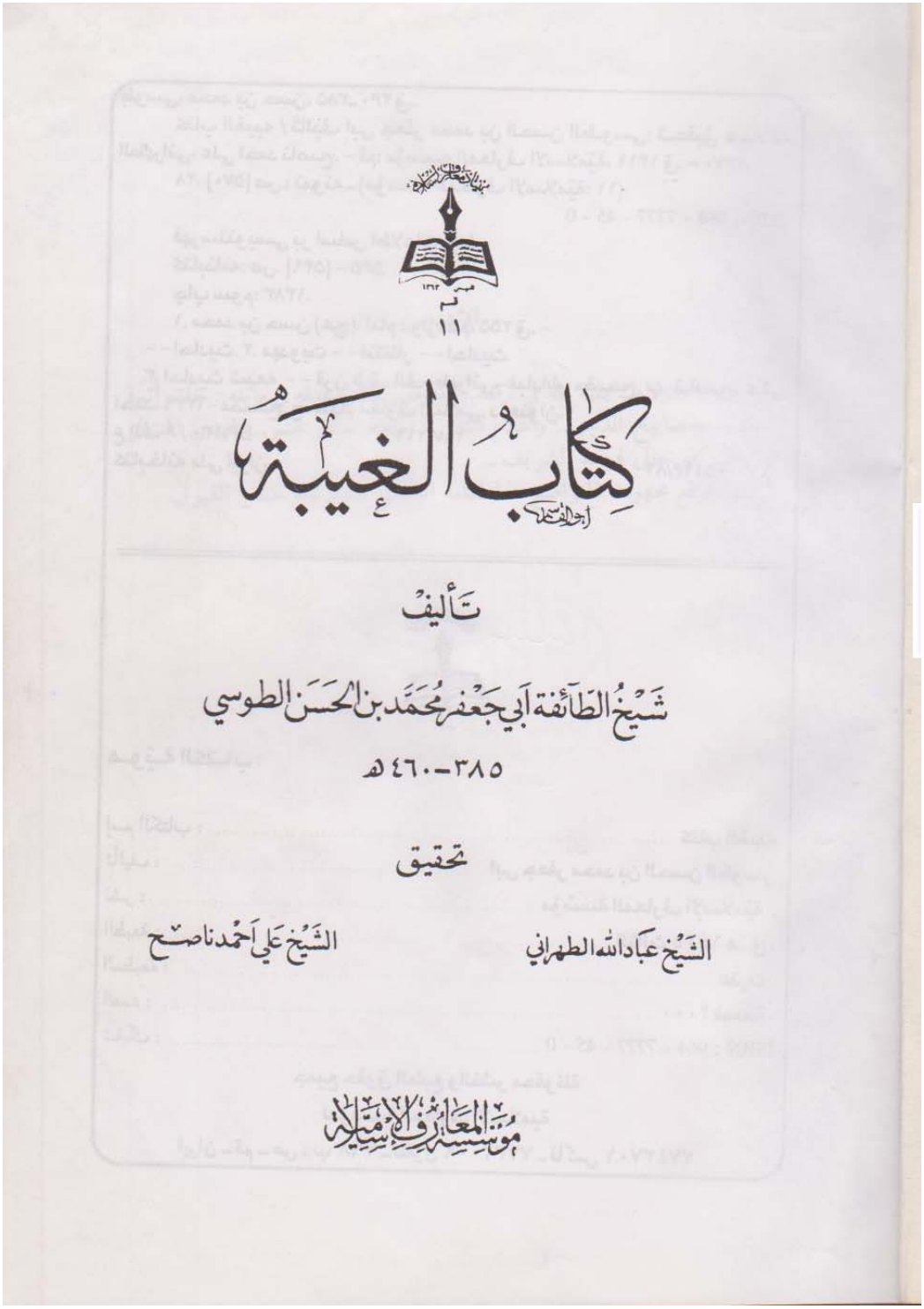

١١

كتاب الغيبة

تأليف

شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي

٣٨٥-٤٦٠ هـ

تحقيق

الشيخ عباد الله الطهراني

الشيخ علي أحمد ناصح

مؤسسة المعارف الإسلامية

طوسی، محمد بن حسن، ۳۸۵ـ ۴۶۰ ق..
کتاب الغیبه / تالیف ابی جعفر محمد بن الحسن الطوسی؛ تحقیق عبادالله الطهرانی، علی احمد ناصح. - قم: مؤسسه المعارف الاسلامیّة، ۱۴۱۱ ق. = ۱۳۷۰.
۲۸، [۵۷۰] ص.: نمونه.ـ(مؤسسه المعارف الاسلامیّة؛ ۱۱)
ISBN: 964 - 7777 - 45 - 0
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
کتابنامه: ص. [۵۴۹] - ۵۶۵.
چاپ سوم: ۱۳۸۳.
۱. محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ ق. - - احادیث. ۲. مهدویت - - انتظار - - احادیث.
۳. احادیث شیعه - - قرن ۵ ق. الف. طهرانی، عبادالله، مصحح. ب. ناصح، علی احمد، ۱۳۳۹- مصحح. ج. بنیاد معارف اسلامی. د. عنوان.
ع الف ۶ / ۱۳۰ BP ۲۹۷/۲۱۲
کتابخانه ملی ایران ۷۰ م - ۵۱۲۶/۸۲

هویّة الکتاب :

إسم الکتاب : ..... کتاب الغیبه
تألیف : ..... ابی جعفر محمد بن الحسن الطوسی
نشر : ..... مؤسّسة المعارف الإسلامیّة .
الطبعة : ..... الثالث ١٤٢٥ هـ. ق .
المطبعة : ..... عترت .
العدد : ..... ٢٠٠٠ نسخة .
شابک : ..... ISBN : 964 - 7777 - 45 - 0

جمیع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لمؤسسة المعارف الاسلامیة

ایران ـ قم ـ ص . ب ٧٦٨ ـ تلفون ٧٧٣٢٠٠٩ ـ فاکس ٧٧٤٣٧٠١

من يوسف قلت : وما هو ؟ قال : الحيرة والغيبة[١] .

١٢٦ - وأخبرني جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن المفضل بن عمر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر .

فقال : لا تحدّث به السفل[٢] فيذيعونه ، أما تقرأ كتاب الله تعالى ﴿ فإذا نقر في الناقور ﴾[٣] إنّ منّا إماماً مستتراً فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله تعالى[٤] .

١٢٧ - وروى عبدالله بن محمّد بن خالد الكوفي[٥] ، عن منذر بن محمّد بن قابوس[٦] .

---

(١) عنه البحار : ٥١/٢٢٤ ح ١٢ وإثبات الهداة : ٣/٥٠١ ح ٢٨٤ ومنتخب الأثر : ٢٦٣ ح ٢٠ .

(٢) في البحار والكشي : السفلة .

(٣) المدّثر : ٨ .

(٤) عنه إثبات الهداة : ٣/٥٠١ ح ٢٨٥ ونور الثقلين : ٥/٤٥٤ ح ١٣ .
وفي البحار : ٥٢/٢٨٤ ح ١١ عنه وعن رجال الكشي : ١٩٢ رقم ٣٣٨ بسنده عن المفضل بن عمر باختلاف يسير .
وأخرجه في البحار : ٢/٧٠ ح ٢٩ والعوالم : ٣/٣٠٧ ح ١٤ عن رجال الكشي ، وفي إثبات الهداة : ٣/٤٤٧ ح ٣٩ عن الكافي : ١/٣٤٣ ح ٣٠ باسناده عن عبد الله بن القاسم باختلاف في أوّله .
وفي البحار : ٥١/٥٧ ح ٤٩ عن غيبة النعماني : ١٨٧ ح ٤٠ عن محمد بن يعقوب .
وفي تفسير البرهان : ٤/٤٠٠ ح ١ ، ٢ ، ٤ عن كمال الدين : ٣٤٩ ح ٤٢ باسناده عن عبد الله بن جعفر الحميري باختلاف يسير والكافي وغيبة المفيد ولكن لم نعثر عليه في غيبته الموجودة عندنا .
وفي تأويل الآيات : ٢/٧٣٢ ح ١ عن غيبة المفيد .
ورواه في إثبات الوصيّة : ٢٢٨ عن محمد بن الحسين باختلاف .

(٥) قال النجاشي : عبد الله بن أبي عبد الله محمد بن خالد بن عمر الطيالسي أبو العبّاس التميمي رجل من أصحابنا ثقة ، سليم الجنبة ، وكذلك أخوه الحسن أبو محمّد .

(٦) كذا في الكافي والكمال ودلائل الإمامة وإثبات الوصيّة وظاهر الإختصاص ولكن في الأصل : منذر بن محمّد عن قابوس وفي النعماني : نصر بن محمّد بن قابوس . =

عن نصر بن السندي[١] ، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق ، عن ثعلبة بن ميمون[٢] عن مالك الجهني[٣] ، عن الحارث بن المغيرة[٤] ، عن الأصبغ بن نباتة .

ورواه سعد بن عبد الله ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجهني ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته ينكت في الأرض ، فقلت له :

يا أمير المؤمنين ما لي أراك مفكّراً تنكت في الأرض ؟ أرغبة منك فيها ؟ .

قال[٥]: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا قطّ ، ولكنّي تفكّرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهديُّ الّذي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يكون له حيرة وغيبة تضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون .

قلت : يا مولاي فكم تكون الحيرة والغيبة ؟ .

قال : ستّة أيّام ، أو ستّة أشهر ، أو ستّ سنين .

فقلت : وإنّ هذا الأمر لكائن ؟ .

= قال النجاشي : منذر بن محمّد بن منذر بن سعيد بن أبي الجهم القابوسي أبو القاسم ، من ولد قابوس بن النعمان بن المنذر ناقلة إلى الكوفة ، ثقة ، من أصحابنا من بيت جليل .
ولم نجد للقابوس في هذه الطبقة ذكراً في كتب الرجال فلعلّ ما في الأصل سهو ، وكذا لم نجد بعنوان نصر بن محمّد بن قابوس ، نعم نصر بن قابوس ونصر بن محمّد مذكوران في كتب الرجال .

(١) كذا في الإختصاص وإثبات الوصيّة ، وفي الكافي والنعماني منصور بن السندي ، وفي دلائل الإمامة : نضر بن السندي ، وفي الكمال : النصر بن أبي السرّي ، وعلى كلّ حال لم نجد له ترجمة في كتب الرجال .

(٢) كذا في الكافي والنعماني والإختصاص والكمال ودلائل الإمامة وفي نسخ الأصل وإثبات الوصيّة داود بن ثعلبة بن ميمون ولم نجد له ذكراً في كتب الرجال فالظاهر أنّه سهو .

(٣) هكذا في جميع المصادر وفي الأصل : أبي مالك الجهني والظاهر أنّه سهو بقرينة طبقة الرّواة .

(٤) قال النجاشي : حارث بن المغيرة النصري ، من بني نصر بن معاوية ، بصري ، روى عن أبي جعفر وجعفر وموسى بن جعفر وزيد بن عليّ عليهم السلام ، ثقةٌ ، ثقةٌ ، له كتاب .

(٥) في نسخة « ف » فقال .

فقال : نعم كما أنّه مخلوق ، وأنّى لك بهذا الأمر يا أصبغ ، أولئك خيار هذه الأمّة مع أبرار هذه العترة ، قال :

قلت : ثمّ ما يكون بعد ذلك ؟

قال : ثمّ يفعل الله ما يشاء فإنّ له بداآت وإرادات وغايات ونهايات[1] .

١٢٨ ـ وروى سعد بن عبد الله ، عن أبي محمّد الحسن بن عيسى العلوي[2] قال : حدّثني أبي عيسى بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ بن جعفر ، عن أبيه عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : قال لي :

يا بنيَّ إذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمّة فالله الله في أديانكم ، فإنّه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة يغيبها حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به .

يا بنيَّ إنّما هي محنة من الله إمتحن بها خلقه ، لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً

---

(١) عنه بشارة الإسلام : ٣٧ ، وفي البحار : ٥١/١١٧ ح ١٨ عنه وعن كمال الدين : ٢٨٨ ح ١ ـ باسناده عن عبد الله بن محمّد الطيالسي ـ وغيبة النعماني : ٦٠ ح ٤ ـ عن محمّد بن يعقوب ـ والإختصاص : ٢٠٩ باسناده عن محمّد بن خالد الطيالسي باختلاف .
وفي إثبات الهداة : ٣/٤٦٢ ح ١٠٨ عن كتابنا هذا وعن الكمال وكفاية الأثر : ٢١٩ عن الصدوق .
وقطعة منه في الإثبات المذكور : ٤٤٣ ح ٢٠ عن كتابنا هذا وعن الكافي : ١/٣٣٨ ح ٧ عن علي بن محمد ، عن عبد الله بن محمّد بن خالد باختلاف .
ورواه في دلائل الإمامة : ٢٨٩ باسناده عن عبد الله بن محمّد بن خالد الكوفي باختلاف ، وفي إعلام الورى : ٤٠٠ عن الحارث بن المغيرة .
وفي إثبات الوصيّة : ٢٢٩ عن الحميري ، عن عبد الله بن محمّد بن خالد الكوفي باختلاف يسير ، وفي ص ٢٢٥ عن سعد بن عبد الله يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة مختصراً .
ورواه أيضاً الحضيني في هدايته : ٨٨ باسناده عن الأصبغ بن نباتة ، وابن طاووس في الملاحم والفتن : ١٨٥ صدره عن الأصبغ بن نباتة مختصراً .
وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ١٨٨ عن الأصبغ بن نباتة ، ويأتي صدره في ح ٢٨٢ .

(٢) راجع ترجمته مع شرح حال من بعده في كتابي أنساب الطالبيين للفخري والمجدي باب أعقاب عليّ بن جعفر .

حتّى تغربلوا ، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تميّزوا [لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى يتمحّصوا][1] لا والله لا يكون ما تمدُّون إليه أعينكم إلّا بعد إياس ، لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى يشقى من شقي ويسعد من سعد[2] .

٢٨٢ ـ وروى سعد بن عبد الله الأشعري ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجهني ، عن الأصبغ بن نباتة قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكّراً[3] ينكت في الأرض فقلت : يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكّراً[4] تنكت في الأرض ؟ أرغبة منك فيها ؟ .

فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قطّ ، ولكن فكّرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي[5] هو المهديّ ، الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، تكون له حيرة وغيبة يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون[6] .

٢٨٣ ـ أحمد بن إدريس ، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : قال أبو الحسن عليه السلام : أمّا

---

(١) من نسخ « أ ، ف ، م » .

(٢) عنه إثبات الهداة : ٣/٥١٠ ح ٣٢٩ وفي البحار : ٥٢/١١٢ ح ٢٣ عنه وعن غيبة النعماني : ٢٠٨ ح ١٦ ـ باسناده عن محمّد بن منصور الصيقل .
وفي منتخب الأثر : ٣١٤ ح ١ عن كتابنا هذا وعن كمال الدين : ٣٤٦ ح ٣٢ ـ باسناده عن منصور مختصراً نحوه .
وأخرجه في البحار : ٥٢/١١١ ح ٢٠ عن الكمال .
ورواه في الكافي : ١/٣٧٠ ح ٦ مثله وح ٣ كما في الكمال .

(٣، ٤) في نسخ « أ ، ف ، م » مفكّراً .

(٥) قوله « من ولدي » صفة لمولود لا أنّه متعلّق بالحادي عشر أي مولود من ولدي من ظهر الحادي عشر من الأئمّة عليهم السلام .

(٦) تقدم في ح ١٢٧ مع زيادة في آخره له تخريجات ذكرناها هناك .

٤ كتاب كمال الدين للصدوق/ أ طبعة مؤسسة الأعلمي:

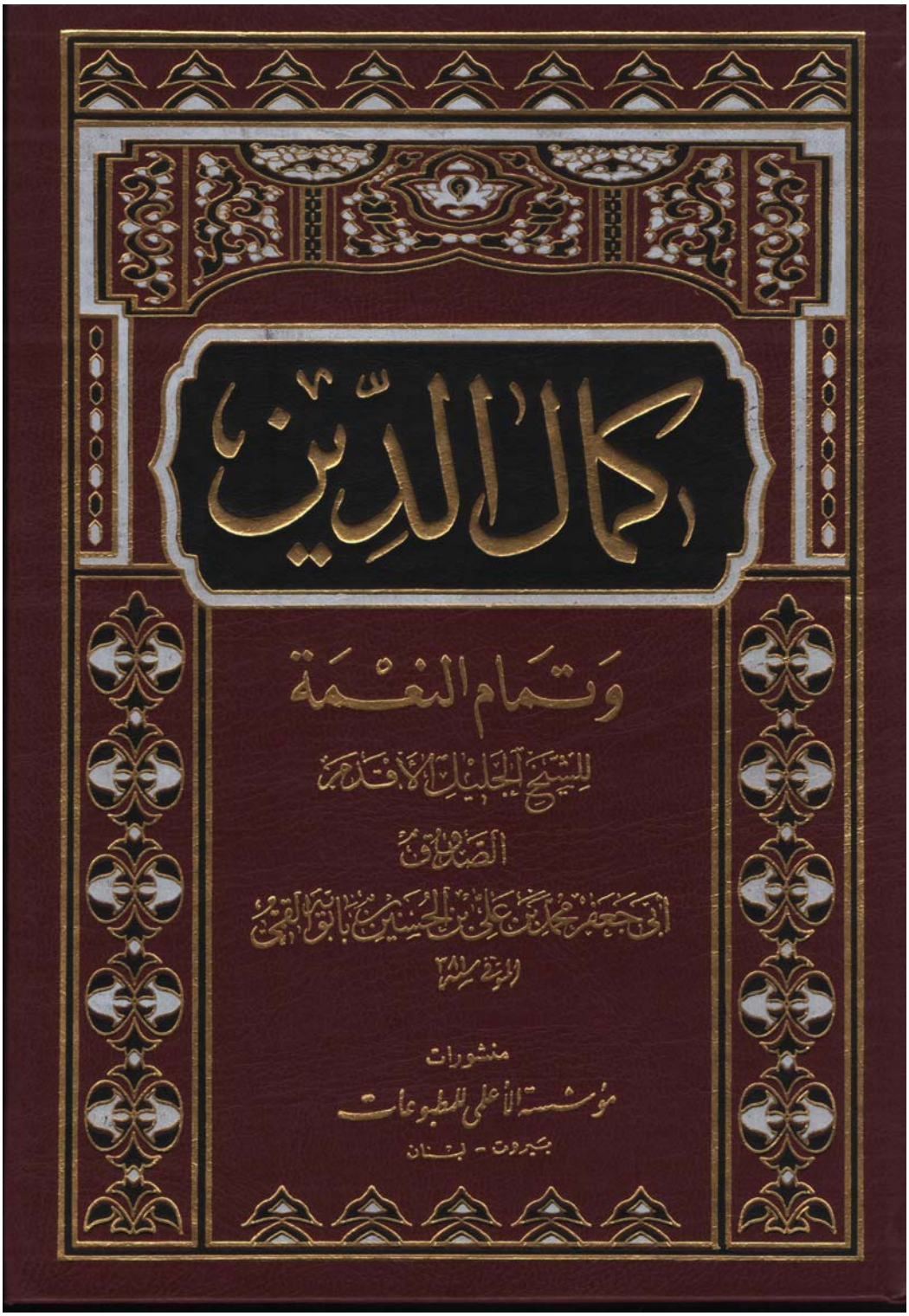

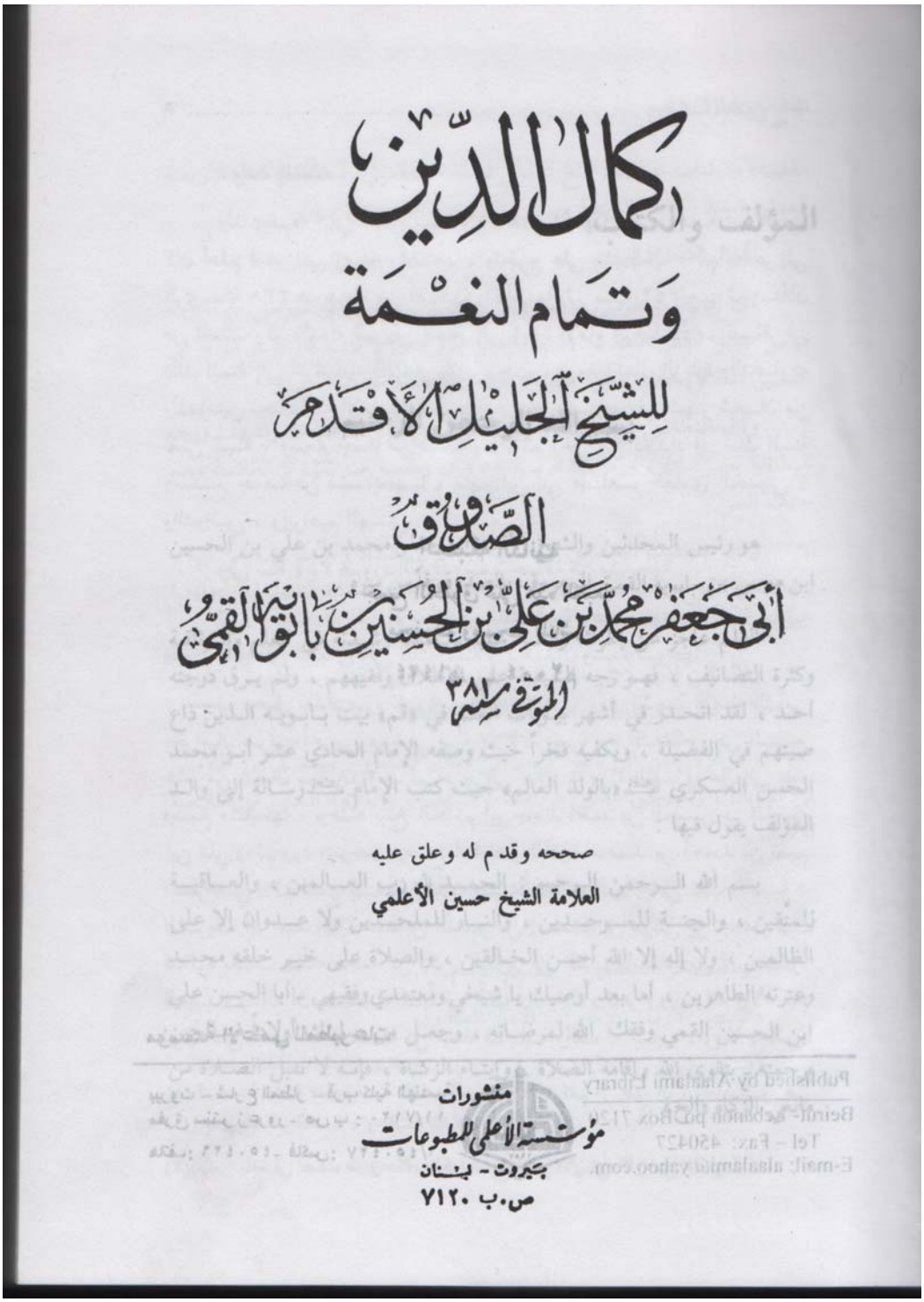

كمال الدين وتمام النعمة

للشيخ الجليل الأقدم

الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي

المتوفى سنة ٣٨١

صححه وقدم له وعلق عليه

العلامة الشيخ حسين الأعلمي

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

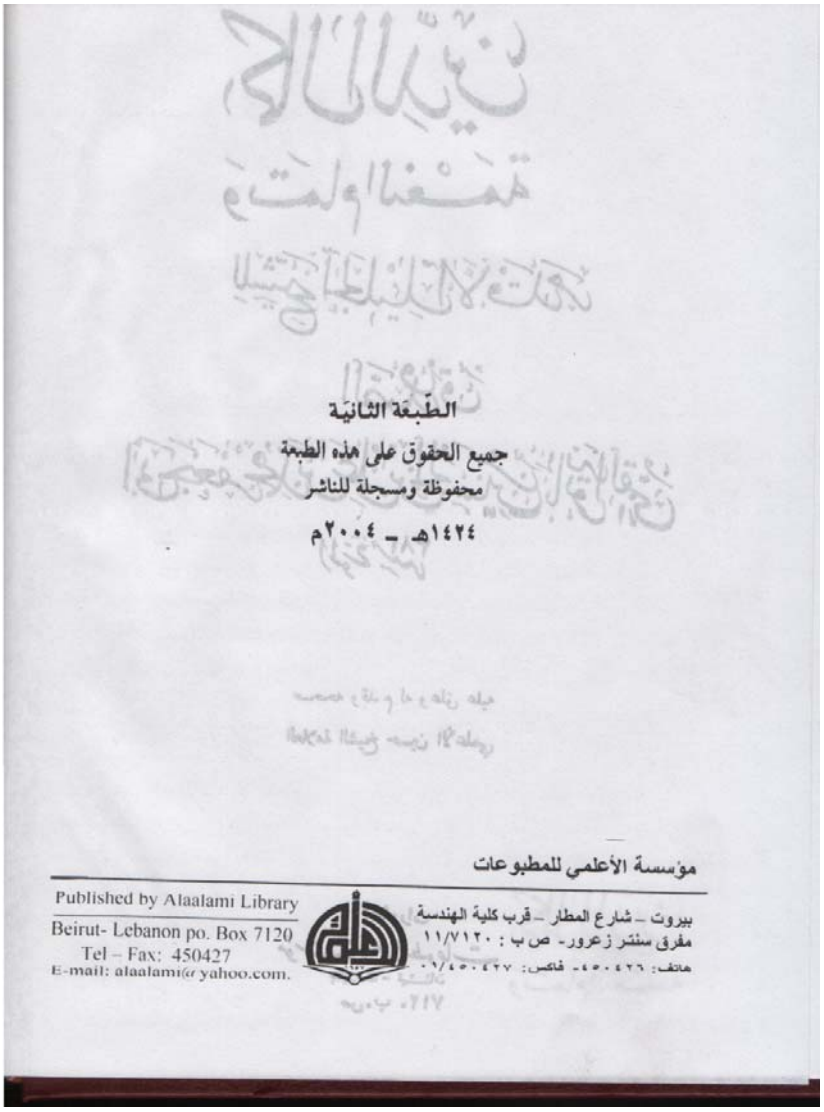

الطّبعة الثانية

جميع الحقوق على هذه الطبعة
محفوظة ومسجلة للناشر

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

Published by Alaalami Library
Beirut- Lebanon po. Box 7120
Tel – Fax: 450427
E-mail: alaalami@yahoo.com.

بيروت – شارع المطار – قرب كلية الهندسة
مفرق سنتر زعرور- ص ب : ١١/٧١٢٠
هاتف: ٤٥٠٤٢٦- فاكس: ٠١/٤٥٠٤٢٧

الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، والّذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزُّ من الكبريت الأحمر ، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاريُّ فقال : يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال : إي وربّي ، وليمحّص الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين ، يا جابر إنّ هذا الأمر [أمر] من أمر الله وسرٌّ من سرّ الله ، مطويٌّ عن عباد الله ، فإيّاك والشكّ فيه فإنّ الشكّ في أمر الله عزّ وجلّ كفر .

٨ ـ حدَّثنا أبو الحسن محمّد بن عليّ بن الشاه الفقيه المروروذيُّ بمرو الرُّوذ قال : حدَّثنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسين قال : حدَّثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالديُّ قال : حدَّثنا محمّد بن أحمد بن صالح التميميُّ قال : حدَّثنا محمّد بن حاتم القطّان ، عن حمّاد بن عمرو ، عن الإمام جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام في حديث طويل في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يذكر فيها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له : يا عليُّ واعلم أنّ أعجب النّاس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزّمان لم يلحقوا النبيَّ ، وحجبتهم الحجّة ، فآمنوا بسواد على بياض .

(٢٦)

بـــاب

ما أخبر به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) من وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الأئمة (ع)

١ ـ حدَّثنا أبي ؛ ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدَّثنا سعد بن عبد الله ؛ وعبد الله بن جعفر الحميريُّ ؛ ومحمّد بن يحيى العطّار ؛ وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ؛ وأحمد ابن محمّد بن عيسى ؛ وأحمد بن محمّد بن خالد البرقيُّ وإبراهيم بن هاشم جميعا ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجهنيِّ ؛ وحدَّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدَّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ؛ وسعد بن عبد الله ، عن عبد الله بن محمّد الطيالسيِّ ، عن منذر بن محمّد بن قابوس[1] ، عن النضر بن أبي السريِّ ،

(١) منذر بن محمد بن المنذر أبو الجهم القابوسي : ثقة من أصحابنا من بيت جليل .

عن أبي داوود سليمان بن سفيان المسترق ؛ عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجهنيّ ، عن الحارث بن المغيرة النصريّ ، عن الأصبغ بن نباتة قال : أتيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكّراً ينكت في الأرض ، فقلت : يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكّراً تنكت الأرض أرغبت فيها ؟ فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدُّنيا يوماً قطُّ ولكن فكّرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي ، هو المهديُّ يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، تكون له حيرة وغيبة ، يضلُّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون ، فقلت : يا أمير المؤمنين وإنَّ هذا لكائن ؟ فقال : نعم كما أنّه مخلوقٌ وأنّي لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ أولئك خيار هذه الأمّة مع أبرار هذه العترة ، قلت : وما يكون بعد ذلك ؟ قال : ثمَّ يفعل الله ما يشاء فإنَّ له إرادات وغايات ونهايات .

٢ ـ حدَّثنا أبي ؛ ومحمّد بن الحسن ؛ ومحمّد بن عليّ ماجيلويه رضي الله عنهم قالوا : حدَّثنا محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ القرشيّ المقرىء ، عن نصر بن مزاحم المنقريّ ، عن عمر بن سعد[1] ، عن فضيل بن خديج ، عن كميل بن زياد النخعيّ .

وحدَّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ؛ وسعد بن عبد الله ؛ وعبد الله بن جعفر الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ وإبراهيم بن هاشم جميعاً ، عن عبد الرَّحمٰن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن عبد الرَّحمٰن بن جندب الفزاريّ ، عن كميل بن زياد النخعيّ .

وحدَّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الوَّهاب بن نصر بن عبد الوهّاب القرشيُّ قال : أخبرني أبو بكر محمّد بن داوود بن سليمان النيسابوريُّ قال : حدَّثنا موسى بن إسحاق الأنصاريُّ القاضيُّ بالرَّي قال : حدَّثنا أبو نعيم ضِرار بن صرد التيميُّ[2] قال : حدَّثنا عاصم بن حميد

---

(١) الظاهر هو عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي .

(٢) كوفي ، متعبد ، صدوق ، رمي بالتشيع (التقريب) .

ب طبعة المكتبة الحيدرية:

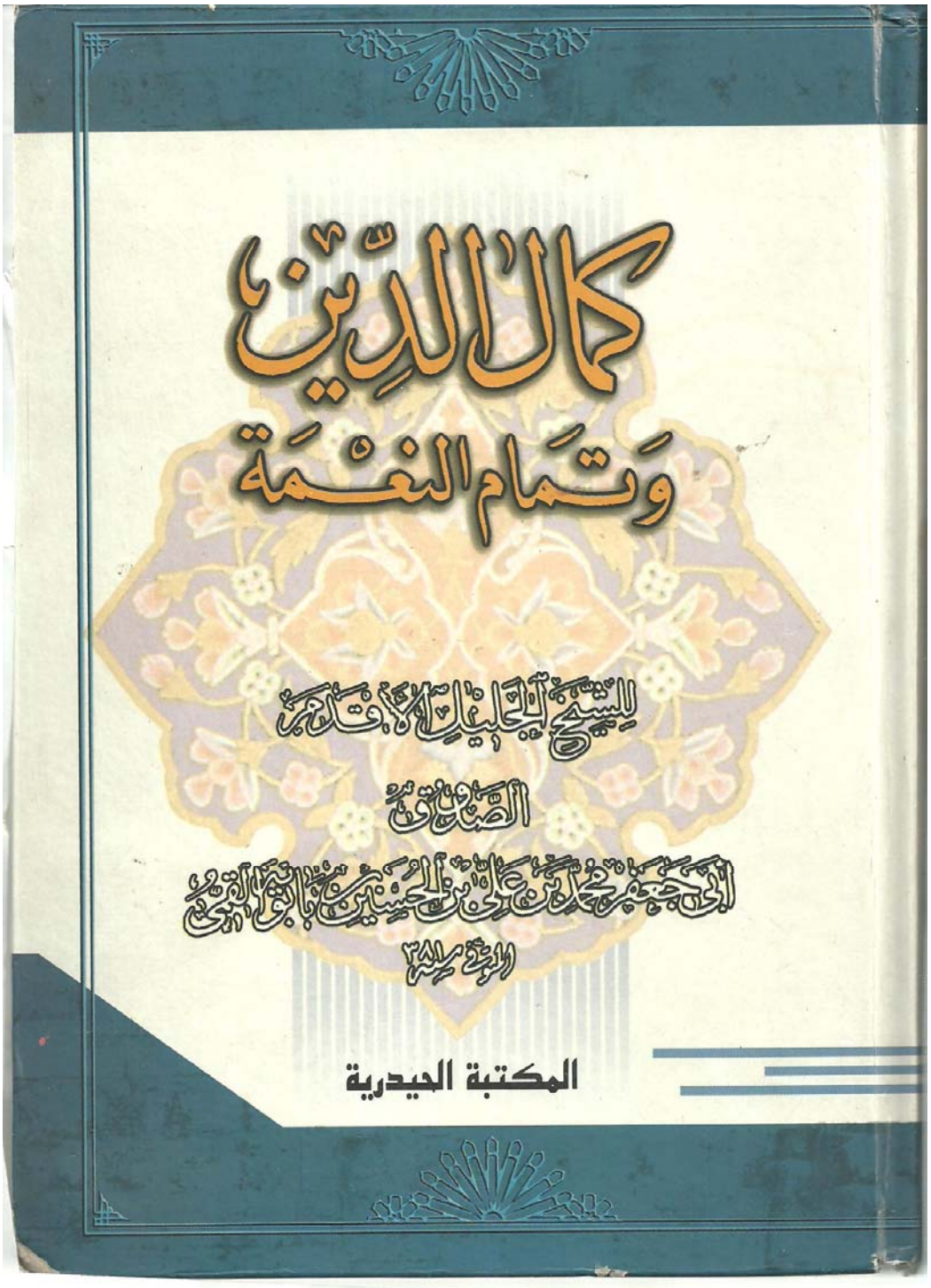

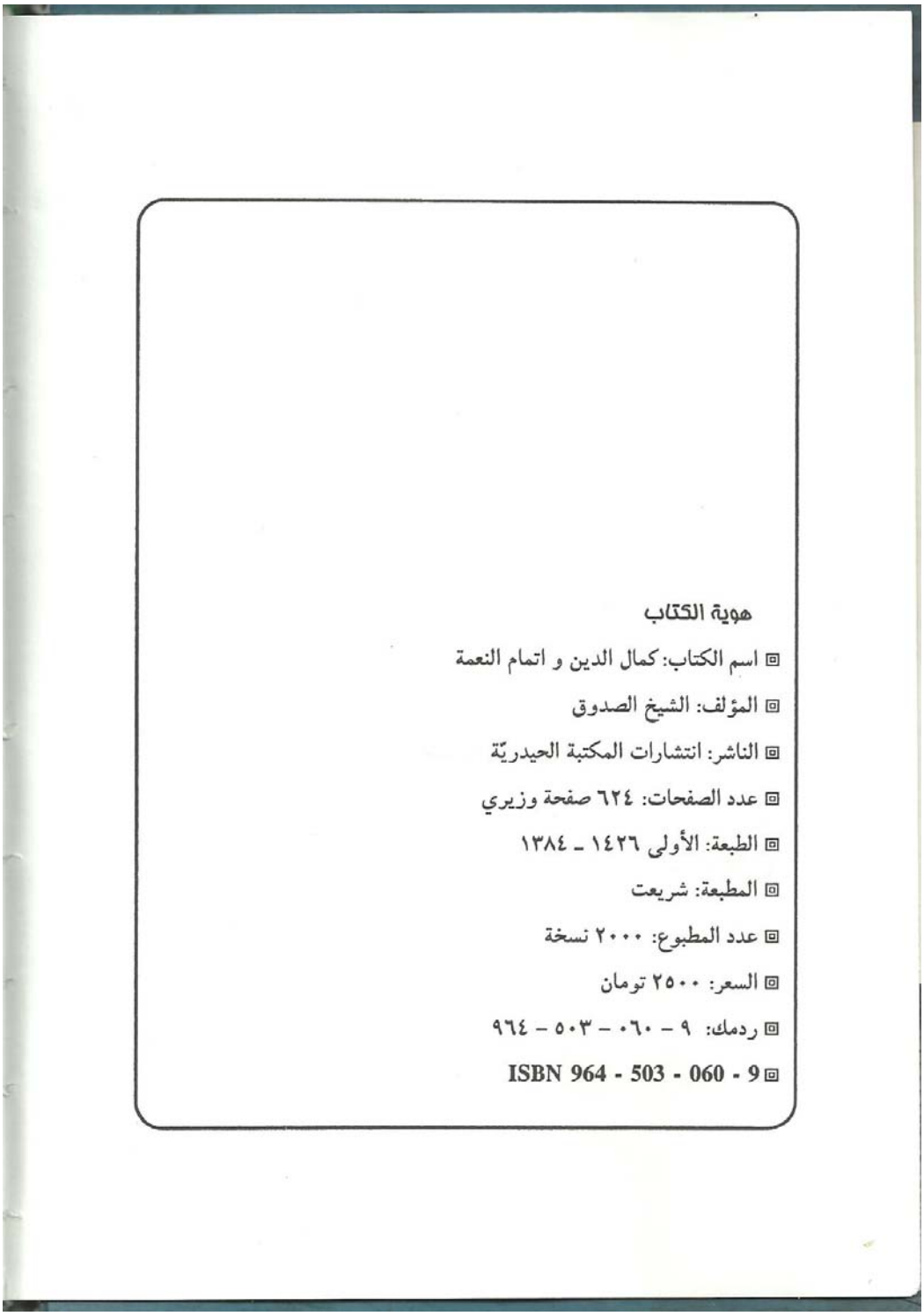

هوية الكتاب

- اسم الكتاب: كمال الدين و اتمام النعمة
- المؤلف: الشيخ الصدوق
- الناشر: انتشارات المكتبة الحيدريّة
- عدد الصفحات: ٦٢٤ صفحة وزيري
- الطبعة: الأولى ١٤٢٦ ـ ١٣٨٤
- المطبعة: شريعت
- عدد المطبوع: ٢٠٠٠ نسخة
- السعر: ٢٥٠٠ تومان
- ردمك: ٩ – ٠٦٠ – ٥٠٣ – ٩٦٤
- ISBN 964 - 503 - 060 - 9

الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، والّذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزُّ من الكبريت الأحمر ، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاريُّ فقال : يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال : إي وربّي ، وليمحّص الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين ، يا جابر إنّ هذا الأمر [أمر] من أمر الله وسرٌّ من سرِّ الله ، مطويٌّ عن عباد الله ، فإيّاك والشكّ فيه فإنّ الشكَّ في أمر الله عزَّ وجلَّ كفر .

٨ ـ حدَّثنا أبو الحسن محمّد بن عليٍّ بن الشاه الفقيه المروروذيُّ بمروالرُّوذ قال : حدَّثنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسين قال : حدَّثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالديُّ قال : حدَّثنا محمّد بن أحمد بن صالح التميميُّ قال : حدَّثنا محمّد بن حاتم القطّان ، عن حمّاد بن عمرو ، عن الإمام جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام في حديث طويل في وصيّة النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم يذكر فيها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له : يا عليُّ واعلم أنّ أعجب النّاس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزّمان لم يلحقوا النبيَّ ، وحجبتهم الحجّة ، فآمنوا بسواد على بياض .

(٢٦)

بـــاب

ما أخبر به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) من وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الأئمة (ع)

١ ـ حدَّثنا أبي ؛ ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدَّثنا سعد بن عبد الله ؛ وعبد الله بن جعفر الحميريُّ ؛ ومحمّد بن يحيى العطّار ؛ وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ؛ وأحمد ابن محمّد بن عيسى ؛ وأحمد بن محمّد بن خالد البرقيُّ وإبراهيم بن هاشم جميعا ، عن الحسن بن عليِّ بن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجهنيِّ ؛ وحدَّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدَّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ؛ وسعد بن عبد الله ، عن عبد الله بن محمّد الطيالسيِّ ، عن منذر بن محمّد بن قابوس[1] ، عن النصر بن أبي السريِّ ،

(١) منذر بن محمد بن المنذر أبو الجهم القابوسي : ثقة من أصحابنا من بيت جليل .

عن أبي داوود سليمان بن سفيان المسترق ؛ عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجهنيِّ ، عن الحارث بن المغيرة النصريِّ ، عن الأصبغ بن نباتة قال : أتيت أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكّراً ينكت في الأرض ، فقلت : يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكّراً تنكت الأرض أرغبت فيها ؟ فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدُّنيا يوماً قطُّ ولكن فكّرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي ، هو المهديُّ يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، تكون له حيرة وغيبة ، يضلُّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون ، فقلت : يا أمير المؤمنين وإنَّ هذا لكائن ؟ فقال : نعم كما أنّه مخلوقٌ وأنّى لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ أُولئك خيار هذه الأُمّة مع أبرار هذه العترة ، قلت : وما يكون بعد ذلك ؟ قال : ثمَّ يفعل الله ما يشاء فإنَّ له إرادات وغايات ونهايات .

٢ ـ حدَّثنا أبي ؛ ومحمّد بن الحسن ؛ ومحمّد بن عليٍّ ماجيلويه رضي الله عنهم قالوا : حدَّثنا محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن محمّد بن عليٍّ الكوفيِّ القرشيِّ المقرىء ، عن نصر بن مزاحم المنقريِّ ، عن عمر بن سعد[1] ، عن فضيل بن خديج ، عن كميل بن زياد النخعيِّ .

وحدَّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ؛ وسعد بن عبد الله ؛ وعبد الله بن جعفر الحميريِّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ وإبراهيم بن هاشم جميعاً ، عن عبد الرَّحمٰن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثماليِّ ، عن عبد الرَّحمٰن بن جندب الفزاريِّ ، عن كميل بن زياد النخعيِّ .

وحدَّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الوَّهاب بن نصر بن عبد الوهّاب القرشيُّ قال : أخبرني أبو بكر محمّد بن داوود بن سليمان النيسابوريُّ قال : حدَّثنا موسى بن إسحاق الأنصاريُّ القاضيُّ بالرَّي قال : حدَّثنا أبو نعيم ضِرار بن صرد التيميُّ[2] قال : حدَّثنا عاصم بن حميد

---

(١) الظاهر هو عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي .

(٢) كوفي ، متعبد ، صدوق ، رمي بالتشيع (التقريب) .

ج طبعة طليعة النور:

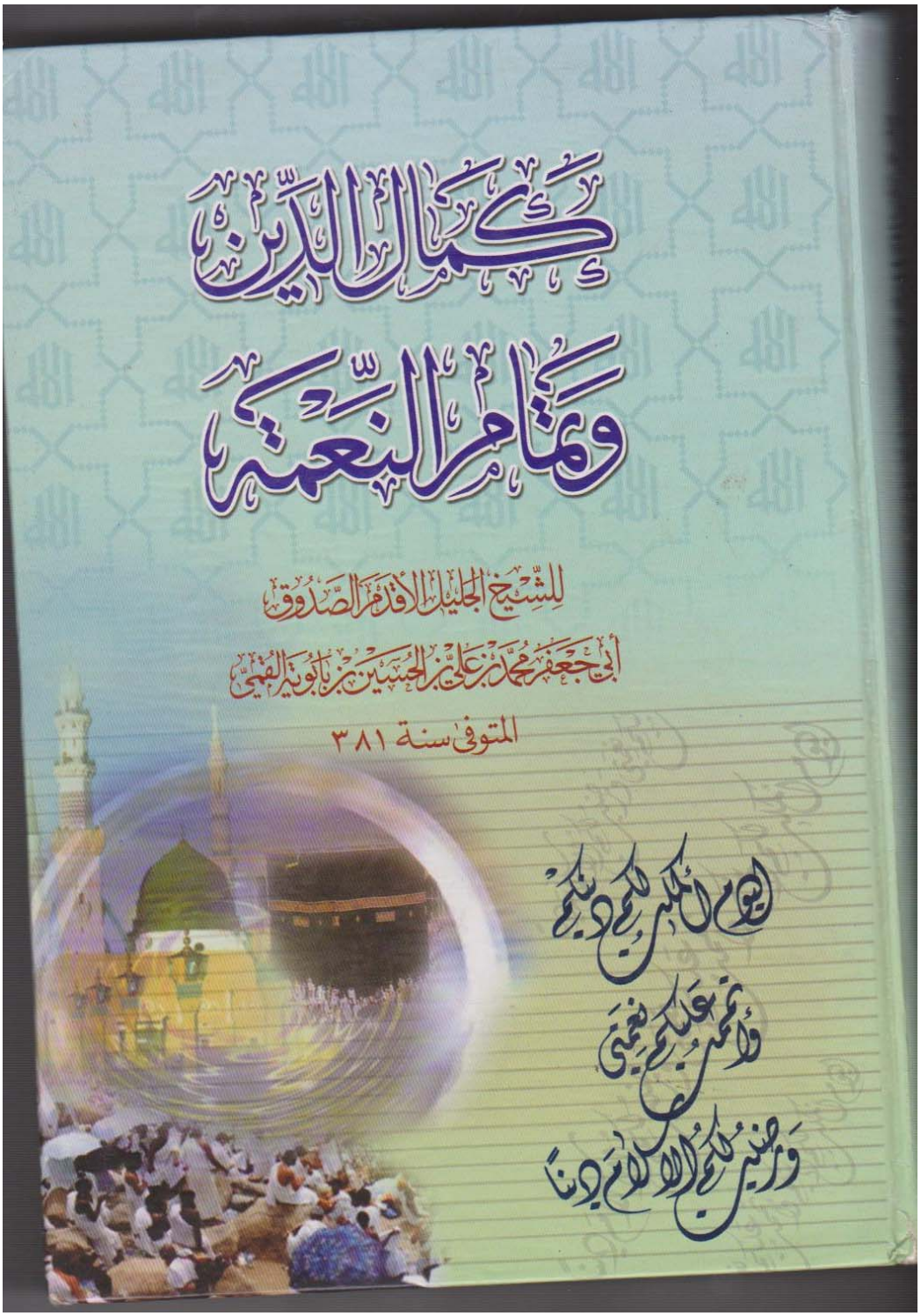

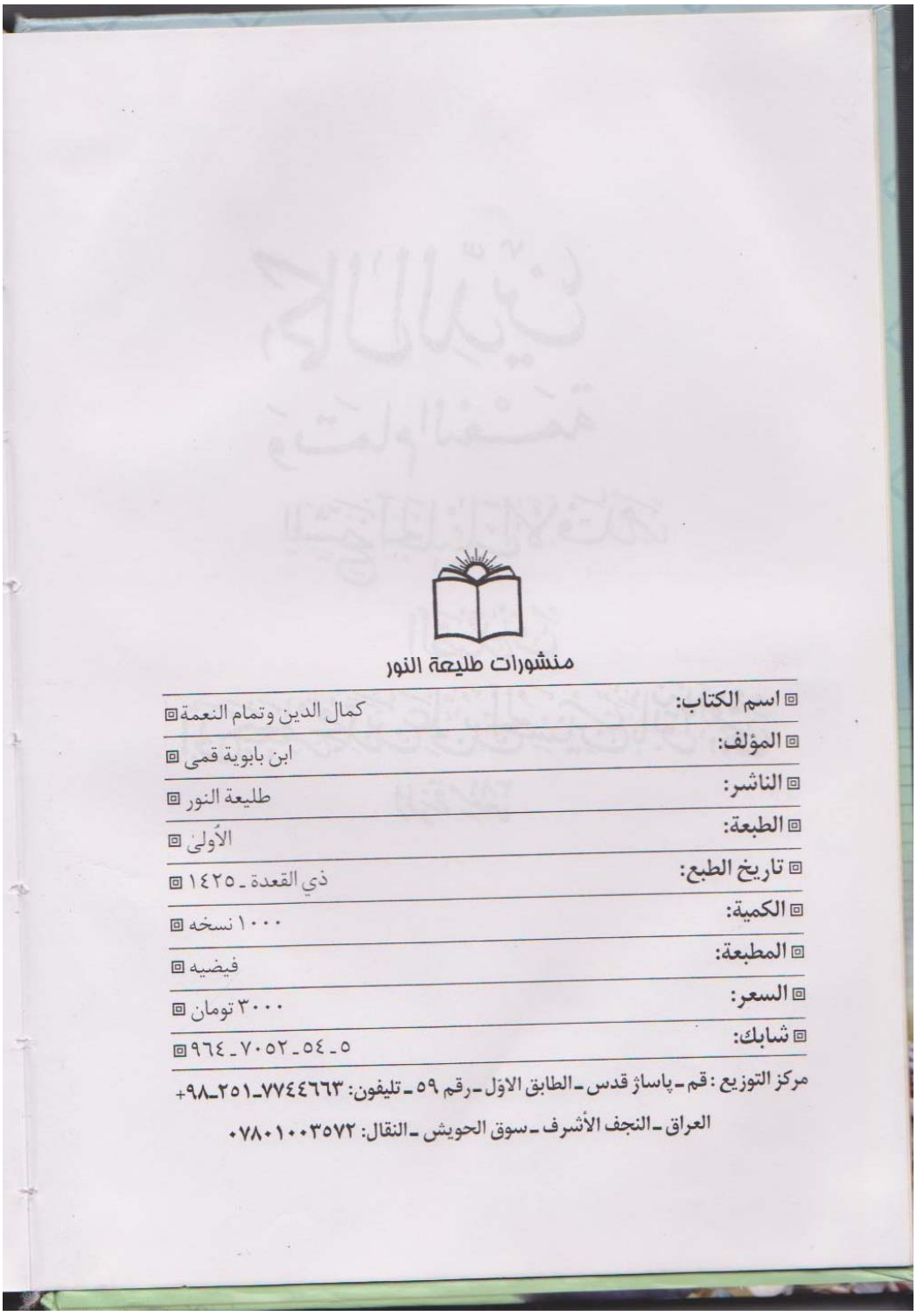

منشورات طليعة النور

اسم الكتاب:	كمال الدين وتمام النعمة
المؤلف:	ابن بابوية قمي
الناشر:	طليعة النور
الطبعة:	الأولى
تاريخ الطبع:	ذي القعدة ـ ١٤٢٥
الكمية:	١٠٠٠ نسخه
المطبعة:	فيضيه
السعر:	٣٠٠٠ تومان
شابك:	٥ ـ ٥٤ ـ ٧٠٥٢ ـ ٩٦٤

مركز التوزيع : قم ـ پاساژ قدس ـ الطابق الاوّل ـ رقم ٥٩ ـ تليفون: ٧٧٤٤٦٦٣ـ٢٥١ـ٩٨+

العراق ـ النجف الأشرف ـ سوق الحويش ـ النقال: ٠٧٨٠١٠٠٣٥٧٢

الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، والّذي بعثني بالحقّ بشيراً إنّ الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعزُّ من الكبريت الأحمر ، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاريُّ فقال : يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال : إي وربّي ، وليمحّص الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين ، يا جابر إنّ هذا الأمر [أمر] من أمر الله وسرٌّ من سرّ الله ، مطويٌّ عن عباد الله ، فإيّاك والشكّ فيه فإنّ الشكّ في أمر الله عزّ وجلّ كفر .

٨ ـ حدّثنا أبو الحسن محمّد بن عليٍّ بن الشاه الفقيه المروروذيُّ بمرورالرُّوذ قال : حدّثنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسين قال : حدّثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالديُّ قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن صالح التميميُّ قال : حدّثنا محمّد بن حاتم القطّان ، عن حمّاد بن عمرو ، عن الإمام جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليٍّ بن أبي طالب عليهم السلام في حديث طويل في وصيّة النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم يذكر فيها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له : يا عليُّ واعلم أنّ أعجب النّاس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزّمان لم يلحقوا النبيَّ ، وحجبتهم الحجّة ، فآمنوا بسواد على بياض .

(٢٦)

بـــاب

ما أخبر به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) من وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من الأئمة (ع)

١ ـ حدّثنا أبي ؛ ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبد الله ؛ وعبد الله بن جعفر الحميريُّ ؛ ومحمّد بن يحيى العطّار ؛ وأحمد بن إدريس جميعاً ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ؛ وأحمد ابن محمّد بن عيسى ؛ وأحمد بن محمّد بن خالد البرقيُّ وإبراهيم بن هاشم جميعا ، عن الحسن بن عليٍّ بن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجهنيِّ ؛ وحدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ؛ وسعد بن عبد الله ، عن عبد الله بن محمّد الطيالسيِّ ، عن منذر بن محمّد بن قابوس[1] ، عن النصر بن أبي السريِّ ،

(١) منذر بن محمد بن المنذر أبو الجهم القابوسي : ثقة من أصحابنا من بيت جليل .

عن أبي داوود سليمان بن سفيان المسترق ؛ عن ثعلبة بن ميمون ، عن مالك الجهنيِّ ، عن الحارث بن المغيرة النصريِّ ، عن الأصبغ بن نباتة قال : أتيت أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكّراً ينكت في الأرض ، فقلت : يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكّراً تنكت الأرض أرغبت فيها ؟ فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدُّنيا يوماً قطُّ ولكن فكّرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي ، هو المهديُّ يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، تكون له حيرة وغيبة ، يضلُّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون ، فقلت : يا أمير المؤمنين وإنَّ هذا لكائن ؟ فقال : نعم كما أنّه مخلوقٌ وأنّى لك بالعلم بهذا الأمر يا أصبغ أُولئك خيار هذه الأُمّة مع أبرار هذه العترة ، قلت : وما يكون بعد ذلك ؟ قال : ثمَّ يفعل الله ما يشاء فإنَّ له إرادات وغايات ونهايات .

٢ ـ حدَّثنا أبي ؛ ومحمّد بن الحسن ؛ ومحمّد بن عليٍّ ماجيلويه رضي الله عنهم قالوا : حدَّثنا محمّد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن محمّد بن عليٍّ الكوفيِّ القرشيِّ المقرىء ، عن نصر بن مزاحم المنقريِّ ، عن عمر بن سعد[1] ، عن فضيل بن خديج ، عن كميل بن زياد النخعيِّ .

وحدَّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ؛ وسعد بن عبد الله ؛ وعبد الله بن جعفر الحميريِّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ وإبراهيم بن هاشم جميعاً ، عن عبد الرَّحمٰن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثماليِّ ، عن عبد الرَّحمٰن بن جندب الفزاريِّ ، عن كميل بن زياد النخعيِّ .

وحدَّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الوَّهاب بن نصر بن عبد الوهّاب القرشيُّ قال : أخبرني أبو بكر محمّد بن داوود بن سليمان النيسابوريُّ قال : حدَّثنا موسى بن إسحاق الأنصاريُّ القاضيُّ بالرَّي قال : حدَّثنا أبو نعيم ضِرار بن صرد التيميُّ[2] قال : حدَّثنا عاصم بن حميد

---

(١) الظاهر هو عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي .

(٢) كوفي ، متعبد ، صدوق ، رمي بالتشيع (التقريب) .

٥ كتاب دلائل الإمامة للطبري:

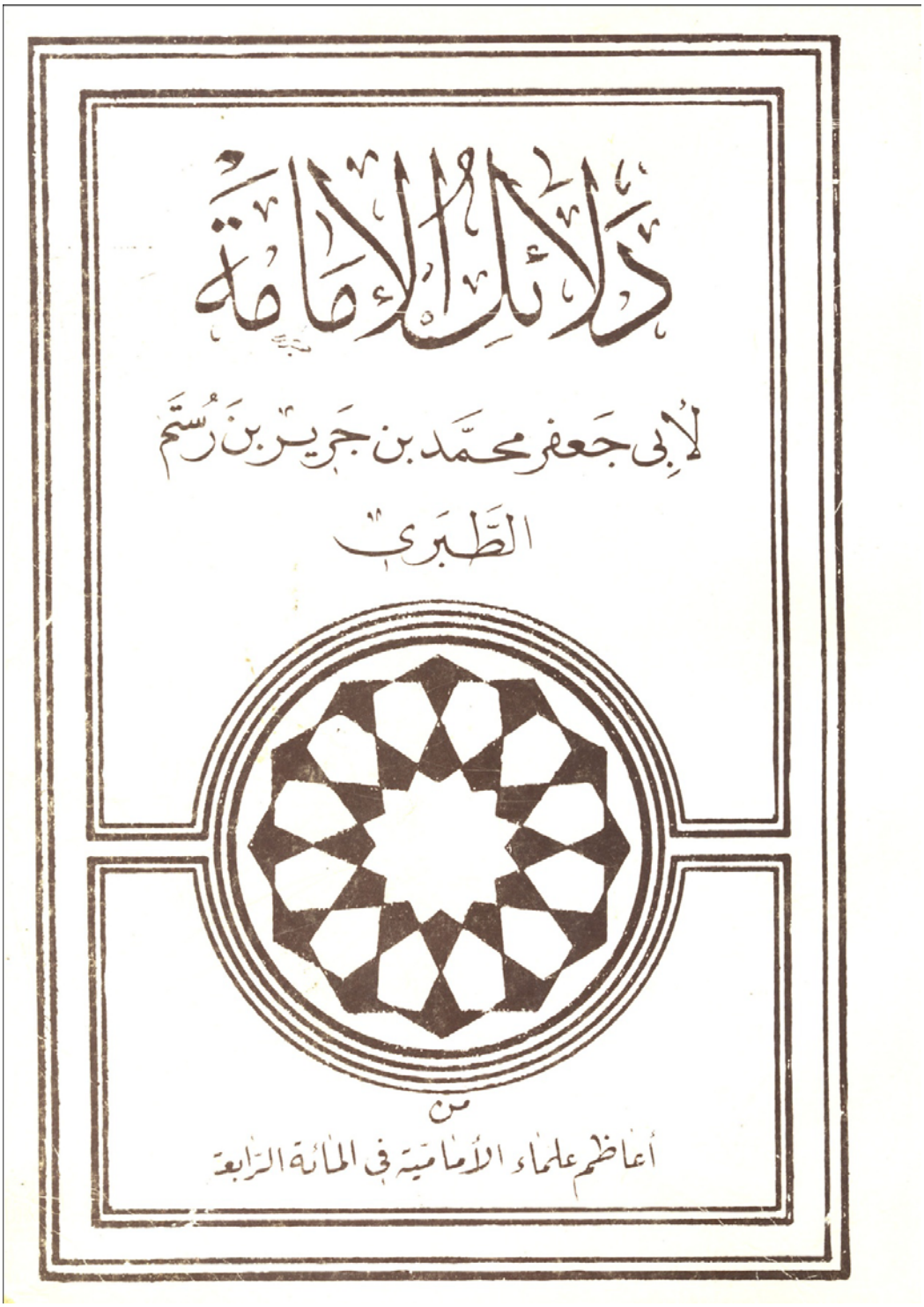

دلائل الإمامة

لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم

الطبري

من

أعاظم علماء الإمامية في المائة الرابعة

منشورات المطبعة الحيدرية ومكتبتها في النجف الاشرف

١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م

معرفة

ما ورد من الاخبار في وجوب الغيبة

أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن علي الزبيري عن عبد الله بن محمد بن خلف الكوفي عن منذر بن محمد بن قابوس عن نضر بن السندي عن أبي داود عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الحرث بن المغيرة عن الاصبغ بن نباته قال اتيت أمير المؤمنين فوجدته مفكراً ينكت في الارض فقلت يا أمير المؤمنين مالي اراك مفكراً تنكت في الارض ارغبة منك فيها فقال لا والله ما رغبت في الدنيا قط ولكني فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر هو المهدي يملأها عدلا كما ملئت جوراً وظلما تكون له حيرة وغيبة يضل فيها قوم ويهتدي بها آخرون فقلت يا أمير المؤمنين وكم تكون تلك الحيرة وتلك الغيبة قال عليه السلام واني بذلك فكيف لك العلم بهذا الامر يا اصبغ انت خيار هذه الامة مع ابرار هذه العترة

٦ كتاب الهداية الكبرى للخصيبي:

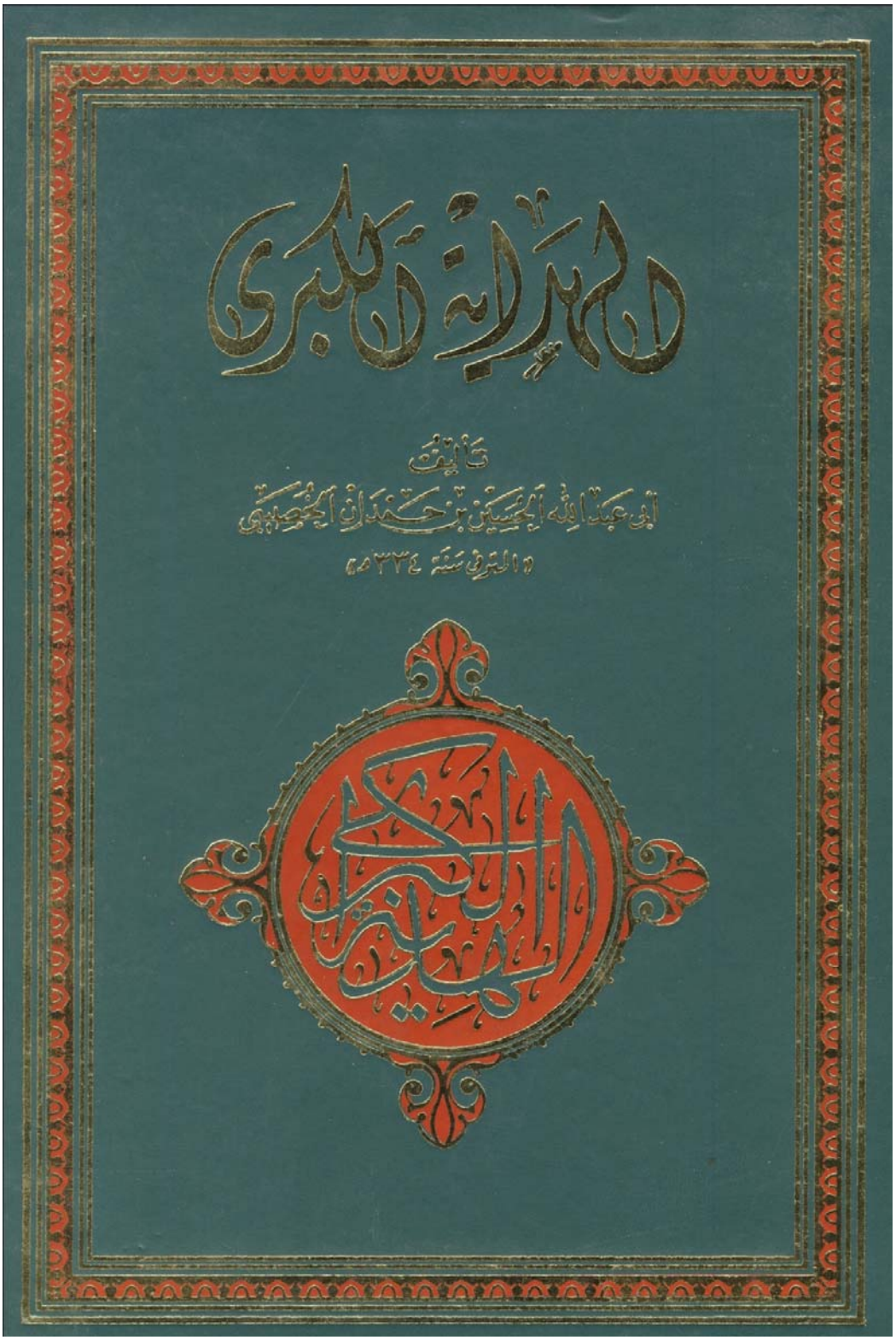

الهداية الكبرى

تأليف

أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي

المتوفى سنة ٣٣٤ هجرية

مؤسسة البلاغ

للطباعة والنشر والتوزيع

وعنه عن الحسن بن جمهور عن ابيه ، عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي عن ماهان الابلي ، عن جعفر بن يحيى الرهاوي ، عن سعيد بن المسيب ، عن الأصبغ بن نباتة ، قال دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) فوجدته مفكراً ينكت في الأرض قلت : يا مولاي مالي اراك مفكرا قال : في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي وهو المهدي الذي يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يكون له غيبة يضل بها اقواماً ، ويهدي بها آخرين اولئك خيار هذه الأمة مع ابرار هذه العترة فقلت : ثم ماذا : قال : يفعل الله ما يشاء ، من الرجعة البيضاء والكرة الزهراء ، واحضار الانفس الشح والقصاص والأخذ بالحق والمجازاة بكل ما سلف ثم يغفر الله لمن يشاء .

٧ كتاب شرح أصول الكافي للمازندراني:

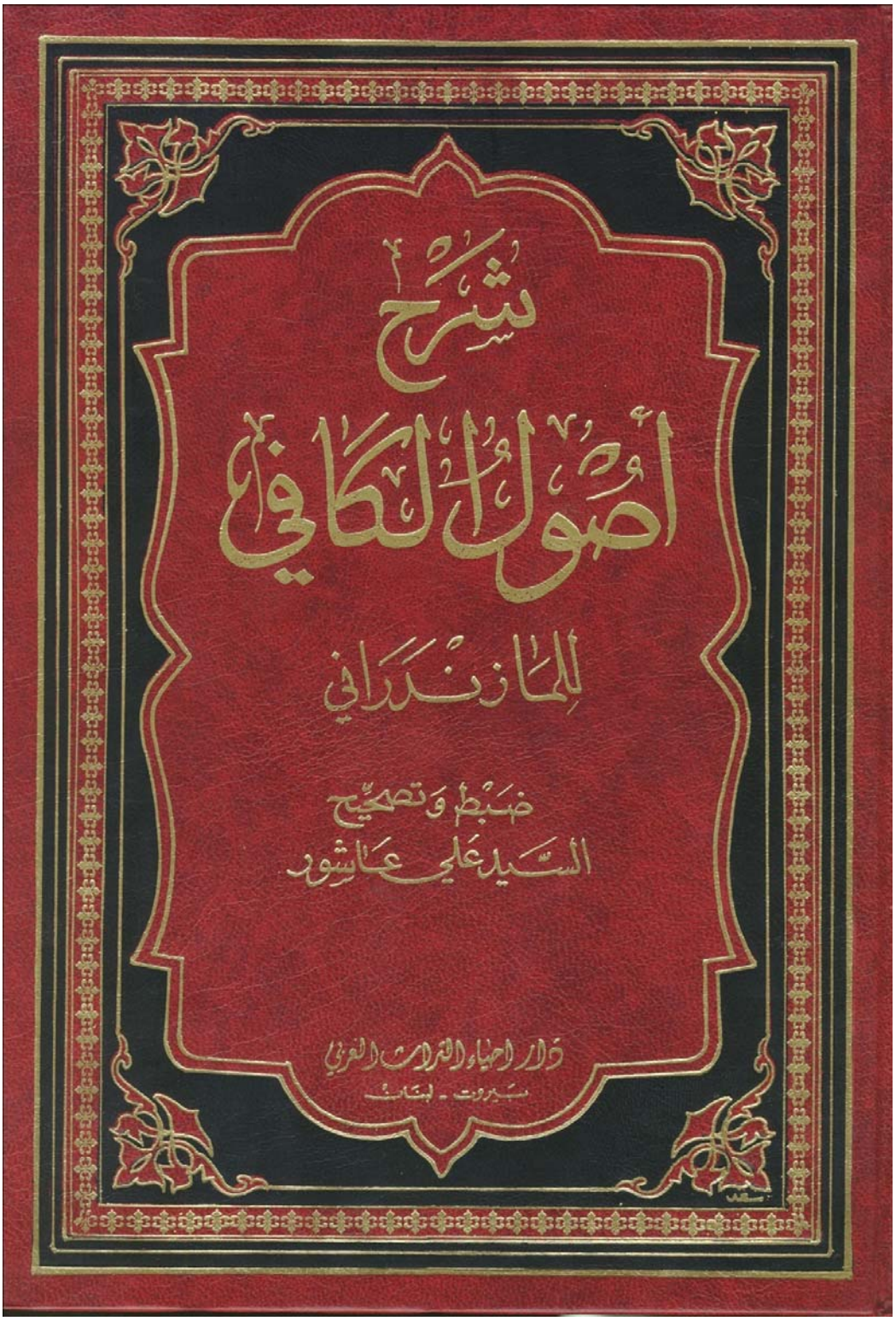

٧ ـ عليُّ بن محمّد، عن عبد الله بن محمّد بن خالد قال: حدّثني منذر بن محمّد بن قابوس، عن منصور بن السندي، عن أبي داود المسترقّ، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين ﷺ فوجدته متفكّراً ينكت في الأرض فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكّراً تنكت في الأرض، أرغبة منك فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدّنيا يوماً قطُّ ولكنّي فكّرت في مولود يكون من ظهر [ي] الحادي عشر من ولدي، هو المهديُّ يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً تكون له غيبةٌ وحيرةٌ، يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون، فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستّة أيّام أو ستّة أشهر أو ستّ سنين، فقلت: وإنّ هذا لكائن؟ فقال: نعم كما أنّه